السبت 5 أيلول 2015
العدد 2684 السنة العاشرة
samedi 5 septembre 2015 nº 2684 10ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

- غونتر غراس... وعي ألمانيا الشقي
- نيكانور بارّا: مائة عام وعام من الشعر
- كاهن المعبد العجوز المريض بالبواسير

عرض سعوديّ لأميركا: مرونة تجاه إيران واليمن وتشدّد تجاه سوريا ولبنان [15]

يوم أسود للغزاة في اليمن [16]

التحدّي الأوضح: الانتخابات الآن!

[2 ـ 5]

بخلاف التوقعات، طوى العونيون الأزمات التي ولدتها انتخاباتهم الداخلية التي انتهت بتزكية الوزير جبران باسيل رئيساً للتيار (هيثم الموسوي)

تقرير

حملة «عكّار منّا مزبلة» مستمرة

10

08
تحقيق
الحقد الدفين على «سوليدير»: الأمر يتعلق بروح المدينة

12
رأي

دروس من تجربة الحركة الوطنيّة اللبنانيّة

14
سوريا
اغتيال البلعوس: الفتنة تلامس السويداء

23
أحوال المهنة
«المصري اليوم» تخشى النهاية الأليمة!

على الغلاف

التيار يعود الى الساحة: «لغير الخالق

نجح التيار الوطني الحر في اختبار الشارع أمس. بخلاف التوقعات، طوى العونيون الأزمات التي ولدتها انتخاباتهم الداخلية التي انتهت بتزكية الوزير جبران باسيل رئيساً، فاكتمل نصابهم السياسي في ساحة الشهداء، وتمكنوا من الحشد، رغم أن الفارق الزمني بين الدعوة إلى التظاهر وموعده لم يكن كبيراً. وبعكس ترويج خصومهم، حضر أبناء التيار بكثافة في الساحة، في تجربة هي الاولى منذ أكثر من 8 سنوات. وغير بعيد عن الصورة التي حصلوا عليها أمس، كان المضمون لافتاً أيضاً. خطاب رئيس التيار جبران باسيل خرج من الإطار الطائفي إلى الإطار الوطني، راسماً خارطة طريق سياسية واضحة، تعني جميع اللبنانيين لا العونيين وحدهم، ولا المسيحيين حصراً: العودة إلى صناديق الاقتراع، من خلال الانتخابات، الرئاسية مباشرة من الشعب، والنيابية وفق قانون قائم على النظام النسبي. مطلب العونيين في ساحة الشهداء يمكن تلخيصه بكلمتين: الانتخابات الآن

«الانتخابات وحدا بتنضّف»، كان الشعار الأبرز (هيثم الموسوي)

عاد التيار الوطني الحر أمس الى الساحة التي يحب. نادى النائب ميشال عون طالباً من جمهوره ملاقاته في ساحة الشهداء للمطالبة بقانون انتخابات نيابية جديد وانتخاب رئيس الجمهورية من الشعب. فلبى النداء آلاف العونيين. التعبئة انسحبت على المناطق كافة، والعدد كان أكبر من تظاهرة 13 آب. المنظّمون يختصرون يوم أمس بـ«يوم الوفاء»

ليا القزي

مئات السيارات البرتقالية وصلت من المناطق اللبنانية كافة الى وسط بيروت تلبية لنداء قائدها العماد ميشال عون. الناشط طانيوس حبيقة، ابن بسكنتا، يصل على متن دراجة نارية. يحيّي الشباب بيده، متأبّطاً علم التيار الوطني الحرّ. أما مسؤول الماكينة الانتخابية منصور فاضل فحماسته تسبقه: «أختصر هذا اليوم بكلمة الوفاء». خلفهما وأمامهما آلاف الأعلام البرتقالية مشت باتجاه ساحة الشهداء. بعض الشبان ارتدوا «القمصان السود» وطبعوا عليها عبارة «لغير الخالق ما منركع»، على العكس مما أعلنه وزير الخارجية جبران باسيل في حفل «تنصيبه» رئيساً للتيار، حيث قال: «أركع أمامك (عون)، أنا ورفيقي ورفاقي، لترفع رأسك بنا دوماً».

أغاني زمن «المنفى» و«عودة» عام 2005 ألهبت حماسة الجمهور البرتقالي. خصور الفتيات تمايلت على أنغام «نزل التيار على الارض» و«عونك جايي من الله»، فلم يكن أمام النائبين عباس هاشم ونبيل نقولا سوى مجاراتهن. «نحيّي كسروان والمتن والكورة الخضراء وجزين...»، يصرخ المنسق العام بيار رفول من على المنبر، فترتفع «الهيصة». هيئات الأقضية تبارزت في تسجيل أعلى نسبة من «الحشد». صحيح أن كل «الاقضية عملت وحشدت، لكّن يبقى المتن الاقرب والاقوى والجاهز دائماً»، يقول فاضل.

منطقة التجمع حددت بين مبنى الـ«فيرجين» ومبنى جريدة «النهار» صعوداً باتجاه بيت الكتائب المركزي. استفاد «التيار» من طريقة «تعامل» حملة «طلعت ريحتكم» مع «التيار» ونبش موقف الناشط أسعد ذبيان السلبي تجاه الاديان لشدّ عصب الناس. فعديدون هم الذين لاموا الفنان ميشال ألفتريادس لمشاركته في تظاهرات تلك المجموعات «المطلبية». فاضل لا يُنكر أن التيار «في كل مرة يتحدونه فيها يشتد العصب حوله أكثر. تحدونا أكثر من اللازم، نحن مجتمع مدني قبل أن نكون حزبيين». إضافة الى هذا العامل، لعب العمداء والضباط السابقون في الجيش دوراً أساسياً في الحشد. وجوههم كانت حاضرة، والناس التي تحلقت حولهم تبغي التقاط صورة الى جانبهم أكدت ذلك. حتى «المطرودون» من التيار، أمثال باتريك رزق الله ولينا عقيقي، لبّوا نداء «الجنرال»، باستثناء الممثل «الغاضب والمغضوب عليه» هشام حداد الذي لم تنجح محاولات إقناعه بالمشاركة.

> لعب العمداء والضباط السابقون في الجيش دوراً أساسياً في الحشد

الشعارات التي أطلقها عون تحضيراً لهذا اليوم، والتي تحولت الى «هاشتاغات افتراضية»، حضرت أمس على شكل لوحات. «الانتخابات وحدا بتنضّف»، كان الشعار الأبرز. يُعلق أحد المشاركين: «كيف يرفعون هذا العنوان وهم الذين استعاضوا عن الانتخابات؟ هل هذا يعني أن التيار غير نظيف؟». رجل يشتكي من قنينة الماء «التي اشتريتها بـ8 آلاف» وأخرى تبحث عيناها عن وزير التربية الياس بو صعب: «أريد خدمة منه انشالله أتمكن من الاقتراب منه». هذه المرة لم يُسجّل أي إشكال مع القوى الأمنية، ولم يُصب أيّ من

رئيس التيار: اليوم «تحماية» وغداً سيعود التسونامي

«رفقاتي في التيار الوطني الحر، معكم جبران. يعطيكم العافية، بتكبروا القلب. أنا بفتخر إني كون عم بشتغل معكم، وعم نردّ سوا للتيار قوتو ونشاطو. وبوعدكم إنو رح نكفي هيك على طول، الإيد بالإيد وكلنا سوا لنبني التيار ولبنان متل ما بدنا ياه، قوي. ونرفع راسنا فيه ونخلي الجنرال يشوف حالو فينا». هذه هي الرسالة الصوتية التي بعث بها رئيس التيار الوطني الحر وزير الخارجية جبران باسيل ليلة أمس، بعد التظاهرة التي دعا اليها العماد ميشال عون في ساحة الشهداء للمطالبة بقانون انتخابات نيابي جديد وانتخاب رئيس الجمهورية من الشعب.

صوت باسيل في رسالته إلى «العونيين» كان «مبحوحاً»، وهو كان قد صرخ كثيراً خلال كلمته التي قال فيها: «ظنوا أنهم عام 2005 يمكنهم طردنا من ساحة الحرية. وظنوا عام 2007 أنهم يمكنهم طردنا من ساحة الشراكة الوطنية. واليوم ظنوا أن بإمكانهم طردنا من ساحة الحرية. ونحن اليوم هنا لنرد أن هذه الساحة هي لكل اللبنانيين». حلم التيار أن «يكون لدينا دولة وليس مزرعة»، فهم «أولاد هذه الأرض». يريدون «رئيساً حراً ينتخبه شعبه ويمتلك قراره في قوته الشعبية والدستورية. نريد دولة يكون فيها مجلس نواب لا يمدد لنفسه وينتهك الصلاحيات. حلمنا بدولة يحمينا فيها القضاء... وهم يريدون حرماننا من الحلم». وأضاف باسيل: «نريد أن نتساوى في الدولة. لا نريد أن يكون من يدفع الكهرباء لا يحصل عليها، فيما الذي لا يدفع يحصل عليها ويقطع الطرق، ونحن يمكننا أن نقطع الطريق إذا حرمنا من حقوقنا».

> باسيل: التيار لا يقبل برئيس «خشبي» ولا برئيس للحكومة «تابع»

عدد باسيل الكثير من الشؤون الحياتية التي يطالب بها «التيار»، وصولاً إلى السياسة حيث لا يقبل برئيس «خشبي»، ولا برئيس للحكومة «تابع»، و«نقول له إن لبنان سيبلعك».

من تحديد المطالب، انتقل باسيل الى الحديث مع «أبناء المناطق»، موضحاً لهم أن «صوتكم للمقاوم وليس للإرهابي، وبأصواتكم ستحررون لبنان». وفي إطار آخر، طلب باسيل من «كل حرّ النزول الى

لا نركع»

النواب أو المسؤولين العونيين بـ«ضربة كف». حتى إن أعداد هذه القوى، بين جيش وأمن داخلي، كانت هزيلة نسبة إلى التظاهرات السابقة. شباب «الأوميغا» شاركوا في التنظيم، فتوزعوا على المنصة الأساسية وبين الحضور. لبسوا السراويل المرقطة كما علم الجيش اللبناني، وحملوا «الجهاز» للتواصل في ما بينهم. إلا أن التنظيم لم يكن «في أعلى مستوياته». فقد اشتكى المصورون الصحافيون من هذا الامر، حيث منعوا من الاقتراب للتصوير، واقتصرت المنصة الرسمية على إعلاميّي الوسائل البرتقالية قبل أن يتدخل الناشط الكسرواني توفيق سلوم ويحل الموضوع.

رفول لم يتزحزح عن المنصة. وضع المعتصمين بصورة «المؤامرة» التي حيكت من أجل «منع الناس من الحضور»، خاصة من المتن. ولعب دور غرفة التحكم المروري حين بقي يوافيهم بحركة السير «والعجقة على الطرقات». وعد بأن يبدأ الاحتفال الساعة السادسة والربع، لكنه تأخر حتى السابعة مساءً. حين يخفت صوت مكبرات الصوت يعلو شعار «الله لبنان عون وبس». أما التكلم مع زياد عبس فممنوع خلال إنشاد النشيد الوطني: «عيب» يقول مسكتاً من حوله. وبعد دقيقة صمت عن روح «الشهداء»، بدأت الكلمات التي قطعتها أصوات الأذان. ثم تناوب الفنانون على «مبايعة» عون. معين شريف، الذي طالب بإسقاط النظام قبل أسبوع، عاد الى كنف الدولة، صارخاً البارحة «لبيك نصرالله، لبيك يا عون»، في حين أن زين العمر تلا «فعل التوبة» عن الزمن الذي ترك فيه عون وأيّد قائد الجيش جان قهوجي. والهجوم على «طلعت ريحتكم» تولاه سمير صفير.

ضغط المنظمين من أجل إبعاد الموجودين أمام المنصة ومنع أيّ كان من اعتلائها، أوحى بأن عون سيحضر شخصياً، قبل أن يتبيّن أن الرئيس الجديد هو الذي سيخطب بـ«شعب عون». فجأة سكتت الأصوات وانخفضت الاعلام. رفع باسيل يديه ليحيّي «الجماهير»، فلاقاه تصفيق خجول. لكن مزاج الحاضرين تبدل حين «دق» وزير الخارجية على العصب، في كلمته التي كانت أشبه بـ«خطاب القسم» لرئيس حزب وعد العونيين بأن يكون موعد اللقاء المقبل في قصر بعبدا.

الانتخابات لنبذ كل عميل وفاسد، فنحن تيار المشاركة والشراكة. الغد نحن نصنعه بالكرامة والعزة، ولا ننتظره بالاستسلام والرضوخ». رفع السقف عالياً بالقول: «سيعرفون أكثر من هو التيار الوطني الحر... الله خلقنا بشراً والعماد عون صنعنا مناضلين». البارحة، كانت الدعوة موجهة إلى مناصري «التيار»، كما أردف باسيل، أما غداً فهي «لكل اللبنانيين الى قصر الشعب. اليوم تحماية وغداً سيعود التسونامي». وختم بالتأكيد على رفض «انكسار المسلمين والمسيحيين في لبنان، ومثلهم عدم انكسار لبنان».

(الأخبار)

انتصار جبران باسيل

غسان سعود

حقق الوزير جبران باسيل أمس انتصاراً كبيراً. فهو وجد نفسه أمام استحقاق تنظيم تظاهرة ناجحة قبل مرور أقل من أسبوعين على «انتخابه»، بالتزكية، رئيساً للتيار الوطني الحر. في وقت، لم يحصل فيه التسليم والتسلم بعد، ولم يُجر أيّ تغييرات حزبية. كذلك لم يجد التيار الوقت الكافي للملمة تداعيات انتخاباته التي لم تحصل. أما الأهم من هذا كله في تحديد صعوبة الامتحان الذي وجد باسيل نفسه أمامه فهو: عدم تلويح رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون بإصبعه مهدداً أحداً في الأيام القليلة الماضية، لتعبئة الرأي العام أو تحديد خصم يستفز الجمهور ليتظاهر ضده. فلا أحدّ يريد زجّ الرئيس فؤاد السنيورة في السجن أو استرجاع أجراس الكنائس من المختارة. هكذا وجد باسيل نفسه مضطراً إلى التظاهر من أجل مجموعة عناوين مهمة لكنها لا تثير حماسة الجمهور: ليس الحديث هنا عن أزمة نفايات تقطع أنفاس المواطنين أو أزمة كهرباء تحرمهم الضوء والمكيفات والمراوح والتلفزيونات، ولا عن التمديد لقائد الجيش العماد جان قهوجي أو منع قائد فوج المغاوير العميد شامل روكز من الفوز بقيادة الجيش. لا شيء من هذه العناوين الحماسية كلها: العنوان هو انتخابات نيابية لا شيء في الأفق السياسيّ يوحي باحتمال إجرائها قريباً؛ فالمجلس الحاليّ أمر واقع حتى عام 2017. ومع ذلك نظم التيار الوطني الحر تظاهرة حقيقية للمرة الأولى منذ مشاركته في محاصرة السراي الحكومي عام 2006، وكانت أكبر من المتوقع بكثير.

سياسياً، اتكل باسيل على مجموعة إعلاميين عونيين وناشطين عمدوا إلى تعبئة العونيين عبر عنوانين رئيسيين: 1ـ ردّ صاع المجتمع المدني صاعين بعدما «سرق شعاراتنا واتهمنا بالفساد». 2ـ استغلال صورة الطفل السوري للتعبئة ضد «الربيع الداعشيّ» بعدما انتهت صلاحية «فليحكم الإخوان». أما الأهم فهو أداؤه الحزبي. ففي وقت كان فيه العماد ميشال عون ينشغل عن الأمور التنظيمية بالملفات السياسية الكثيرة، أغلق باسيل كل الأبواب الأخرى عليه طوال الأسبوع الماضي، وتفرغ للتظاهرة العونية، متابعاً على «الورقة والقلم» كل التفاصيل، من رسم الساحة المخصصة للتظاهر مع مختصين، إلى متابعة كل الترتيبات اللوجستية من المواصلات إلى أماكن ركن السيارات إلى الشاشة العملاقة ومكبرات الصوت، وصولاً إلى اتصاله مراراً وتكراراً بكل عونيّ أمكنه الوصول إليه لإقناعه بالمشاركة. وقد قامت فجأة مجموعة لجان عونية من الموت، وبدأت تنهمر دعوات الفنانين والإعلاميين عبر الموقع الإلكتروني العوني للمشاركة في التظاهرة. وقد انتقل جيش المستشارين الباسيليين من الوزارات إلى مكتب رئيس الحزب، ليتفرغوا هم أيضاً للمهمة الحزبية الرقم 1. وقد تجاوز باسيل الحساسية المفترضة بينه وبين منسقي المناطق الرئيسية، ليظهر التفاعل المتبادل بين باسيل وجميع المنسقين انسجاماً غير مسبوق. فهو حفز هيئات مناطقية كانت في حالة موت سريريّ منذ سنوات، بعدما وجد المنسقون أن هناك من يتابع معهم ويدقق في نتائج عملهم ويوحي بنيته محاسبتهم لأول مرة منذ عشر سنوات. كأن كثيرين كانوا يحتاجون إلى اتصال. مجرد اتصال من رئيس الحزب، لا أكثر. ولا شك في أن نجاح باسيل الأبرز أمس كان في حشدي المتن الشمالي وبعبدا.

إدارة التيار وتنظيمه وحشده هي مهمة رئيس الحزب والمنسقين (هيثم الموسوي)

في هذين القضاءين، لا يتمتع فريق باسيل أولاً بنفوذ كبير في صفوف التيار، وثمة نفور ثانياً بين المحيطين بباسيل وهيئتي القضاء. إلا أن وزير الخارجية كثف تواصله المباشر مع أعضاء هيئة القضاء وعدد من منسقي قرى ومرشحين إلى الانتخابات النيابية وناشطين لإنجاح التظاهرة. وبدا كما لو أن آلية اختيار المرشحين للانتخابات النيابية التي سيعتمدها باسيل ليست أبداً الإحصاءات التقليدية، بل أعداد السيارات التي ترافق المرشح إلى التظاهرة وحماسة من فيها. وفي قضاء مثل كسروان، لا يوجد فيه نواب ينتمون إلى التيار الوطني الحر، بل شخصيات مستقلة تتحالف مع التيار، ثبت عدم وجود حاجة حقيقية إلى صلة وصل نيابية

> من نزلوا أمس كانوا يلبون دعوة حزب يرأسه الوّزير جبران باسيل

بين رئيس الحزب ومنسقيه. تحدي النواب من الآن فصاعداً سيكون حشد غير العونيين عبر الخدمات والمشاريع الانمائية والجاذبية التلفزيونية، أما إدارة التيار وتنظيمه وحشده فهي مهمة رئيس الحزب والمنسقين. سابقاً كان الجنرال ينشغل عن الحزب الذي يرأسه في الملفات السياسية الكثيرة، فبات كل نائب يتصرف بوصفه رئيس الحزب في قضائه، وهو ما أحبط عدداً من المنسقين الحاليين والسابقين وأنهكهم. أما الآن فسيكون النائب نائباً، فيما رئيس الحزب يتابع كل شؤون الحزب ويسهر على استقلالية المنسقين وعدم إلهائهم بأمور جانبية لا علاقة لهم بها.

والنتيجة؟ قبل عشرة أيام بايع المسؤولون في التيار باسيل في قصر المؤتمرات في ضبية، أما أمس فكانت «المبايعة» الشعبية: من نزلوا أمس كانوا يلبّون دعوة حزب يرأسه الوزير جبران باسيل، وهم أمضوا ساعتين في زحمة السير ووقفوا ساعة إضافية ينتظرون إطلالة باسيل ليخطب فيهم. وفي مشهد الحشد الكبير، بدا المعارضون لتسلم باسيل رئاسة الحزب مجرد أفراد يلقون تفهّماً لبعض مآخذهم من رفاقهم، لا تضامناً أو تعاطفاً. فالأكثرية الساحقة من الجمهور هي مع الرجل القويّ في الحزب، وباسيل هو الأقوى فوق حلبة لا ينازعه فيها أحد.

انتصار باسيل أمس كان عونياً بامتياز. توّج نفسه بنفسه رئيساً لحزب التيار الوطني الحر. وهو حرص على عدم دعوة أحزاب أخرى أو حتى الطاشناق أو غيره على رفد التظاهرة ببضعة آلاف، ليستكشف شرعيته الشعبية في التيار، ويثبت أن ثقة الجنرال به كانت في محلها.

تسديد مخالفات السير...
خدمة جديدة عبر OMT®

وقّعت شركة OMT® مذكّرة تفاهم مع وزارة الداخلية والبلديات تمكّن المواطن اللبناني من تسديد محاضر ضبط مخالفات السير عبر OMT®.

بإضافتها هذه الخدمة الجديدة وتطبيقاً لشعارها "OMT® حدّك"، تواصل شركة OMT® تقديم أفضل الخدمات بهدف تسهيل أمورك الماليّة وحياتك اليوميّة.

01 391 000

OMT® | حدّك

على الغلاف

العونيون «كلّن يعني كلّن» الى الشارع

التيار الوطني الحر بكافة مكوناته كان حاضراً أمس في ساحة الشهداء. تناسى العونيون خلافاتهم لساعات قليلة وحشدوا من أجل عدم رد الجنرال ميشال عون خائباً. نواب ومسؤولون عونيون توزعوا في الساحة بين الناس وبالقرب من منصة جبران باسيل الرسمية. صحيح أن معركة رئاسة التيار انتهت. الا أن كلاً منهم أراد الاثبات للآخر ولنفسه أنه هو الذي يملك الشعبية في الشارع العوني

ليا القزي

للمرة الثالثة في غضون أسابيع، عاد التيار الوطني الحر الى الساحة. يعود هذه المرة بعد «فشل» استحقاق انتخاباته الرئاسية الذي كاد يؤدي الى انشطارات في صفوفه الداخلية. صحيح أنه لم يسلم من «الخضات»، وآخرها كان فصل خمسة حزبيين كل لأسباب معينة، الا أن ذلك لم يكّن عائقاً أمام تلبية جميع مكونات التيار لنداء العماد ميشال عون في التظاهر. «كلن يعني كلن».

رئيس مجلس إدارة الـ«أو تي في» روي هاشم يصل الى ساحة الشهداء يحيط به عدد من المرافقين. يخترق المتظاهرين وصولا الى المنصة الرسمية. بالطريقة نفسها يصل النائب آلان عون، وهو الذي نال ترحيباً خاصاً من المنسق العام بيار رفول. ومثلهما فعل معظم النواب والمسؤولين العونيين. قسم منهم فضل البقاء في البقعة المخصصة لـ«شعب عون» العادي، والقسم الآخر رأى أن مكانه الطبيعي بالقرب من المنصة الرسمية، وبالتالي رئيسه الجديد وزير الخارجية جبران باسيل. النصاب كان مكتملاً أمس في وسط المدينة. «العونيون» وضعوا انقساماتهم جانباً، وتسابقوا على بعث الرسائل الصوتية لمناصريهم، حاشدين من أجل «الثورة».

هكذا هم «العونيون»، لا يُمكن أن تتألف أي تظاهرة الا بحضور كامل أركانها. ثنائي الاشرفية، نقولا الصحناوي وزياد عبس، يصلان معاً الى الساحة يُرافقهما عدد من مناصريهما. سارا «سوا» الى التظاهرة من الاشرفية قبل أن يفترقا في الساحة. في محاولاته للتفاعل مع العونيين، لا يجد نائب الرئيس للشؤون السياسية الصحناوي أهم من لفت نظر محدثه الى أنه يظهر «في فيديو كلمة جبران في قصر المؤتمرات». يفك ارتباطه بعبس، فيتوجه صوب منصة الرسميين حيث كان يقف نظيره رومل صابر حاملاً علماً برتقالياً. أما عبس، فاتجه الى الملعب الأحب الى قلبه: «بين الناس». يُلقي السلام على «غابي (ليون) بيك». يقف مبتسماً أمام كاميرا هاتف أحد المناصرين، في وقت يُسوّي له آخر «الوشاح» البرتقالي تحت ياقة قميصه.

تزداد الحماسة وترتفع الصرخة حين يصل «الثلاثي النيابي» آلان عون، زياد أسود وسيمون أبي رميا. نقطة قوة هؤلاء أنهم يُدركون جيداً كيفية التواصل مع القاعدة، فلا يتأففون من عدد المناصرين الذين يرغبون في التقاط الصور الى جانبهم ولا يردون خائباً من يقترب لتقبيل وجناتهم. يفخر أبي رميا بـ«الجمهور الجبيلي» الذي رافقه: «تعي شوفي ولاد جبيل». يقترب منهم ويبتسم وهو يسمع كلمات الإطراء، على شاكلة «انت الصوت الذي يمثلنا». النائب السابق سليم عون يُهنئه أيضاً: «لقد استمعت اليك على صوت المدى منذ قليل». ينسحب الى الجهة الخلفية، مُخبراً مساعده هاني أنه سيتوجه لإلقاء السلام على أبناء جبيل في الخلف. أما المنصة فيبقى بعيداً عنها «لأننا لا نحب المظاهر». من جبيل حضر أيضاً النائبان وليد الخوري وعباس هاشم. الأخير بقي «يشاغب» وحيداً. حضر الى الساحة برفقة ابنته وهو «مؤمن بهذه الطروحات». لاقاه الناشط ناجي حايك، فتهامسا طويلاً قبل أن يصل نائب المتن نبيل نقولا وينضم الى هاشم.

على العكس من جبيل، لم يكن نصاب كسروان مكتملاً. فالنائب نعمة الله أبي نصر، مثلاً، «ألقى بركاته» على المتظاهرين المتوجهين الى بيروت، مفضلاً عدم إكمال الطريق وإياهم. النائبان جيلبيرت زوين ويوسف خليل غابا أيضاً، فلم يُمثل القضاء نيابياً سوى النائب فريد الخازن «أتيت مع مجموعة من الاشخاص». أما بالنسبة الى الطامحين الى النيابة، فقد

تزداد الحماسة وترتفع الصرخة حين يصل «الثلاثي النيابي» آلان عون، زياد أسود وسيمون أبي رميا (هيثم الموسوي)

فؤاد العضم: «نازل راسي مرفوع»

فيرونيك خباز

مرارته من «مواضيع البيت الداخلي التي تحل بالنقاش والحوار» لم تحل دون مشاركة فؤاد العضم في تظاهرة أمس. فـ«القضايا الاستراتيجية والوطنية أهم من أي شيء آخر». لذلك، يتابع العضم: «أنزل إلى ساحة الشهداء مرفوع الرأس، لأني لا أرى نفسي إلا إلى جانب العماد عون».

ابن بلدة زوق مكايل خطا أولى خطواته باتجاه التيار الوطني الحر عندما انضم إلى الهيئة الطلابية في جامعة الروح القدس ـ الكسليك حين كان في عامه الجامعي الأول في كلية الحقوق. ولاحقاً بات كغيره من شباب التيار الذين يتابعون أخبار العماد عون من فرنسا عبر الصحف وأحد المواقع الإلكترونية و«النشرة» التي كانت توزع في الجامعات لإيصال «مبادئ عون والقيم التي يحارب من أجلها». أما اليوم فقد غدا العضم مستشاراً قانونياً في أحد المصارف، وأمين سر هيئة زوق مكايل في التيار الوطني الحر ومرشح إلى منسقية قضاء كسروان الفتوح. وهو إذ يصف نفسه بالمتمرد «على غرار الجنرال» يقول إنه تبع عون بالأساس لأنه ضد «التقليد السياسي والوراثي».

> العضم خطا أولى خطواته عندما انضم إلى الهيئة الطلابية في الروح القدس

ويبرر العضم نزوله أمس إلى الشارع بـ«الخبز والملح والعشرة»، رغم «المرارة التي أشعر بها لعدم وجود كثيرين من رفاقي في التيار إلى جانبي اليوم، بسبب تنحّيهم عن المشاركة في أنشطة الحزب بعد تعيين الوزير جبران باسيل رئيساً وعدم إجراء انتخابات عادلة».

وبودّ وعفوية يقول: «التظاهر إلى جانب أصحاب الكروش المنفوخة والجيوب المليانة فيما باتريك رزق الله ولينا عقيقي وغيرهما في المنزل صعب طبعاً، لكن لا يجوز البقاء في المنزل. أنا أؤمن بالتيار». وهو تظاهر أمس «ضد الجلادين» الذين يواصلون اتخاذ القرارات التعسفية ضد الجنرال.

تجدر الإشارة إلى مشاركة العضم، من دون بذلته الحزبية، في بداية الاعتصامات المطلبية، لإيمانه بالقضايا المطروحة والأشخاص الذين يطرحونها. إلا أن رفض بعض المجموعات لمشاركة الحزبيين «حتّم علينا التنحّي والدعوة إلى تظاهرة أمس».

رامي أبي نادر: الجنرال معنا... مش نحن معو

حضر روجيه عازار الذي أمضى وقته في «بقعة الشعب»، وتوفيق سلوم الذي كان أقرب الى المنصة الرسمية والى جانبه وقف الناشط «العتيق» نعمان مراد.
بعبدا بما تمثله من رمزية في وجدان العونيين كانت حاضرة بقوة في الساحة. ألان عون كان «محبوب الجماهير» والصبايا خاصة. فضّل النأي بنفسه الى «الوسط»، والى جانبه «رفيقه» الجزيني زياد أسود. صفّق عون لباسيل قبيل البدء بخطابه، من دون أن يقترب من المنصة. الا أن المعتصمين المحيطين به لم يعفوه من المسؤولية، لأنه انسحب من معركة رئاسة التيار: «الحق عليك»، قبل أن يهدوه أغنية سمير صفير التي تقول «وحدك على وعدك بتضل». يبتسم ولكن... لا تعليق. زميله ناجي غاريوس وقف في الوسط أيضاً. يتنقل بين الحشود، يُحاول مرافقه مناولته قنينة ماء الا أنه يرفضها. في حين أن النائب حكمت ديب، الذي نال نصيبه من الضرب على أيدي جنود الجيش في المرة السابقة، وقف على حجر عال في المقدمة: «هون برود. ولكن فعلاً طلعت ريحتنا من الشوب».
لا يكتمل المشهد من دون وصول وفد المتن. أولاً، إبراهيم كنعان صعد مباشرة الى المنصة، ما أثار سوء تفاهم «بسيط» بين المنظمين. فقد طلبت إحداهن من كنعان النزول عن المنصة قبل أن يعاجلها آخر بأنه لا مانع من بقاء «رجل المصالحات». أما النائب غسان مخيبر الذي شارك في التظاهرة مع زوجته، فاستفسر كثيراً عن هوية الآنسة التي تلقي كلمة. هي باسكال عازار، قالوا له. «لماذا هي؟ ربما لأن الجنرال يُحبّها».
لا مجال للشك في وجود مندسين بين المتظاهرين العونيين، «اتيكيت التظاهر» و«ماركات» الثياب الباهظة، بما أن هذا أصبح المعيار، كانت هي الغالبة في التظاهرة. هؤلاء لم ييأسوا من التحليلات حين تبين أن المتحدث سيكون باسيل وليس عون: «واضح أن الجنرال خطط لذلك من أجل أن يكون الامر جاهزاً لجبران. وهذا هو الاختبار له إن كان يملك شعبية أو لا».

رضا صوايا

عام 1980 هجّرت عائلته من بلدة شرتون في قضاء عاليه. لاحقاً قاتل والده إلى جانب العماد ميشال عون في عدة معارك على أمل «العودة». إلا أن الحلم تعثر مرة تلو الأخرى، وطال بعد التسعين خمسة وعشرين عاماً لا تزال مستمرة. هو لم يمارس حقه الانتخابي ولو لمرة واحدة حتى الآن. يقول الصحافي في إذاعة صوت المدى رامي أبي نادر إنه لم يشهد الحرب الأهلية، لكنه نشأ في عائلة «عانت الكثير، ولم تجد في غير الجنرال منقذاً للبنان». ويشير إلى أن انجذابه إلى الجنرال كان أمراً طبيعياً بحكم نشوئه في بيئة مؤمنة بالشرعية وترفض حكم الميليشيات: «تربّيت على حب الجيش والإيمان بأن خلاص لبنان لا يكون إلا ببناء دولة عادلة تؤمن حقوق الجميع ولا تهمش أحداً أو تلغيه». ويرى الشاب العشريني أن «الشراكة» هي القضية في هذه المرحلة: الخطر المحدق بلبنان لم يعد مجموعة مسلحة أو مئات آلاف المهجرين أو غيره؛ الخطر الرئيسي اليوم هو تهديد الشراكة. ولأجل هذه الشراكة يشارك أبي نادر في جميع تظاهرات التيار: «من يُرد التغيير عليه أن ينزل الى الأرض، لا أن يجلس في المنزل ويعبّر عن استنكاره وامتعاضه».
رغم سعادته برفع المجتمع المدني أخيراً شعارات لطالما نادى بها التيار، واعتباره أن نضال التيار لم يذهب سدى وأن «الشعب وعي وبدأ ينتفض لحقوقه ولو بشكل بسيط»، إلا أن أبي نادر لم يعتبر نفسه معنياً بهذه التظاهرات: «طلعت ريحتكم» لم يميزوا بين الصح والخطأ». وقد أثبتت الحملة عدم امتلاكها «الوعي الكافي»، وهي باتت بحكم الساقطة لعدم تمييزها الفاسد من النظيف». ويشير ابن شرتون الذي لا تفارق الابتسامة شفتيه إلى أن الفرق بين التيار والمجتمع المدني هو تقديم الأخير للمشاكل التي «يعرفها الجميع بطريقة جميلة لكن من دون حلول أو أقله خارطة طريق منطقية للحل، أما التيار فبات لديه تصور عقلاني للخروج من الأفق المسدود. والحل الرئيسي واضح لا يقبل التأويل، ويكمن في العودة الى الشعب مصدر السلطات وإعطائه عبر قانون الانتخابات قدرة أكبر على تعديل موازين القوى». فـ«مجلس النواب والحكومة يفتقدان الشرعية الشعبية. هم لا يمثلونني ولا يمثلون أبناء جيلي الذين حرموا من الانتخاب بسبب تمديد النواب لأنفسهم».
وبالتالي يفترض إعادة تكوين السلطة من خلال «قانون انتخابات عادل، انتخابات نيابية ثم انتخاب رئيس». ولا ينسى أبي نادر الإشارة أخيراً إلى جمع هذه التظاهرة جميع العونيين، المعجبين بباسيل ومن يعترضون على إدارته للانتخابات، فـ«التيار أكبر من الجنرال وأكبر من جبران. والجنرال معنا مش نحن معو».

أبي نادر: الخطر الرئيسي اليوم هو تهديد الشراكة (هيثم الموسوي)

> لا ينسى أبي نادر الإشارة أخيراً إلى جمع هذه التظاهرة جميع العونيين

عونيّو جبيل إلى الساحة: تجاوز الانقسام

ستيفاني بو شلحا

الموكب الجبيلي الذي احتشد في الباحة الخلفية لمطعم كِبار، كان أقل من توقعات المنظمين، إلا أن لقاء الأهالي للموكب في قرى وبلدات جبيل دلّ على حماسة استثنائيّة لم يعرفها القضاء منذ فترة. فقد احتشد الكثير من المؤيدين على جانبي الطريق وشرفات منازلهم، من جبيل إلى نهر إبراهيم مروراً بحالات والفيدار وصعوداً نحو عنايا ومشمش وبجة ونزولاً إلى غلبون، حيث استقبل الموكب على وقع قرع الطبول والألعاب النارية وكؤوس الشامبانيا.
في جبيل، قاد الحراك العونيّ منسق هيئة قضاء التيار الوطني الحر في جبيل طوني بو يونس الذي نجح في مواكبة القيادة المركزية في شد العصب العوني في جبيل، وتجاوز كل الخلافات والمآخذ التي عكرت الصفو العوني قبيل الانتخابات الحزبية. طوني بو يونس الذي انضم عام 1989 إلى «أنصار الجيش» لدعم الجيش في حربي التحرير وتوحيد البندقية، واصل «النضال» مع رفاقه في الساحات والشوارع حتى عودة الجنرال ميشال عون من المنفى عام 2005. بدأ يبرز أكثر فأكثر حين كان المهندس غابي عبود منسقاً لقضاء جبيل، بحكم اضطرار الأخير إلى أن يكون خارج بيروت غالبية الوقت لمتابعة عمله. وسرعان ما حل بو يونس محل عبود ليتفرغ بالكامل لمتابعة شؤون التيار في جبيل. ويروي الناشطون الكثير عن معاناتهم معه جراء استيقاظه «قبل الضو بكثير» كلما كان هناك نشاط، مع العلم بأن التيار يعول على بلدات إهمج والعاقورة وبجة وجبيل وغلبون، إضافة إلى جبيل المدينة طبعاً. ففي جبيل ينشط منسق هيئة المدينة المخرج جيسكار لحود على نحو لافت، وهناك اليوم 160 ملتزماً في التيار، فيما يبلغ عدد المشاركين في غالبية أنشطة المدينة 400 ناشط. أما إهمج، بلدة النائب سيمون أبي رميا، فيبلغ عدد البطاقات البرتقالية الحزبية فيها 150، وهي شاركت أمس بأكثر من 400 ناشط أيضاً. وكانت لافتة مشاركة نواب جبيل الثلاثة في تحرك أمس، فأبي رميا نزل مع وفد هيئة قضاء جبيل الى الساحة، فيما النائب عباس هاشم ترأس وفداً من مؤيديه، بينما اكتفى النائب وليد خوري بالذهاب مع أفراد من أسرته وبعض الأصدقاء. وكان واضحاً أن مواقع التواصل الاجتماعي لعبت الدور الرئيسي في تعبئة الجمهور العوني، في ظل استنفار العونيين للدفاع عمّا يعتبرونه حقوقهم الخاصة التي سعى الحراك المدني لسحب بساطها من تحت أقدامهم. ولعل الرسالة الجبيلية الأبرز كانت للمناضل الجبيلي الأول الدكتور أدونيس العكرة (الذي جرى التداول باسمه كأحد المرشحين المحتملين لمنصب نائب رئيس التيار) الذي دعا رفاقه في التيار إلى المشاركة الكثيفة لاستعادة «بعض حقوقنا في الحياة وترسيخ الوجود، تماماً كما استعدنا في السابق حقنا بالارض وحريتنا في القرار».

«كرمال عيون الجنرال»، رين تتظاهر

ايفون صعيبي

منذ نادى رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون «شعب لبنان العظيم»، لا يكاد يجتمع عونيان إلا وتكون «رين» ثالثتهما. فابنة الخنشارة المتنية تواصل النضال بالحماسة نفسها منذ عام 1989. لكنها هذه المرة لا تتظاهر «كرمال التيار» بل «كرمال حقي بالانتخاب وكرمال عيون الجنرال». وتشرح رين رياشي الآغا أن وعيها السياسي تفتح غداة «اجتياح الجيش السوري للمتن الشمالي، وخصوصاً قريتها الخنشارة»، في ظل تمسك أهلها بالبقاء في البلدة رغم هجرة مئات العائلات من قراهم وبلداتهم. تشعر رين بأنها معنية بالمطالب التي يدافع عنها التيار، قائلة: «الفرق بيننا وبين الأحزاب الأخرى هو أننا لم ننغمس في الفساد رغم أننا شاركنا في الحكم، فنحن نرفض الاستسلام وترقب مصيرنا كالنعاج، لهذا واجب عليّ أن أكون في المظاهرات التي يدعو إليها التيار الوطني الحر ليس فقط كمسؤولة في الحزب بل كمواطنة حرة أرفض أن يتم تهميشي من التمثيل العادل». وبحماسة تقول: «يجب أن ندفع بشتى الوسائل باتجاه تصحيح التمثيل، علماً بأن محاولة الفاسدين كسر الجنرال تزيده قوة، لأن «شعبه معه ولن يتركه لأنه لم يتركنا يوماً ولم يخذلنا أبداً». وترى رياشي الآغا أن معركة التحرر التي بدأت عام 2005 شارفت على الانتهاء. وردّاً على سؤال عن رأيها في الحراك الذي أطلقته مجموعة «طلعت ريحتكم»، تقول إن «التيار يحدد مكامن الفساد وسبل معالجته منذ عام 1990، وخضنا عشرات المعارك في مجلسي النواب والوزراء، فأين كان هؤلاء الذين يخوّنون الآن ويوزعون الاتهامات بالجملة ويتصرفون بوصفهم البداية والنهاية؟» وتختم بقليل من الشعر العوني: «الجنرال بيّ الوطن، وهو من زرع فينا روح التعلق بلبنان والنزعة الى التمرد والثورة. نَفَس ميشال عون أعطانا الامل وسندافع عن وطننا وجنرالنا حتى آخر رمق».

رسائل إلى المحرر

غبريس مدّعي لا مدّعى عليه

جانب السادة في جريدة «الأخبار» المحترمين
تحية وبعد
لقد ورد في جريدتكم الغراء العدد 2682 تاريخ 2015/9/3 خبر مفاده: «من المقرر أن يمثل رئيس بلدية كفررمان (قضاء النبطية) لاستجوابه حول ملف تزوير في ملكية عقار يقع ضمن نطاق البلدة، واتضح أن موظفين وأعضاءً في البلدية متورطون في التزوير».
بصفتي وكيلاً عن بلدية كفررمان أفيدكم بأن هذا الخبر عار من الصحة جملة وتفصيلاً. وللتوضيح، هناك شكوى ما زالت عالقة أمام القضاء، ورئيس البلدية السيد كمال غبريس له صفة الادّعاء فيها.

المحامي سامي بعلبكي

في الواجهة

برّي: لا طريق لـ«الربيع العربي» إلى هنا

منذ الاثنين المقبل لا حديث سوى طاولة الحوار الاربعاء. يُبطئ الشارع حركته، تستمر حكومة الرئيس تمام سلام في رقادها بعض الوقت، تستريح اعتصامات التيارات والمجتمع المدني قليلاً ريثما تراجع عدّاداتها. وحده الحوار في الصدارة

نقولا ناصيف

يحدد الرئيس نبيه بري لحوار الافرقاء، الى طاولة مجلس النواب في 9 ايلول، وظيفته الرئيسية بقوله: «المهم أن يظل الحوار سائداً بين اللبنانيين حتى يحين أوان الاتفاق في ما بينهم، سواء أتى من الخارج أو من الخارج والداخل».
لا يضع رئيس البرلمان، أياماً قبل الالتئام، توقعات مستعجلة عما سيؤول اليه حوار الكتل النيابية التي تختصر الزعماء، أو في أحسن الاحوال ليس بين زعماء البلاد أحد ليس ممثلاً في مجلس النواب. بذلك لا تستثني طاولة الحوار أياً منهم، بمن فيهم الفريق الذي يلمح الى مقاطعته إياها، وهو حزب القوات اللبنانية. إلا أن وجوده في مجلس النواب، عند الانتقال بقرارات الحوار ـ إذا اتخذت ـ الى المرحلة الاجرائية، يجعله طرفاً أساسياً، شأن سواه في بتّ مصيرها. يقول رئيس المجلس ـ من دون تبرير امتناع القوات اللبنانية عن المشاركة في الحوار أو اقتناعه بموقفها، وإن أظهر تفهّماً له ـ إن ثلاثة من المواضيع الرئيسية التي ترفع لواءها أدرجها في جدول أعمال الحوار الوطني: انتخاب رئيس الجمهورية، قانون جديد للانتخاب، قانون استعادة الجنسية.
يستند توقيت الدعوة الى حوار داخلي وفحواه الى بضعة معطيات توافرت لرئيس المجلس:
أوّلها، ما نجم عن اتفاق البرنامج النووي بين ايران والغرب، وخصوصاً الولايات المتحدة، بفتح صفحة جديدة في العلاقات الدولية، ناهيك بمقاربة مختلفة وجديدة لموقع طهران في المنطقة وبين دولها. غداة الاعلان عن التوصل اليه، قال بري إن ما بعد الاتفاق النووي ليس كما قبله. بذلك التقط إشارة دالة الى دور ينتظر ايران في المنطقة قد يتطلب اتضاحه بعض الوقت. إلا أنه لمس المزيد من إشاراته في لقائه الاخير بوزير الخارجية الايراني محمد جواد ظريف لدى زيارته بيروت، وتكتّم بري عن مضمونه رغم أنه اعتاد بعد مقابلته مسؤولين دوليين رفيعي المستوى الايحاء بجوانب من المحادثات. اكتفى بالقول أمام زواره عن الزيارة تلك، إنه أسهب في الكلام عن حاجة لبنان الى انتخاب رئيسه، وهو ينظر الى طهران على أنها ـ كجيرانها الدول العربية ـ عامل استقرار في المنطقة. لكن بري خرج من المقابلة أكثر تفاؤلاً.
ثانيها، انه لا يخفي شعوراً بالتفاؤل غير مقترن أحياناً ببراهين مباشرة، بأن المنطقة ذاهبة الى مرحلة حوار وتفاوض. بالنسبة اليه الاتفاق النووي الايراني هو علامة الازمنة في المنطقة، ما يقتضي أن يكون الحوار في لبنان ـ بالتزامن معه وملاقاة له ـ علامة أزمنة الاستحقاقات المؤجلة.

> **على حوار اللبنانيين انتظار أوان الحل من الخارج أو من الخارج والداخل**

قبل أكثر من اسبوعين كاشف سفيري دولتين بارزتين في عزمه على الدعوة الى الحوار ولمس تشجيعهما. تدريجاً تلاحقت الاتصالات في وجهات مماثلة، آخذاً في الاعتبار إخطار السفراء بما يعتزم القيام به، إذ يلمس تحولاً إيجابياً في المنطقة في وسع لبنان الاستفادة منه. في الغالب، تبعاً لما يلاحظه رئيس المجلس، بعض القيادات اللبنانية يذهب الى السفراء كي يسألهم ماذا ينبغي فعله، فيكتفون بنصح مراجعيهم.
يضيف بري: «لم أشأ تجاهل أيّ منهم ممن تهتم حكوماتهم بالوضع اللبناني وتبدي حرصاً عليه. لكن المهم أيضاً التنبه الى أن السفارة التي لا تؤثر عليك، تؤثر حتما على سواك».
ثالثها، انه يلاحظ الاعلام الخارجي يرصد بدقة ما يجري في الداخل «كأن لبنان على طريق ما حدث في عدد من الدول العربية في السنوات الاربع المنصرمة تحت مسمى الربيع العربي، كأنه انتقل هذه المرة الى لبنان عبر مراقبة حركة الشارع».
يقول: «الاعلام الغربي يقيس مدى مطابقة ما يحدث هنا الآن مع ما أصاب الدول العربية، خصوصاً مع عدد من الحوادث الامنية المقلقة. جلوس القيادات الى طاولة الحوار هو أبلغ جواب عن ان لا طريق للربيع العربي الى لبنان، على نحو ما شهد هناك. حوار القيادات يعني أن أحداً منهم لا يريد التقاتل مع الآخر، ولا يريد الحرب في هذا البلد. الجميع تعلّم من سني الحرب اللبنانية، لكنه تعلّم أيضاً مما يجري من حولنا».
تلك إحدى الحجج الرئيسية التي حملت معظم الافرقاء، في اعتقاد رئيس المجلس، على المسارعة الى الموافقة على طاولة حوار لم تحتج الى جهد مضن لإقناعهم بها، ولا الى جدل في توقيت التئامها ومكانها وجدول أعمالها.
رابعها، انه هو صاحب الدعوة، لكنّ الجالسين الى الطاولة هم أصحاب القرار في اتخاذه ووسائله وخياراته، ويتحملون عبء نجاح الحوار: استمرار عقد الجلسات يومياً حتى، الانتقال من بند الى آخر، التزام تنفيذ القرارات.

تقرير

«الطفر» يضرب «مؤسّسة الحريري»: التخلّ

ميسم رزق

منذ تأسيسها عام 1979، تتغنّى «مؤسّسة الحريري» بأنها «من أكبر المؤسسات الخيرية في العالمين العربي والإسلامي»، و«ساعدت ما يقارب 35 ألف طالب وطالبة على إكمال دراستهم الجامعية»، وأنشأت «عدداً من المدارس والمعاهد الجامعية والتقنية، والمراكز الصحية والاجتماعية والرياضية في لبنان»، على ما تذكره في «سيرتها الذاتية» على موقعها الرسمي.
هذه المؤسسة التي ترأسها السيدة سلوى السنيورة بعاصيري كمدير عام، لا تنفك تروّج لنشاطاتها المنتشرة على طول الأراضي

من المحرر

تستقبل «الأخبار» رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في «الأخبار»، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

كما الاتفاق النووي علامة ازمنة المنطقة، الحوار اللبناني علامة ازمنة الاستحقاقات (هيثم الموسوي)

يقول رئيس المجلس: «لا تصويت في الحوار ولن ألجأ اليه وإن اختلفت الآراء. سأكون الوحيد الذي يوافق في المطلق على كل ما يقررونه. سأكون الوحيد الذي لا يعارض ما يتوافقون عليه. لا أوراق عمل مطلوبة من أي أحد لحملها الى الطاولة، بل جدول أعمال حددت سلفاً بنوده وحصرت المناقشة به. لن أفسح في المجال أمام حوار يخوض في اتفاق الطائف أو الوقوف ضده، ولا في تأييد المقاومة أو معارضتها. لدى المتحاورين ما يكفي من البنود للبحث فيها، بدءاً من انتخابات الرئاسة وإطلاق عمل مجلسي النواب والوزراء. في أدراجي أكثر من 15 مشروعاً أو اقتراح قانون انتخاب جديد، وما يزيد على 15 اقتراح قانون استعادة الجنسية اللبنانية. الاربعاء تسلمت اقتراحاً آخر جديداً من النائبين سيرج طورسركيسيان ونديم الجميل».

بهدوء

موجز آلام الشعب السوري

ناهض حتر

(1)

قصف الإرهابيون ـ أو «المعارضة المسلّحة» إنْ شئت، فلا فرق ـ قاعة امتحان في كلية الهندسة، الاربعاء 2 أيلول 2015؛ ودّعت دمشق شهيدين من طلاب الهندسة، كانا، في الليلة الماضية، وردتين يفوح منهما عطر الشباب، تسقيهما والداتان متلهفتان وخائفتان، بالحنان؛ احداهما تنصح ابنها بالنوم: «يكفي. نمّ لكي تستيقظ نشيطاً»، والاخرى تعدّ، صامتةً، فنجان قهوة جديداً للابن الموغل في الدرس.

«صباح الخير»! نسمات باردة تمنح الطلاب المبكّرين، البهجةَ، تمسح عنهم تعبَ السهر. في قاعة الامتحان، أولاد وبنات، مهندسو ومهندسات المستقبل، من كل الطوائف والعصبيّات ومن كل الطبقات ــ فجامعة دمشق مجانية. ليسوا مقاتلين ولا جنوداً ولا «شبيحة» ولا أعضاء في المقاومة اللبنانية؛ مجرد شباب وشابات، قلقون وقلقات من أسئلة الامتحان أكثر من الحرب؛ تغيب الحرب ويحضر الامتحان، يحضر الزهو بالمعرفة؛ فجأة، ينفجر الحقد السعودي ـ الارهابي ـ «المعارض» (سّمه ما شئت، فلا فرق) في القاعة المكتظة بالأحلام؛ تتناثر الأماني مع الأجساد الشابة، تتبلل دفاتر الامتحان بالدم، هناك شهيدان وجرحى كثيرون، هناك أمهات أخذتهن الصدمة إلى الغياب، اثنتان منهما ذهبتا نحو السواد والفجيعة، أخريات الى المشافي، وأخريات استقبلن الأبناء الناجين، حزيناتٍ، يدور، في عقولهن، الصراع بين رغبتهن (الطبيعية) باستمرار الحياة والامتحانات والتحضير للزمن الآتي، وبين خوفهنّ (الغريزي) على فلذات الأكباد.

(2)

في الليل، المزيد من الآباء السوريين يناقشون مع الأمهات، خيارَ الهجرة، بينما تصمت الأمم المتحدة والحكومات «الليبرالية» والفضائيات والصحافة ومنظمات حقوق الانسان؛ لا أحد يندّد بالجريمة، سوى الحكومة السورية والتلفزيونات السورية، في الأثناء، يضجّ النضال الاعلامي بالحديث عن اللاجئين السوريين الهاربين من «براميل» النظام المتفجرة!

(3)

كلا! ينبغي ان تتوقف هذه المأساة وتنهار هذه الجبال من قمامة الأكاذيب، أولاً، السوريون يهاجرون الى المناطق التي يسيطر عليها الجيش العربي السوري، هرباً من عنف المليشيات الإرهابية، والتقاتل الجهادي، والخوّات، و«الجزية» والموت، ثانياً، يقصف الإرهابيون، الحياة اليومية خصوصاً في دمشق وحلب واللاذقية (حيث اودت سيارة مفخخة بعشرات الشهداء والجرحى، الثلاثاء الماضي) لكي يبرهنوا للسوريين انه لا يوجد مكان آمن في بلادهم، وان الحلّ الوحيد هو الهجرة.

لكن الحكومة السورية، شكلاً ومضموناً، مسؤولة عن الدافع الثالث للهجرة؛ فبينما تخوض سوريا، أكثر الحروب شراسة، بقيت البلاد، منذ حوالي خمس سنوات من الأهوال، من دون حكومة حرب عسكرية، هي وحدها، القادرة على أن تدير، في الآن نفسه، العمليات الحربية وعمليات الإعاشة، وتضبط الاسعار و«الشبيحة» وتتأكد من ان السوريين ينامون شبعى، وان الخدمات العامة مستمرة وكفوءة، ولا تتعامل مع الازمة المعيشية الناجمة عن الحرب، بعقلية تقليدية بيروقراطية مضمخة بالليبرالية الاقتصادية التي تمنح الاولوية لحسابات الارقام، وليس لاحتياجات البشر وكرامة الانسان.

(4)

أفهم ـ ولا أتفهَّم ـ اليأس الذي يدفع رجلاً لكي يغامر بأسرته في قارب مهدد بالغرق، احتمالات نجاته 50 في المئة، وتنعدم الى الصفر، حين تتربص بالقارب، عصابةٌ من القرصان الاتراك المتخصصين باغراق المهاجرين لبيع اعضائهم للشبكات الطبية الاجرامية: تركيا أردوغان، تقتل السوريين في بلادهم، وتُغرق السوريين في عرض البحر، تسرق مصانعهم وثرواتهم... وأجسادهم الغارقة في حلم الهجرة الزائف.

(5)

لكنْ، لا أحد يتفوّق على الهمجية السعودية، على وقاحة الرياض؛ فهي، بعدما دمرت سوريا وهجرت الملايين من شعبها، تقترح ما يلي:

1 ـ تزويد المهاجرين بقوارب حديثة كفوءة،

2 ـ وتمويل بناء 200 مسجد للاجئين السوريين في ألمانيا!

ولا يسأل أحدٌ أولئك المجرمين ـ ملوك الإرهاب؛ لماذا لا يدعونَ اللاجئين السوريين للإقامة في السعودية، والصلاة في مساجدها؟

...ي عن «مشاريعها» أول الغيث!

اللبنانية. وقبل 4 أيام فقط، أعلنت المؤسسة إنجازها، بالتعاون مع الشركة العامة للبناء والمقاولات «جينيكو»، مشروع دعم وتسويق وتطوير إنتاجية الحرف الخشبية التراثية في سوق النجارين ـ صيدا، وذلك «في إطار استراتيجية التنمية الحضرية المستدامة لمدينة صيدا التي تنفذها المؤسسة بالشراكة مع بلدية المدينة». هذا التهليل بما تستطيع المؤسسة تحقيقه رغم الصعاب، لا يلغي حقيقة تأثرها بالأزمة المالية الخانقة التي يعاني منها تيار المستقبل منذ أشهر. إذ يتردّد في «الصالونات» السياسية خبر يتحدّث عن «انسحاب مؤسّسة الحريري» من مشروع «بلدي» الذي سبق أن أطلقته الوكالة الأميركية للتنمية الدولية (USAID) في لبنان بكلفة تقارب 27 مليون دولار أميركي، ما يشي بأن الشحّ المالي توسّع ولم يعُد محصوراً بالمؤسسات الإعلامية «الزرقاء» ولا المنسّقيات، بل بدأ يطال سائر أركان «إمبراطورية» الحريري.

وبحسب مصادر في «المستقبل»، يندرج مشروع «بلدي» ضمن المشاريع التعليمية المهنية، التي تقضي بإقامة «هنغارات في مناطق مختلفة»، والتي تكفّلت مؤسسة الحريري بتأمين مشرفين ومهنيين للعمل داخلها والإشراف على تعليم عدد من المواطنين. لكن المؤسسة بحسب المصادر «عجزت عن تأمين المال المطلوب منها لتأمين كادر العمل، والمقدّر بنحو مليونين و300 ألف دولار أميركي»، فتحول عدد من هذه «الهنغارات» إلى مستودعات يستخدمها أهالي القرى، كما حصل في بلدة الهبارية في حاصبيا. وتضيف المصادر أن «المؤسسة عادة كانت تؤمن 35 في المئة من مجمل المشاريع التي تلتزم بها، على أن يوفّر تيار المستقبل أو المملكة العربية السعودية النسبة المتبقية لتنفيذها». فالدخل الذاتي التي «تحصل عليه مؤسسة الحريري من خلال أعمالها الخاصة لا يُمكن أن يغطّي تكاليف المشاريع التي تشارك المؤسسة في تنفيذها». ونتيجة «للموارد المالية غير الكافية، اضطرت المؤسسة إلى سحب يدها من مشروع بلدي»، ولا سيما أن «نصّ الاتفاق مع الوكالة الأميركية واضح وصريح، لجهة أن العائدات التي ستحصل عليها المؤسسة كأرباح، لن تسدّد قبل ثلاث سنوات».

> **تعجز المؤسسة عن تأمين مليونين و300 ألف دولار لتغطية تكاليف المشروع**

لا يكاد يمرّ يوم لا يسمع فيه الرئيس سعد الحريري أن في تياره مؤسسة جديدة بدأت تتأثر بالأزمة المالية التي يعاني منها، مذ قررت المملكة العربية السعودية قطع العون عنه. فبعد المؤسسات الإعلامية والتنسيقيات، ها هي المؤسسات الخيرية بدأت «تترنّح» هي الأخرى في ضوء الأزمة المالية المفتوحة، والتي بدأت تنذر، على ما تقول أوساط المستقبل، «بانفجار كبير لن يكون للحريري القدرة على تدارك نتائجه في أوساط جمهوره»!

تحقيق

الحقد الدفين على «سوليدير»
الأمر يتعلّق بروح المدينة

صب المتظاهرون في ساحتي رياض الصلح والشهداء جام غضبهم على «سوليدير»، بوصفها رمزا للفساد الذي ينتفضون عليه. كيف لا. وهذه الشركة التي تحظى بنفوذ فائق في الدولة، سطت على قلب مدينتهم وروحها، وحولت وسط العاصمة الى ضاحيتها الوحيدة، التي تحظى بكل الامتيازات

هديل فرفور

«سوليدير وسخة وسخة، وسوكلين عنا نسخة»، شعار ردده عدد من المتظاهرين خلال التحرّكات الأخيرة تعبيرا عن سخطهم على الشركة «اللي دافعين حقها دم». لم يكتف هؤلاء بالشعارات لترجمة حقدهم الدفين على من سلبهم قلب العاصمة منذ اكثر من عشرين عاما. فور وصولهم الى ساحة رياض الصلح، «اجتاحوا» عددا من الابنية المهجورة المحيطة، مدوا رؤوسهم من النوافذ ورفعوا شارات النصر باسترداد حق منهوب. خطوا على الجدران وواجهات المحال التجارية شتائمهم وحاولوا «العبث» بممتلكات الوسط التجاري، أكبر «انجازات» الشركة، حاملين لافتات تشير الى ان الخراب يليق بـ «الوسخ التجاري».

حجم السخط الذي أبداه هؤلاء الناشطين، كان لافتا في ظلّ التغييب الممنهج لما فعلته الشركة على مر عقود.

يقول المعماري رهيف فياض ان الثقافة العامة لم تهتم بما فعلته «سوليدير»، «والذاكرة لا تعرف ما كان قبل سوليدير، الا ان الأخيرة، برأيه، استفزت الناس «لدرجة انه لا

> **تناقض صارخ بين الاعتناء الباذخ بالاماكن المخصصة للاغنياء وبين الاهمال المذلّ لمطالب فقراء البلد**

يمكن لرجل عاقل الّا يُستفز».

المعركة طبقية

يرى فياض، ان سوليدير استفزت الناس عندما حوّلت الأمكنة بما يتناقض بشكل كامل مع اماكن سكن الناس وطريقة عيشهم، «فعوضا من ان تكون هذه الاماكن للناس، أرادوها منطقة للأغنياء، فصلوها عن بقية المناطق عبر الطرقات العريضة ومنعوها عن الناس».

«كل انسان ساكن بالبسطة وبرج ابي حيدر والمزرعة وحارة حريك وبرج حمّود وكرم الزيتون وحي البدوي، بينزل على وسط البلد وبيرجع عم بيسب سوليدير»، يرى فياض ان الفرق الواضح في العناية من شأنه ان يستفز الناس، من الانارة الى مجرور المياه، الى تنظيفهم اعمدة الشوارع بالريش، الى توحيد اللوحات الاعلانية والواجهات الموحدة، «كل شيء يوحي بالثروة، ويشير الى التناقض مع نوعية حياة الناس».

التكسير الذي حصل له دلالات للحقد العام، وفق ما يقول فيّاض. يستذكر حادثة اعتصام اصحاب

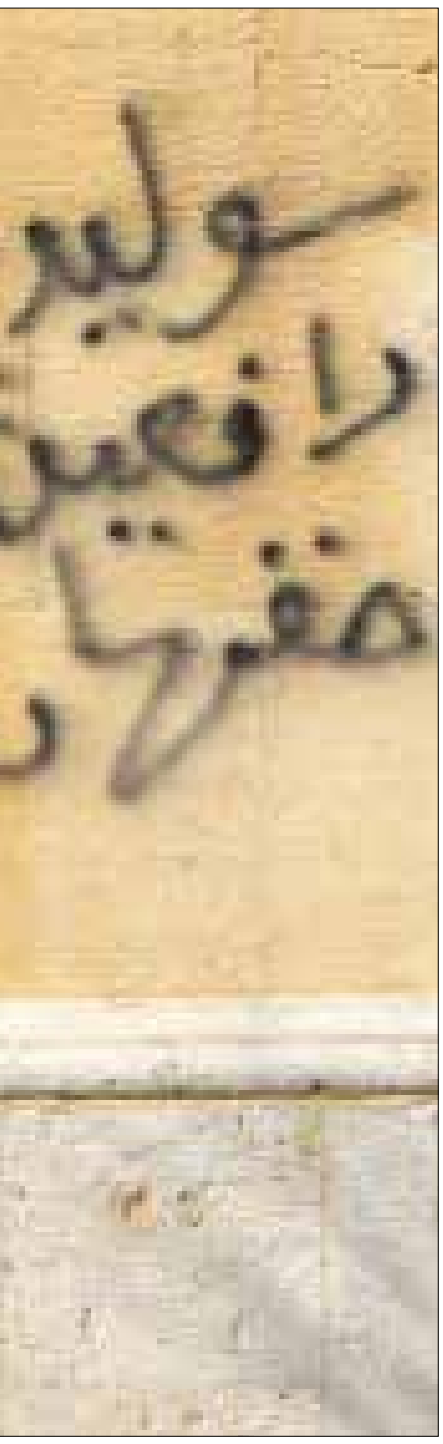

هذا الحراك يساعد على زيادة الوعي المغيب بملفات الاملاك العامة والمجالات العامة في المدينة (مروان طحطح)

إنهم أغبياء

يقول فياض، إن قلب المدينة هو المكان الشعبي فيها تاريخيا، «وساحة البرج (الشهداء)، هي مكان عام تاريخي، وهي كانت ساحة تلاقي حقيقية للناس». يركّز فيّاض على «تاريخية» ساحتي رياض الصلح والبرج (ساحة الشهداء). يعود الى عام 1830، «حين كانت هذه الساحات تمثل حدود المدينة المسورة». هاتان الساحتان كانتا حدود بيروت، وعندما فتحت المدينة اسوارها، باتتا منطقتي التجمع العام. ينطلق من هذه «السردية»، ليخلص الى ان هذه الأماكن هي عامةٌ تاريخيا، «تآمرت سوليدير على قضمها لاقتناص المزيد من الأموال، شأنها شأن بقية الأملاك العامة التي ردمتها»، وعلى الرغم من سعيها الى تحويلها الى جزيرة للأغنياء، «الا انهم اغبياء لأنهم أبقوا مراكز السلطة فيها». وفق فياض، البعد التاريخي لهاتين الساحتين لم يكن ليستمر لولا وجود مراكز السلطة فيها، «في فكرهم، ان الناس لن تنزل اليها ولم يتنبهوا الى ان وجود مراكز السلطة سيعيد الناس الى الساحات».

تقرير

إعادة فتح حرج بيروت: يوم في الأسبوع

من المقرر افتتاح حرج بيروت جزئياً، اليوم ابتداءً من الساعة السابعة صباحاً، حتى السابعة عصراً، وفق «الاتفاق» الذي جرى التوصّل إليه بين جمعية «نحن» ومحافظ مدينة بيروت القاضي زياد شبيب. وكان الأخير قد وعد بإعادة فتح الحرج في ختام اللقاء الذي أقامته «نحن» في بلدية بيروت لإجراء نقاش مع المحافظ حول المجالات العامة في المدينة في السادس من آب الماضي.

لم يُرفق حينها إعلان إعادة فتح الحرج بآلية واضحة، إلا أن المدير التنفيذي لجمعية «نحن» محمد أيوب، قال إن الحرج سيُفتح «كبداية» كل نهار سبت من الساعة السابعة صباحاً حتى السابعة عصراً، ومن ثم سيُفتح يومي السبت والأحد إلى أن نصل إلى فتح كامل للحرج.

وتحت شعار «رجعنا ع حرش بيروت»، دعت الجمعية سكان المدينة إلى دخول الحرج وممارسة حقهم الطبيعي، مشيرة إلى بعض «الإرشادات» التي على الزائرين التقيّد بها، من ضمنها «التزام القوانين والدفاع عنها كي لا نخسر حرجنا»، لافتةً بقولها: «أنت لست زائراً في الحرش، بل ممارس لحق طبيعي ومراقب للممارسات المخلة بالأمن أو النظافة. بلّغ إن اشتبهت بأي خرق». هذه «النصائح»، تأتي كمحاولة للحرص على عدم إعطاء ذريعة لبلدية بيروت، التي بررت طوال 10 أعوام عدم فتح الحرج خوفاً عليه من المواطنين والمواطنات.

وعلى الرغم من أن «نية» الجمعية قد تكمن في «مسايرة» البلدية، لتحقيق «الانتصار المرجوّ» (إعادة فتحه كاملاً)، إلا أنها بطريقة غير

> **سيُفتح الحرج كل سبت من السابعة صباحاً حتى السابعة مساءً**

مباشرة ترسي فكرة وجوب التقيد أثناء استعمال الملك العام، والنقاش هنا لا يدور حول التشجيع على «الفوضى»، إلا أنه وفق منطق البلدية الطبقي، الذي لم يعد خافياً على أحد، من ضمنهم جمعية «نحن»، فإن المُراد أن يبقى الحرج «جزيرة»، البلدية وحدها من يقرر

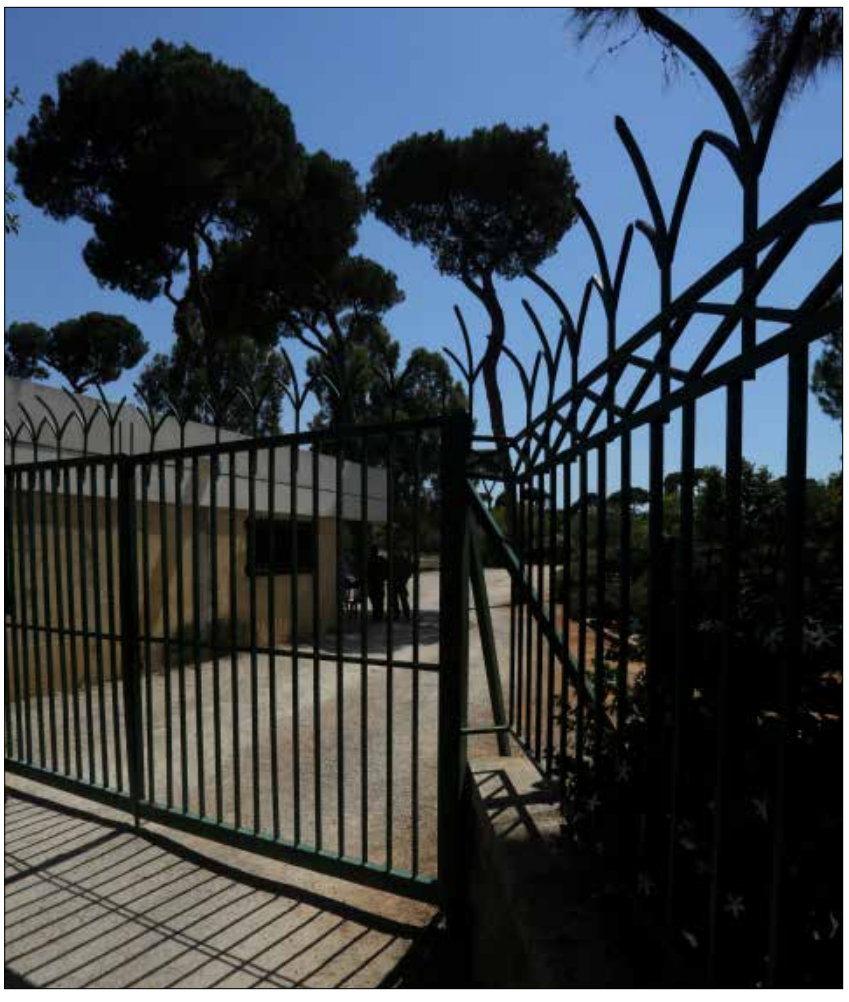

يعوّل البعض على حراك 9 أيلول، الذي اختار انطلاق مسيرته الاحتجاجية المقبلة من امام مدخل الحرج (مروان طحطح)

الفانات الصغيرة العاملة على المازوت الذين تظاهروا واعتصموا ونـاموا مع عائلاتهم ليل نهار على الارصفة ذاتها وامام المطاعم نفسها، ويقول: «لم يشاغب سائقو الفانات الصغيرة لانهم يعشقون العنف او لانهم لا يدركون قيمة الشوارع النظيفة، (..) لقد صدمهم بالتأكيد، التناقض الصارخ بين الاعتناء الباذخ بالاماكن المخصصة للاغنياء، والاهمال المذلّ لمطالبهم ومطالب سائر فقراء البلد»، وبالتالي هناك مقارنة دائمة بين الحيز العام والمكان الذي يعيش فيه هؤلاء.

الصراع هو طبقي إذا، فـ «لا صراع في المجتمع دون أن يكون الاساس طبقيا»، وعلى الرغم من انه يرى ان الوعي لم يصل بعد الى فهم ان المعركة طبقية، الا انه يعتقد ان اللاوعي يرى في هذه المعركة العنصر الطبقي. «عندما تبدأ الجماهير برؤية ان المعركة طبقية، نكون في مرحلة متقدّمة من الصراع»، من هنا، يشير فياض الى ان الشعارات التي رفعت عليها ان تشير الى الصراع الطبقي الذي يمثل صلب المعركة. وأن هذه الشعارات، إذا تراكمت وكان وراءها قادة حكماء يدركون المضمون الطبقي للصراع، يمكن للتحرّك ان يصل الى مكان ما.

في هذا الصدد، يقول فياض ان هذا الحراك يساعد على زيادة الوعي المغيب لملفات الاملاك العامة والمجالات العامة في المدينة، فـ «المسألة لا تتعلّق بالسرايا فقط وبـ «أماكن الوجود»، الامر يتعلّق بروح المدينة.

من نزل الى الساحات خلال الايام الماضية، لاحظ ان هناك من تنبه للصراع المديني الحاصل بدءا من ازمة السكن وقانون الايجارات «آخر نفايات التشريع» كما تدل اللافتات الذي رفعها عدد من المعتصمين، وصولا الى مصادرة المجالات العامة. البعض تنبّه لـ «حرج بيروت» المقفل منذ اكثر من 10 سنوات بوجه اهل المدينة، فيما البعض الآخر وجد ان «الريحة طلعت من الدالية»، ومن الشاطئ المنهوب على يد الراسماليين السياسيين وغير السياسيين: «كلن يعني كلن، سرقوا الشط». وبالتالي فإن النقاش حول غياب وعي الناس عن ملفات تتعلّق بأسلوب حياتهم المدينية، يحتاج الى اعادة نظر، وبالتالي الى استغلال الجهات المعنية بهذه الملفات، لهذا الغضب الشعبي الحاصل واستثماره في توجيه هذا الغضب للضغط لتحقيق الاهداف.

اليوم، هو موعد اعادة فتح حرج بيروت ليوم واحد في الشهر، وفق الاتفاق بين جمعية «نحن» ومحافظ مدينة بيروت القاضي زياد شبيب. انخراط جميعة «نحن» في الحراك كان خجولا وغير معلن، «فضلنا العمل على الارض ودعونا الى المشاركة دون ان ننخرط»، يقول المدير التنفيذي للجمعية محمد أيوب، لافتا الى «ان خطوة اعادة فتح الحرج من شأنها ان تكون مرضية في الوقت الحالي، في ظل الوعود باعادة فتحه تدريجيا». وعلى الرغم من اقرار أيوب ان هذه الخطوة لا تعد «انجازا»، الا انها «مرضية في الوقت الحالي»، في الوقت الذي كانت الجمعية تستطيع ان تضغط لاستثمار هذا الحراك وتوجيه الراي العام نحو التمييز الطبقي الذي تمارسه البلدية كنموذج يعكس صورة السلطة التي تخشى انخراط الفئات الاجتماعية المختلفة.

أمّا «الحملة الأهلية للدفاع عن دالية الروشة»، فقد شارك ناشطيها في الحراك، دون دعوة رسمية للانخراط بمكونات الحراك ايضا. تقول الناشطة في الحملة منى حلّاق ان هناك تحركات تدرسها الحملة خلال الاسبوع المقبل لتوجيه الراي العام الى «قانون تسوية الاملاك العامة البحرية» والى تسليط الضوء على قضية الدالية، ملمحّة الى امكانية «تنظيم مسيرة من الدالية الى ساحة الشهداء».

تعليم

تثبيت عمّال بلدية طرابلس «ينتظر» في أدراج الرافعي

عبد الكافي الصمد

لم تكن التحرّكات والاعتصامات، التي قام بها عمال بلدية طرابلس طلباً لتثبيتهم، الأولى من نوعها، ولا يبدو أنها ستكون الأخيرة، بعدما خضع هذا الطلب، على ما يظهر، لتجاذبات داخل البلدية وخارجها. فهؤلاء العمال الذين يناهز عددهم 180 عاملاً مياوماً، أي ممن يعملون على الفاتورة مع البلدية، استطاعوا خلال عهد رئيس البلدية السابق نادر غزال الضغط على المجلس البلدي للموافقة على تثبيتهم، بشكل مبدئي.

في 3 حزيران 2014 أصدرت بلدية طرابلس قراراً حمل الرقم 309، أكدت فيه قرارها رقم 303 الذي اتخذته في 8 نيسان 2014، الذي ينص على «الموافقة المبدئية على تعيين أجراء في بلدية طرابلس، على أن يكون هذا التعيين محصوراً بعمال الفاتورة لدى البلدية، وعلى أن تستكمل هذه الموافقة بتقارير وصف وظيفي عن إنتاجية وسلوك العامل اليومي».

وقرّرت البلدية يومها في جلسة عقدت برئاسة نائب الرئيس جورج جلاد، لوجود غزال خارج البلاد، تأليف لجنة «لتحديد الآلية القانونية» لتعيين هؤلاء العمال، على أن «ترفع تقريراً إلى رئيس البلدية لإصدار المذكرات الإدارية اللازمة لمن تتوافر فيهم الشروط القانونية». وتضمن القرار «الطلب إلى رئيس البلدية، رأس السلطة التنفيذية والمعني الأول بهذا الأمر، متابعة الملف بالسرعة القصوى وفقاً لما تقتضيه الأصول والشروط القانونية».

ومع أن وزارة الداخلية وافقت على قرار البلدية، فإن غزال وضعه في الأدراج ولم يوقعه، وسط أجواء الانقسام والشلل التي سادت البلدية في أغلب أيام عهده، وقد برّر مماطلته يومها في التوقيع على القرار بأنه يرتب على البلدية أعباءً مالية لا قدرة لها على تحمّلها، كما أن السير في وضع هذا القرار موضع التنفيذ كان يحتاج إلى غطاء سياسي من القوى الفاعلة في المدينة، لم يكن متوافراً.

بعد استقالة غزال وانتخاب عامر الرافعي بديلاً منه، حُرِّك الملف مجدداً، فأرسل مرة ثانية إلى وزارة الداخلية والبلديات لإبداء الرأي وأخذ الموافقة، فجاوبت الوزارة، وفق مصادر بلدية، بأن «القرار النهائي لتثبيت المياومين يعود إلى رئيس البلدية بما يملك من صلاحيات».

ويبدو أن ردّ وزارة الداخلية الذي تسلمته البلدية رسمياً، جعل العمال المياومين فيها يجدّدون تحرّكهم والضغط على الرئيس والأعضاء من أجل تثبيتهم، للحصول على ما يعتبرونه حقاً طبيعياً لهم، خصوصاً أن وضعهم «الوظيفي» الحالي لا يعطيهم حقوقاً كبقية الموظفين، لجهة تسجيلهم في صندوق الضمان الاجتماعي وحصولهم على المنح المدرسية وتعويض نهاية الخدمة وغيرها.

ولأنه المعني الرئيسي بهذا الموضوع، أشار الرافعي إلى أن «المجلس البلدي في عهد الرئيس السابق، قبل نحو سنة، كان قد اتخذ قراراً بالموافقة على التثبيت حسب حاجات البلدية، وأرسل إلى

> رئيس البلدية لن يُوافق على القرار قبل نيل موافقة مرجعيته

وزارة الداخلية كتاباً لاتخاذ القرار المناسب لكونها وزارة الوصاية على البلديات، وقامت وزارة الداخلية بدورها بإرساله إلى مجلس الخدمة المدنية الذي أعاده إلى البلدية بعد استقالة الرئيس نادر الغزال وانتخابي رئيساً»، لافتاً إلى أن البلدية «في صدد دراسته واتخاذ القرار بتثبيتهم حسب حاجتها، وإرساله الى بيروت لأخذ الموافقة عليه».

وبرغم أن بعض أعضاء البلدية تدخلوا لمعالجة المشكلة، إلا أن جهودهم باءت بالفشل، خصوصاً بعدما وصلت إلى أسماع المياومين تهديدات أنه إذا لم يوقفوا اعتصاماتهم فإن الرافعي قد يتجه للاستغناء عنهم والإتيان بآخرين مكانهم، غير أن نصائح وُجّهت إلى الرافعي تمنت عليه عدم التفكير بهكذا طرح لانه سيؤدي إلى صدام داخل البلدية.

وفي هذا الإطار، أوضحت مصادر في بلدية طرابلس أن «هؤلاء المياومين المحسوبين سياسياً على معظم القوى السياسية في المدينة، والذين أمضى بعضهم في البلدية بين 5 . 8 سنوات، إذا توقفوا عن العمل فإن البلدية ستصاب بالشلل، وأنه إذا استمر الإضراب طويلاً ولم يباشروا بتعزيل قنوات تصريف مياه الأمطار قبل قدوم فصل الشتاء، فإن شوارع المدينة قد تغرق في المياه من أول شتوة».

لماذا لا يُقدم الرافعي، المحسوب على تيار المستقبل لكونه عضواً في منسقية التيار الأزرق في المدينة، على الموافقة على قرار تثبيتهم، وهو الذي سبق له ووافق يوم كان عضواً على هذا القرار، أوضحت المصادر أن رئيس البلدية «لن يُقدم على الموافقة على قرار كهذا قبل نيل موافقة مرجعيته السياسية عليه».

«نوعية» رواده وتوقيت دخولهم. في مداخلته خلال اللقاء نفسه، كان نائب رئيس بلدية بيروت نديم أبو رزق، قد كرر أن «إجراء المناقصات لتلزيم إدارة الحرج مستمرة، وأنها تشرف على الانتهاء»، مقترحاً إعادة فتح الحرج «يوماً أو يومين بالأسبوع على صيغة festival (احتفال)». وبالتالي، أوحى أبو رزق أن البلدية مصرة على مبدأ الفوقية في إدارة الحرج عبر تبني «توزيع الوظائف وفرض شروط لاستعماله» (يرد في مخططات البلدية النهائية توزيع وظائف لاستعمال الحرج -http://www.al 225224/akhbar.com/node)، وهو رأى أن ما يخطط للحرج لن يتأثر بقرار إعادة فتحه.

في مقابل «إنجاز» إعادة فتح الحرج، يقتضي التنبه إلى أن هذه الخطوة قد لا تخرج عن صيغة «الاحتفال» الأسبوعي إلا إذا استطاع المواطنون، من ضمنهم «نحن»، أخذ خيار مواجهة السلطة وانتزاع حق الدخول إلى الحرج دون «منّة» منها. ويعوّل البعض على حراك 9 أيلول، الذي اختار انطلاق مسيرته الاحتجاجية المقبلة من أمام مدخل الحرج لإنجاز هذا الأمر.

هديل...

تقرير

تعرّضت حملة #عكار_منا_مزبلة للتشويش من احد الناشطين فيها، الذي اعلن على صفحتها نهاية حراكها ضد نقل النفايات الى القضاء، الا ان ناشطي وناشطات الحملة عقدوا مؤتمرا صحافيا امس واكّدوا ان الحملة مستمرة، وعبّروا عن عتب شديد على وسائل الاعلام التي لا تهتم بنقل نشاطاتهم وتركّز على نشاطات العاصمة حصرا

حملة «عكّار منّا مزبلة» مستمرة

صباح أيوب

ظهر شعار «عكّار منّا مزبلة» تلقائياً الشهر الماضي عندما أُعلن احتمال تصدير كمّيات ضخمة من نفايات بيروت الى عكار. تنادى بعض شباب المنطقة على نحو عفوي منذ ذلك الحين ونظّموا اعتصامَين (في العبدة وحلبا) كرّروا خلالهما رفضهم استقبال النفايات واستنكارهم لما عدّوه «رشوة» الـ 100 مليون دولار، التي قررها مجلس الوزراء وأعلنها وزير الداخلية نهاد المشنوق كأموال «مخصصة لإنماء عكار». حاول الشباب وما زالوا تنظيم حملتهم لتكون أكثر فعالية، عقدوا اجتماعات وطرحوا القضايا وناقشوا العناوين والشعارات والمطالب فيما بينهم، فظهرت بعض الاختلافات في الرأي والأهداف، تحمّسوا لتظاهرات بيروت وشاركوا فيها السبت الماضي رافعين شعار «عكّار منّا مزبلة».

لكن بعد تظاهرة بيروت، واجهت الحملة مشكلة داخلية عندما انفرد أحد القيّمين على صفحة الحملة على «فايسبوك» بإدارة الصفحة ونشر مواقف وشعارات من دون التنسيق مع باقي أفراد المجموعة، ومن بين ما نشر «بوست» يعلن «انتهاء الحراك الشعبي في عكار».

لذلك، وبهدف توضيح ما جرى على «فايسبوك» أخيراً عقدت مجموعة حملة «عكّار منّا مزبلة» مؤتمراً صحافياً أمس في حلبا، أعلنت خلاله في بيان أن «ما حدث لصفحة الحملة هو محاولة لتفخيخ الحراك ومضمونه». وأكدت أن «الحملة ليست عرضة للابتزاز المالي والسياسي»، وأنها «لن تسمح بتمرير أي تسوية على حساب المجتمع العكاري». ونبّه البيان الى أن «الحملة تعرّضت لضغوط كثيرة وصفحات مزوّرة اعتمدت اللوغو نفسه»، ودعا كلّ من راهنوا على الحملة إلى أن «يحافظوا على ثقتهم بها»، وأن ينضمّوا الى صفحتها الجديدة على «فايسبوك» باسم «عكّار منّا مزبلة» وهاشتاغ #عكار_منا_مزبلة.

بعض ناشطي الحملة أكّدوا أن الشعارات التي نشرت على الصفحة السابقة «لا تمثّلهم وهي توحي بأننا ضد الجيش وهذا غير صحيح، لأننا نؤيد الجيش اللبناني علناً وهذا لا لبس فيه».

من هم ناشطو الحملة العكّارية، وما هي أهداف حملتهم؟

"نحن مجموعة مؤلفة من حوالي 30 شابّاً وشابة من مختلف قرى وبلدات عكّار من طلّاب مدارس وجامعات وموظفين وعمّال ومتخرّجين عاطلين من العمل»، يقول المتحدّث باسم المجموعة عاهد شخَيدم، "جمَعَنا همّ أن تتحوّل عكار الى مزبلة في حال صدر قرار حكومي بنقل النفايات الى أراضينا». "وضعنا انتماءاتنا الحزبية جانباً، وقررنا أن نتكاتف من أجل صدّ الأذى الذي يلحقه بنا النظام الطائفي والفاسد القائم حالياً، بدءاً بخطر استقدام النفايات». بعض الناشطين في الحملة شرحوا أنهم «يبنون حالياً شبكة تواصل مع شباب آخرين من مختلف القرى ولا سيما قرى السهل»، الذين سيتضررون مباشرة إذا اعتمد مكبّ بلدة سرار كمطمر لنفايات بيروت. شخَيدم يرى في عكّار «مركزاً لقضايا الحراك الشعبي الذي يشهده لبنان اليوم لكونها المنطقة الأكثر حرماناً ولكونها المعنيّة مباشرة بما سيترتّب على أزمة النفايات» لذا، يدعو الشاب الناشطين من مختلف المناطق ولا سيما بيروت الى «نقل الحراك الى عكار».

> ما حدث لصفحة الحملة هو محاولة لتفخيخ الحراك ومضمونه

وهنا، يسجّل شخَيدم «عتباً» على حملة «طلعت ريحتكم» التي «عدّدت في تظاهرة بيروت الأخيرة كلّ أسماء الحملات المعنيّة ولم تسمِّ حملتنا «عكار منّا مزبلة» ولم تعط لأي منّا فسحة كلام في الساحة» علماً أن

يسجّل شخَيدم «عتباً» على «طلعت ريحتكم» التي لم تسمّ حملة «عكار منّا مزبلة» (مروان طحطح)

انقسام في مواقف بلديات عكار

محمد ملص

في ظلّ الحراك المطلبي في لبنان وعكّار يبدو الانقسام في أوساط رؤساء بلديات عكار جلياً، حيث رفض عدد كبير ممن تواصلت معهم «الأخبار» التصريح، كرئيس بلدية سيسوق غسان تامر، وعكار العتيقة خالد البحري، لكن صاحب مكب سرار خلدون ياسين لا يزال يقول انه لن يعاكس الحراك المطلبي، بحسب ما صرّح لـ«الأخبار»، واعلن ان ما يمنعه من قبول ادخال النفايات الى ارضه في سرار هو حراك الشارع الرافض، وقال: «لا ازال اقف الى جانب رفض اهالي عكار، ولا يمكن أن نتخطى مطالب هؤلاء المحقة.»

في المقابل، لا يمانع رئيس بلدية حلبا سعيد الحلبي من الوقوف على ما سماها «الازمة الوطنية التي تعيشها بيروت»، وقال لـ«الاخبار»: «بيروت الها علينا ، ويجب ان نقف الى جانبها ونتحمل ما يمليه علينا ضميرنا الوطني اتجاهها»، وهو في الوقت نفسه هاجم الحراك العكاري الذي يجري في الساحات، داعياً المواطنين الى عدم اللجوء الى الشارع والبحث مع الدولة في مطالب عكار حوارياً، وتابع لا مانع لدينا ان نلتزم، كباقي المناطق اللبنانية، حصة من نفايات بيروت، هذه مساهمة وطنية.

من ناحيته، يرفض رئيس بلدية الحاكور الشيخ نعيم مشيلح رضوخ عكار لنفايات الأغنياء، وقال: «نحن نؤيد الحراك الشعبي العكاري وندعمه، ونقف الى جانبه، لكونه يمثلنا»، وقال مشيلح «أذا اراد نواب عكار التواطؤ على ابنائهم وأهلهم فليذهبوا ويقودوا شاحنات النفايات بأنفسهم، فهؤلاء النواب لم يجرؤوا حتى برفع صوتهم ليقولوا لا نريد نفايات في مناطقنا»، واتهمهم بـ«الرضوخ الى رشوة 100 مليون دولار»، ولكن نحن ابناء عكار «مامنتبرطل».

يتهم مشيلح نواب عكار انهم اتخذوا القرار بالموافقة على ادخال النفايات الى عكار بموجب صفقة، «لم يكن فيها لرؤساء البلديات لا ناقة ولا جمل».

أما رئيس اتحاد بلديات الجومة عكار سجيع عطية، فاتخذ موقفا وسطيا، حيث أيد مطالب الشعبية ودعا للوقوف الى جانب الحراك ودعمه، وقال لـ«الأخبار»: «نحن ضد النفايات العشوائية، ولكن إذا اقامت الدولة مكبا يضمن الشروط الصحية والبيئية والعلمية، فلا مانع من تحمل جزء من نفايات بيروت بالتساوي بين كل المناطق».

لكن عطية اكد ان العودة الى الشارع وإلى قطع الطرقات سيكونان مطروحين وبقوة في حال ادخال النفايات الى عكار دون الشروط المطلوبة.

متابعة

الصيغة النهائية للتنسيق: الحفاظ على استقلالية الج

إيفا الشوفي

تلتقي اليوم المجموعات المنضوية في الحراك الشعبي في مؤتمر صحافي للإعلان المشترك عن تحرك التاسع من أيلول وأهدافه. مؤتمر اليوم وظيفته ابعد من مجرد الإعلان والدعوة الى التظاهر، إنما هو تأكيد على نية العمل المشترك بين المجموعات وفق الصيغة الأخيرة التي جرى التوافق عليها، وهي صيغة مختلفة عمّا جرى تداوله اول من امس، او عمّا فهمه البعض في الاجتماع ما قبل الاخير، اذ لا تنطوي على تشكيل اطار تنظيمي موحّد وانما اجتماعات مشتركة واتصالات تُبقي الجميع مطلعين على ما تقوم به كل مجموعة.

بحسب الاجتماع الاخير، امس، اتفق ممثلو المجموعات على أن تحافظ كل مجموعة على خصوصيتها ووجودها المستقل وحريتها في المبادرة والتحرك، وبالتالي على الإبتعاد في المرحلة الراهنة عن أي إطار يؤدي الى ذوبان هذه المجموعات في بعضها بعضا.

ما كانت تسعى لجنة المتابعة الى تحقيقه هو ضم جميع الحملات والمجموعات إليها لإنشاء إطار تنسيقي جامع، إلّا أن إصرار مجموعة «طلعت ريحتكم» أول من أمس على أن تبقى خارج اللجنة، لكن مع آلية تضمن «التنسيق الكامل»، أحبط هذا المسعى، وبالتالي تركّزت النقاشات بين المجموعات في الاجتماع الاخير على فكرة أساسية: طالما انّ الإنضمام الى اللجنة غير ملزم، وطالما أنّ فكرة تأليف هذه اللجنة كانت بهدف التنسيق بين جميع المجموعات، لا إنشاء مجموعة او حملة اضافية تقوم بالتنسيق مع غيرها، كما حاول البعض تصويره، تصبح الصيغة الافضل أن تحافظ جميع المجموعات على خصوصيتها، مع التزام إبقاء

> تحافظ جميع المجموعات على خصوصيتها من دون اطار تنظيمي محدد

درجة عالية من التنسيق كي لا يؤثر ذلك سلبا في زخم التحرّك وفعاليته. اذا، ستلتقي جميع المجموعات والحملات في المؤتمر الصحافي اليوم للقول أنها تعمل معا من دون اطار تنظيمي محدد. وسيكون موضوع المؤتمر الدعوة الى التظاهرة الحاشدة في التاسع من أيلول، التي ستنطلق من «حرش» بيروت. أمّا اليوم، فسيكون هناك مجموعة من التحركات الإحتجاجية تنظمها مجموعات وحملات بالتنسيق مع لجان تحرك 29 آب في المناطق، وهي عبارة عن إعتصامات في ساحة شتورا عند الساعة الرابعة، ساحة بعقلين عند الساعة الخامسة، سرايا النبطية عند الساعة الخامسة والنصف

المجموعة العكّارية شاركت بحوالى 100 شخص نزلوا «على حسابهم الخاص» وشاركوا في الحراك. "نحن صحاب القضية» ختم الشاب كلامه الحماسي. العاتب.

عتب شباب «عكّار منّا مزبلة» هو في محلّه ويجب أن يمتدّ على الإعلام أيضاً، وخصوصاً أن معظم المؤسسات الإعلامية التي تبنّت الخطاب الثوري أخيراً لم تكلّف نفسها عناء إرسال صحافي لتغطية مؤتمر أمس، أو التعرّف الى شباب الحملة، علماً أن المؤسسات الإعلامية المرئية والمكتوبة تبلّغت منذ أول من أمس بموعد عقد المؤتمر لكن.. يبدو أن هواءها لا يسَع سوى لناشطي العاصمة!

ميع

وساحة مرجعيون عند الساعة السادسة.

تدعو هذه الإعتصامات إلى حل بيئي سليم للنفايات وتحرير أموال البلديات وتمكينها من المعالجة ورفض المطامر العشوائية (مثل عين دارة والسلسلة الشرقية وسبلين وإعادة فتح مطمر الناعمة) ومحاسبة المسؤولين الأمنيين والسياسيين عن إطلاق النار على المتظاهرين، كذلك تأمين الكهرباء 24/24 وسلسلة الرتب والرواتب والتغطية الصحية الشاملة وإجراء انتخابات نيابية وفق قانون انتخابي جديد.

عدل

7 قاصرين محتجزون رهن «العسكرية»

14 طفلاً جرى اعتقالهم بين 22 آب و1 أيلول خلال التظاهرات. 7 منهم لا يزالون محتجزين ويجري التحقيق معهم من قبل قضاة التحقيق في المحكمة العسكرية. ضرب وتعنيف معنوي تعرّض له هؤلاء القاصرون في أماكن احتجازهم المختلفة. بشهادات من خرج منهم، وهو ما يمثل انتهاكاً فاضحاً لحق الطفل بالأمن، الحماية، المشاركة، والتعبير عن الرأي

هديل فرفور

أكثر من 24 ساعة، بقي فيها بلال الطويل (14 عاماً) في عداد «المفقودين». بعد تحرّك السبت الماضي، لم يعد الطفل إلى منزله، نزلت عائلته إلى ساحتي رياض الصلح والشهداء تبحث عن ولدها ولم تعرف «مصيره» حتى نهار الأحد، عندما تلقّت اتصالاً من الشرطة العسكرية تخبرها أن ابنها محتجز لديها.

إضافة إلى بلال، ثمة ستة أطفال محتجزين بانتظار انتهاء التحقيقات في المحكمة العسكرية. لم يحوّل هؤلاء إلى قضاة الأحداث وفق الأصول.

تقول عضو لجنة المحامين للدفاع عن المتظاهرين، العضو في جمعية «بدائل»، المحامية نرمين سباعي، إن «الإشكالية التي ننادي بها هي أنه يجب ألّا يحاكم المدنيون أمام القضاء العسكري، فكيف إذا كانوا قاصرين ويجري التحقيق معهم من قبل قضاة التحقيق قبل تحويلهم الى قضاة الأحداث؟».

تشير الباحثة القانونية في «المفكرة القانونية» سارة ونسا إلى أن توثيق الاحتجازات يُبيّن أن مندوب الأحداث لم يكن موجوداً في الكثير من التحقيقات، وأن «حضوره كان استنسابياً، حسب كل تحقيق». وبحسب ونسا، هناك جلسة محددة، اليوم، لبتّ قضية 6 أشخاص، «لم نعرف إن كان ضمنهم قاصرون أو لا».

المؤسف أن هناك العديد من الأهالي الذين لم يتمكنوا من رؤية أبنائهم وذلك لأنهم «من طرابلس والجنوب وليس باستطاعتهم متابعة قضية أبنائهم في ظل منعهم من رؤية أولادهم قبل الانتهاء من استجوابهم»، وفق ما تقول ونسا.

تقول زينب طويل، شقيقة بلال، إنها أُخبرت أن أخاها في سجن الريحانية، «إلا أننا منعنا من رؤيته، لأنه قيل لنا إننا بحاجة إلى ختم من المحكمة العسكرية». تقول زينب إن عائلات المحتجزين كانوا بصدد الإعداد لتظاهرة أمام المحكمة العسكرية «لأنو القضية تخنت، لكننا خفنا بعدما شاهدنا ما قامت به العناصر الأمنية مع شباب بدنا نحاسب، أول من أمس، وما كان بدنا تنقلب ضدن هني وجوا»، مشيرة إلى أن هناك إمكانية في معاودة دراسة إمكانية التظاهر «بما أنه أُطلق سراح الشباب». وتضيف أنها عندما شاهدت أخاها الأحد الماضي، بعدما طُلب منهم إحضار أغراضه، «لم يكن معرَّضاً للضرب وأخبرنا أنه متضايق من النوم على الأرض فقط».

إلا أنّ هناك شهادات من قاصرين، ممن خرجوا من الاحتجاز، تشير إلى تعرّضهم للضرب. شربل داوود (13 عاماً)، تعرّض «لفلقة» وضرب لدى استجوابه عند مخابرات الجيش. تقول أخته إن شربل نزل إلى الساحة مع رفاقه، واقتيد من ضمن الشباب الذي اتهموا بـ«إثارة الشغب». حالياً، شربل «محرّم عليه ينزل على الشارع»، وفق ما تقول أخته، وهو هدف تصبو إليه السلطة «اللي بدها تربي أهالي المتظاهرين بولادن»، وفق ما تقول إحدى قريبات محتجز قاصر رفضت ذكر اسمها خوفاً «من إنو يعملولو شي».

تشير السباعي إلى أنّ العدد المرتفع لاحتجاز القاصرين يدل على غياب سياسة واضحة للتعامل مع الأطفال في لبنان، مشيرة إلى أن «بدائل» تنبّه من خطر قمع القاصرين ومنعهم من ممارسة حقهم في التعبير وتعنيفهم (بعد الاعتقال) وترهيبهم، ما يشكّل انتهاكاً لاتفاقية الطفل ولقانون الأحداث 422، محذّرة من خطر استغلال هؤلاء الأطفال.

ودعت «بدائل» الجهات المعنية إلى تحمّل مسؤولياتها في ضوء التزامات الدولة الاتفاقيات الدولية المُلزمة، مشيرة إلى أن «استهداف الأطفال هو انتهاك لا يمكن السكوت عنه»، مطالبة مراصد حقوق الإنسان والهيئات المعنية بحقوق الأطفال القيام بواجباتها في حمايتهم خلال التحرّكات المطلبية.

> «السلطة بدها تربي أهالي المتظاهرين بولادن»

تقرير

هل كان مرشحو الدورة الثانية حقل تجارب؟

فاتن الحاج

الشكوك بشأن نتائج الدورة الثانية في الامتحانات الرسمية ستكون على جدول أعمال اللجنة المكلفة من وزير التربية الياس بو صعب إعادة النظر بها، ابتداءً من الإثنين المقبل. اللجنة حسمت عدم تصحيح المسابقات مرة أخرى كما يطلب التلامذة وأهاليهم، وما ستفعله هو إحضار مسابقات المعترضين وإعادة جمع العلامات فقط للذين رسبوا على 20 علامة وأقل.

الجديد في هذه الدورة أنّ وحدة المعلوماتية في وزارة التربية طبقت طريقة مختلفة في إصدار النتائج تقضي بإعطاء أرقام وهمية للمسابقات والطلب من جهاز الكومبيوتر أن يقارن بين علامات المصححين الأول والثاني بعدما كان الأمر يحصل بشكل يدوي، وهنا قد تكون مشكلة حصلت في إدخال العلامات أو جمعها أو نقلها، وتقتضي ربما إعادة المقارنة بين العلامة الموجودة على «بورديرو» العلامات والعلامة النهائية، وخصوصاً أن عقبات تقنية واجهت الوحدة في يوم إصدار النتائج، ما أدى إلى تأخير إعلانها حتى ساعات المساء.

هذه المشكلة التقنية لا تقنع الأهالي المعترضين، فهؤلاء يشككون في التصحيح نفسه باعتبار أن الرسوب كان كبيراً وقد بلغت نسبة النجاح 35,8% في الآداب والإنسانيات، 21,98% في العلوم العامة، 7,62% في الاجتماع والاقتصاد، 9,49% في علوم الحياة، و4,29% في الشهادة المتوسطة. الأهالي يستغربون ما يسمونه التسرع في التصحيح، إذ إنّ النتائج صدرت في أقل من خمسة أيام. تحدثوا عن إهمال ما حصل اعترفت به الوزارة، بحسب تعبيرهم. وقالوا إن لديهم شواهد، إذ إنّ بعض التلامذة لم يجروا امتحانات في بعض المواد ونالوا عليها علامات. هم يطالبون بإعادة فتح المسابقات وتصحيحها من جديد لرفع الظلم عن جميع التلامذة، وسينفذون اعتصاماً، صباح الإثنين أمام وزارة التربية.

اللجنة عقدت أمس اجتماعها الأول حيث شرح خلاله المدير العام للتربية فادي يرق الآلية الجديدة التي على أساسها أُصدرت النتائج، وقال إنها دقيقة وسليمة، وإن كان ليس هناك مشكلة في إعادة النظر، وفقاً للأصول، بطلبات تصحيح الخطأ المادي الذي يمكن أن يكون وارداً. اللجنة ستبدأ عملها الإثنين وتضم يرق رئيساً، رئيسة دائرة الامتحانات الرسمية جمال بغدادي، رئيس رابطة التعليم الثانوي عبدو خاطر، رئيس رابطة التعليم الأساسي محمود أيوب، رئيس نقابة المعلمين نعمه محفوض أو من ينتدبونهم وممثلاً عن اتحاد المؤسسات التربوية الخاصة أعضاءً.

وكان بو صعب قد أكد في مؤتمره الصحافي أنّ نسب النجاح هذه المرة لم تتغير مقارنة مع النسب في السنوات الخمس السابقة، «ويمكن أن يقع خطأ مادي يسمح لنا مرسوم الامتحانات بإعادة النظر به. وقد شكلنا لجنة لرفع الظلم عن أي تلميذ». ودعا الأهالي إلى عدم الأخذ بالشائعات التي تصدر من وقت لآخر.

أخبار

اتصال من بري يقفل مكب رأس العين

لم تفلح عشرات الاعتصامات التي نفذها أهالي منطقة صور، طوال سنوات، للمطالبة بإقفال مكب دير قانون رأس العين الذي تحول من مكب عشوائي إلى جبل نفايات منذ التسعينيات. لكن اتصالاً واحداً من الرئيس نبيه بري (الصورة) كان كفيلاً بإنهاء المسألة. في دقائق قليلة، طلب بري من رئيس اتحاد بلديات قضاء صور عبد المحسن الحسيني إقفال المكب فوراً واعتباراً من اليوم. علماً بأن الاتحاد نفسه حاول إقفال المكب عند البدء بتشغيل معمل معالجة النفايات الذي يشرف عليه في عين بعال عام 2010. إلا أن الفشل في إقناع أي من بلديات الاتحاد بتقديم عقار لتحويله إلى مطمر للعوادم الصادرة عن المعمل، أبقى مكب رأس العين قيد التشغيل لاستقبال العوادم. بري قرر المحافظة على البيئة، لكنه لم يحل المشكلة. الدخان المتصاعد من الجبل لا يتوقف. تفاعلات النفايات المتكدسة تجعل حرائق مستمرة تصل روائحها ومضارها إلى مدينة صور شمالاً حتى الناقورة جنوباً. فالاتحاد عندما أقفل المكب، لم يطلق حملة لإزالته. أما المعمل الذي يستقبل نفايات نحو 20 بلدية بالإضافة إلى مدينة صور والمخيمات الفلسطينية، فإنه بات بحاجة لمطمر للعوادم الصادرة. اتصال بري لم يتضمن طرح البديل لمكب رأس العين.

اخطاء سجلات نفوس بعلبك ما زالت بلا حلول

لا تزال مشكلة الأخطاء التي وردت في سجلات نفوس بعلبك (رامح حمية) بلا حلول أو معالجة جدّية حتى اليوم، على الرغم من مضي أشهر على اكتشافها من مخاتير المنطقة وأصحاب المعاملات من البقاعيين. النائب علي المقداد أعلن أمس جملة اقتراحات تهدف إلى حل مشكلة الأخطاء في دائرة نفوس بعلبك، عبر «إيصال الوثائق والأحكام التي لا تزال موجودة في بعلبك إلى المديرية العامة للأحوال الشخصية في وزارة الداخلية فوراً، ومعالجة الأخطاء البسيطة بطريقة سريعة بقرار إداري، فضلاً عن معالجة الوثائق الورقية أو المستنسخة عن الميكروفيلم، واعتماد الأحكام الموثّقة في السجلات القديمة». أما في ما خص بعض الأخطاء التي تحتاج إلى أحكام قضائية، والتي تتطلب معالجتها وقتاً طويلاً، فقد طالب المقداد وزيري العدل والداخلية ومدير الأحوال الشخصية بالعمل على «تشكيل لجنة إدارية - قضائية، يكون مركزها في سرايا بعلبك برئاسة قاضٍ، بإمكانها إصدار أحكام سريعة، وبطريقة قانونية صرفة، خالية من أي شوائب». كلام المقداد جاء في اللقاء الذي عقد في مديرية العمل البلدي في بعلبك من أجل متابعة حل مشكلة الأخطاء التي وردت في قيود سجلات قلم نفوس بعلبك، وقد حضره وزير الصناعة حسين الحاج حسن، والقاضي علي الموسوي ومحافظ بعلبك الهرمل بشير خضر، ورئيس بلدية بعلبك حمد حسن.

الحاج حسن اعتبر أن «بعض الأخطاء يمكن أن تصحَّح إدارياً، لكن بعضها الآخر يحتاج إلى حكم قضائي وقد يستغرق ذلك سنة على الأقل، ولتسهيل أمور المواطنين واختصاراً للوقت بإمكان وزير العدل ووزير الداخلية تشكيل لجنة إدارية برئاسة قاضٍ، تكون موجودة دائماً في بعلبك، مع مندوب عن مديرية الأحوال الشخصية لاتخاذ قرارات نافذة وسريعة، وتسجل الوقوعات على السجلات بعد إثبات صحتها»، مشدداً على أن المنطقة وأبناءها لا يريدون «إضافة أية وقوعات على السجلات الأساسية تكون غير صحيحة وغير موثقة، بل نريد أن تصبح سجلات قلم نفوس بعلبك خالية من أي شائبة، وممكننة وعصرية، وإذا أخطأت أي جهة أو موظف، فما ذنب المواطن ليدفع ثمن أخطاء غيره؟».

دروس من تجربة الحركة الوطنيّة اللبنانيّة

أسعد أبو خليل *

شهد لبنان، على امتداد الأسبوعين الماضيين، تحركّات شعبيّة ذكّرت بالتحرّكات الجماهيريّة الشعبيّة، التي وسمت لبنان في الخمسينيات والستينيات والسبعينيات، والتي ولّدت «الحركة الوطنيّة اللبنانيّة»، وإن لم تلامس حدودها وآفاقها. والحركة كانت، في عماد منها، نتاج نضالات جماهيريّة، وتحضيرات استمرّت على مدى عقود، وتقاطعت مع نضال الشعب الفلسطيني في المخيّمات، والمدارس والجامعات في لبنان، كما كانت أيضاً نتاج انبعاث حركات قوميّة عربيّة، ومقاومات فلسطينيّة طبعت الحقبة الناصريّة، وما تلاها من زيادة نفوذ قوى الثورة الفلسطينيّة.

والتحرّك يزداد زخماً بسبب تعنّت السلطة (بقواها كافّة) وعنفها، بالإضافة إلى إصرار رعاة الحكومة (السعوديّين والأميركيين والأوروبيين) على الحفاظ عليها بأي ثمن، لأنها تخدم مصالح تلك الدول. والتحرّك الشبابي عريض (كما يجب أن يكون)، ومتنوّع (كما يجب أن يكون)، ولا يُختصر بتنظيم واحد أو تنظيمين. لكن التجربة الحاليّة قد تنمو وتختمر، إلا إذا خبت، بسبب تمنّع من قبل الحركة نفسها، أو بسبب مزيد من العنف والتسلّط من قبل السلطة الظالمة. مهما كان، فإن جيلاً حاليّاً يراكم تجارب، ويستلّ دروساً لا بدّ أن تفيده في المستقبل. كما أنّ تجارب ودروس أجيال سبقته تُلهم في عظاتها وفي فشلها. وتجربة «الحركة الوطنيّة اللبنانيّة» غنيّة بالعبر، في ما يجب عمله وفي ما يجب تلافيه. وهنا بعض من دروس تلك التجربة (كما أراها):

أوّلاً: عدم التحضير للمواجهة والاستهانة بالخصم. من الأخطاء الكبيرة لـ«الحركة الوطنيّة اللبنانيّة» أنها لم تعد العدّة للتحضّر للحرب الأهليّة، التي كان حزب «الكتائب» وصحبه، من أعوان العدوّ الإسرائيلي، يعدّون لها في لبنان. كانت الإشارات جليّة: منذ الستينيات كان «زعران الكتائب» في الكحّالة، والدامور، يتحرّشون بالفلسطينيّين، ويمعنون في دفع الطرف الآخر نحو الحرب الأهليّة. وفي مرّة أوقفت ميليشيا «الكتائب» شاحنة تحمل نسخاً من القرآن وأحرقتها، لا لشيء، إلاّ للإسراع نحو الفتنة. وكان قادة «الحركة الوطنيّة اللبنانيّة» يعلمون أنّ الدولة اللبنانيّة فتحت كل خزائنها، ومعدّاتها أمام ميليشيا «الكتائب» بعد فشل الجيش اللبناني في كسر المقاومة الفلسطينيّة، في مواجهات أيّار 1973. تساهل فؤاد شهاب (الذي ساهم في تدعيم ظاهرة الكتائب بوجه خصمه اللدود، ريمون إدّة) مع ميليشا «الكتائب»، وتساهل معها مَن خلفه في الرئاسة، حتى أتى سليمان فرنجيّة، وأمر بأن تصبح مهمّة إعداد وتضخيم ميليشيا «الكتائب» جزءاً من عقيدة الجيش اللبناني. لو أنّ «الحركة الوطنيّة اللبنانيّة» كانت متحضّرة لما أمكن هزيمة «الكتائب» مبكّراً، ولأمكن دفعهم عمّا أصبح لاحقاً «خطوط التمّاس». رفض كمال جنبلاط، ومحسن إبراهيم، وجورج حاوي، الخيار العسكري (حتى من باب الدفاع عن النفس) لأنّ الشيوعيّين الإصلاحيّين كانوا يؤمنون بتغيير النظام من الداخل، وسلميّاً. كاد نقولا الشاوي أن يصبح نائباً في 1972، وبدت النيابة أغلى على قيادة الحزب من ديكتاتوريّة الطبقة العاملة. أمّا كمال جنبلاط، فلم يكن في وارد تسليح القوى الوطنيّة، خصوصاً أنه ساهم في إيصال سليمان فرنجيّة إلى سدّة الرئاسة، كما أن الاتحاد السوفياتي كان يقيم علاقات وطيدة مع الرئيس الجديد، ولم يرتح لظاهرة تثوير الوضع اللبناني. إن حالة الرخاوة التي اعترت صفوف قيادة «الحركة الوطنيّة اللبنانيّة» كادت أن تؤدّي إلى اجتياح الكتائب لمنطقة الحمراء، عام 1976، لولا أنّ المقاومة الفلسطينيّة عبّأت قواها، لتخوض حرباً بطوليّة في «حرب الفنادق»، وتدفع بقوى اليمين «الفاشي» نحو المرفأ (العلاقات العامّة للحركة الوطنيّة آنذاك جعلت من التنظيم الاستعراضي، «المرابطون» هو بطل تلك الحرب). وجزء من عدم التحضّر هو في الاستهانة بقدرات الخصم، وبرعايته الخارجيّة.

ثانياً: رفع سقف المطالب. من الضروري في بدء شنّ حملة سياسيّة لتغيير الواقع رفع سقف المطالب، على الأقلّ من أجل المفاوضة على أساسها، واستخدامها ورقة قوّة، مع أنه من الأفضل التمسّك بالمطالب المبدئيّة، والإصرار على تنفيذها. كان سقف «الحركة الوطنيّة اللبنانيّة» بقيادة كمال جنبلاط، الذي كان ركناً من أركان النظام اللبناني على مرّ العقود، هو «إصلاح» النظام و«تطويره» فقط كما طرح جنبلاط في «البرنامج المرحلي» للحركة، في آب 1975. كان البرنامج «مرحليّاً» من أجل طمأنة الخصم أن الحركة لن تسعى لتحقيقه على الفور (عندما كانت قوّة الحركة في ذروتها، وعندما كانت تنطق باسم جمهور متعدّد الطوائف والمشارب) بل بالتدرّج البطيء، ومن دون تحديد جدول زمني. كما أن بنود البرنامج (عندما تعود إليها اليوم) لم تكن أبداً تمثّل تغييراً في النظام، بقدر ما كانت إصلاحاً ليبراليّاً تجميليّاً، ينقذ النظام من أزمة كان يمكن أن تودي به. وسقف الإصلاحات كان منخفضاً للغاية، حتى العلمانيّة لم تكن مطروحة، بل طرح البرنامج بدعة «إلغاء الطائفيّة السياسيّة»، والتي تبنّاها لفظاً مؤتمر «الطائف» في التعديلات الدستوريّة (وهي لا تزال تنتظر التنفيذ من قبل طبقة تعتاش على الطائفيّة). ورواية دين براون، عن لقائه مع كمال جنبلاط، في 1976، مندوباً عن الرئيس الأميركي، جيرالد فورد، معروفة. كيف أنّ براون قرأ ترجمة للبرنامج المرحلي، وقال لجنبلاط، في اليوم التالي، إنّ البرنامج يُعتبر مُعتدلاً، ولا يُصنّف يساراً في الولايات المتحدّة (وكان براون هذا جمهوريّاً محافظاً). لو أنّ الحركة سعت لتغيير النظام، كان يمكن لها أن تضغط على السلطة من أجل تغيير مسارها وهي مُترنّحة.

ثالثاً: الالتزام اللاعنفي. أخطأت «الحركة الوطنيّة اللبنانيّة» عندما كان لها ظهير جبّار، متمثّل في المقاومة الفلسطينيّة، ولم تطرح «العنف الثوري»، على الأقل كورقة ضغط بوجه السلطة منذ السبعينيات. التزمت الحركة باللاعنف، فيما كانت السلطة تعتمد أسلوب العنف، مستعينة بميليشيات اليمين الانعزالي، التي كانت تدخل المدارس والجامعات وتمعن ضرباً وشغباً لعلمها أن الطرف الآخر ملتزم باللاعنف بصرامة. يمكن لحركة احتجاجيّة أن تفاوض السلطة على ورقة اللاعنف على الأقل، لا أن تمنحها مجّاناً للسلطة.

رابعاً: تهميش، ولَوْم «اليسار المتطرّف». في

> من الضروري في بدء شنّ حملة سياسيّة لتغيير الواقع رفع سقف المطالب على الأقلّ من أجل المفاوضة على أساسها

كل الحركات الاحتجاجيّة، التي لا يقودها اليسار، تلجأ قوى معتدلة ووسطيّة وليبراليّة، إلى لوم اليسار، بدلاً من لوم الخصم وتحميله المسؤوليّة. لم يكن كمال جنبلاط متساهلاً مع القوى التقدميّة، وجماهيرها، عندما كان في السلطة (وشغل منصب وزير الداخليّة، ويُذكر من منجزاته، في منتصف الستينيات، منع جوني هوليداي من دخول لبنان لأنه يخدش الآداب العامّة في حفلاته، بحسب القرار آنذاك). وقد مشى وليد جنبلاط في تظاهرة ضد سلطة والده، في عام 1969. ومن المعروف أن كمال جنبلاط، في شباط 1975، وردّاً على عنف السلطة، المتمثّل باغتيال معروف سعد، أدلى بتصريح قال فيه: «أُطلقت النار على الجيش من الأبنية المجاورة، فاضطرّ الجيش إلى الردّ على النار بالمثل، فأصيب معروف سعد، وقد ضبط الجيش أعصابه... إنّ بعض كتل اليسار المنحرف تسبّب مشاكل كثيرة، وهي تستفيد من هذه الظروف» (النهار. 27 آب. 1975) . وقد سبّب تصريح جنبلاط،

التحرك يزداد زخماً بسبب تعنّت السلطة، بقواها كافّة، وعنفها (هيثم الموسوي)

يومها، غضبة شعبيّة في مدينة صيدا (كم كانت تقدميّة تلك المدينة قبل أن يجتاحها رفيق الحريري بماله وفساده) خصوصاً أنه ليس ثمّة شك في أن الجيش اللبناني هو المسؤول عن اغتيال سعد، وأن بندقيّة تابعة للجيش هي التي أطلقت النار عليه (عاد كمال جنبلاط وأصلح روايته في ما بعد اندلاع الحرب). إنّ اليسار المتطرّف (المُنحرف، في حساب جنبلاط) كان حكيماً وثاقب النظر، لأنه دعا إلى التنبّه من مخطّطات السلطة، وأصرّ على أنّ الجيش اللبناني (الذي ظنّ جنبلاط أن بمستطاعه تحييده) هو شريك، وحليف للميليشيات الانعزاليّة. إنّ اليسار الثوري كان سبّاقاً في مراحل الحرب الأهليّة، مع أنّ قوى اليمين في منظمّة التحرير، وقيادة «الحركة الوطنيّة» كانت تبعده دوماً عن صنع القرار.

خامساً: تهميش المرأة. تنشر دلال البزري، في جريدة «المستقبل» ذكرياتها عن الحرب الأهليّة، وعن تجربتها السياسيّة والعسكريّة في منظمّة «العمل الشيوعي»، وهذه الشاهدة جديرة بالقراءة من جيل شبابي جديد. وما كتبته البزري عن تهميش المرأة، وعن إبعادها عن صنع القرار، ينطبق ليس فقط على المنظمّة (للأمانة) بل على كل أحزاب اليسار اللبناني والفلسطيني (أذكر أن العظيم جورج حبش، في آخر لقاء لي معه، قال إن عدم إيلاء موضوع تحرير المرأة أهميّة قصوى كان من أخطاء الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين). كانت المرأة في أحزاب اليسار تحتلّ نفس الموقع الذي تحتلّه في القبيلة والعشيرة الذكوريّة. ولم تنل المرأة في «البرنامج المرحلي» إلا جملة واحدة غير محدّدة.

سادساً: السريّة في اتخاذ القرار وفي الماليّة. لم تكن قيادة «الحركة الوطنيّة» تعتمد الصراحة والشفافيّة في صنع القرار المصيري. كانت قيادة الحركة تنطق، وتعمل وتتحرّك باسم «الجماهير الشعبيّة» والفقراء، وتتخذ كل قراراتها بسريّة مطلقة، ومن دون إشراك القاعدة. وكان صنع القرار يتمّ خارج مكاتب «الحركة الوطنيّة»: كانت بضع قيادات تستفرد بالقرار، الذي غالباً كان يأتيها على شكل أوامر، إمّا من ياسر عرفات، أو من النظام السوري، أو من النظام الليبي، أو من السفير السوفياتي في بعض الأحيان. وكانت الشؤون الماليّة سرّاً من الأسرار، كما في كلّ الميليشيات والأحزاب اللبنانيّة، لكن الحركة كان يفترض أنها تطرح شعارات التغيير الديموقراطي، الإصلاحي للنظام اللبناني، غير أنّ قادتها تصرّفوا كزعماء تقليديين. كان كلّ أمين عام لحزب، أو تنظيم من أحزاب وتنظيمات «الحركة الوطنيّة» يتلقّى مبلغاً شهريّاً مقطوعاً، مقداره مئة ألف دولار من النظام الليبي، وكان معظم الأمناء العامّين يتصرّفون بالمبلغ كما يشاؤون (بعض الأحزاب الصغيرة كانت تضع المبلغ في ميزانيّة الحزب مباشرة).

سابعاً: عدم التراجع أمام التهديدات. كانت «الحركة الوطنيّة» تتراجع أمام التهديدات، وأمام المدّ الرجعي. قرّرت «الحركة الوطنيّة» متأخرة (في عام 1980)، أمام حالة الفوضى المستشرية في بيروت الغربيّة، وتنوّع وتعدّد الميليشيات فيها (خلافاً لبشير الجميّل الذي «وحّد» البندقيّات في سلسلة من المجازر المتلاحقة)، بالإضافة إلى اختراقها من قبل عدد هائل من أجهزة مخابرات معادية، أن تنشئ، في مناطق نفوذها، مجالس للإدارة المحليّة، من أجل تدبير أمور المواطنين، وتقويض الدعاية الإسرائيليّة، التي كانت تبنى على حالة النقمة الشعبيّة من فوضى السلاح، في تلك المناطق. لكن «الحركة الوطنيّة» لم تمضِ في مشروعها، بل تراجعت فور تجمهر كلّ القوى الطائفيّة الرجعيّة (المتمثّلة بـ «جبهة المحافظة على الجنوب» للطائفيّة الرجعيّة الشيعيّة، و«التجمّع الإسلامي» للطائفيّة السنيّة الرجعيّة) ضدّه. وكانت تلك القوى، السعوديّة المنشأ، تحرّض على المشروع، وتدعو إلى نشر سلطة الدولة (التي كانت مرتهنة بالكامل، في عهد سركيس، لبشير الجميّل). كما أنّ التنظيم البيروتي، «اتحاد قوى الشعب العامل» (وكان آنذاك، كما رجع بعد «عاصفة الحزم»، موالياً للنظام السعودي) قاد حملة شعبيّة واسعة ضد المشروع، الذي كان يمكن له أن يقضي على حالة الفساد المنتشرة، ويقرّب بين «الحركة الوطنيّة» وبين جمهورها.

ثامناً: أخذ زمام المبادرة، وعدم الوقوف في الدفاعيّة. في وقت كان حزب «الكتائب اللبنانية»، و«القوات اللبنانيّة» في ما بعد، مستمرين في طرح مشروعهما، وتعبّئة جمهورهما وراءه، وثابتين في التزامهما المشروع الشرّير والخطير، كانت «الحركة الوطنيّة» تتخبّط، ولا تأخذ زمام المبادرة، وكانت عسكريّاً وسياسيّاً في حالة الدفاع المُستمرّ، مَا أفقدها القدرة على المناورة، وعلى التحريك. حتى خطوط التماس كانت من صنع الفريق الانعزالي، ولم تعمل قوى «الحركة الوطنيّة» على تغييرها. وكان ياسر عرفات حريصاً، هو الآخر، على عدم تغيير خيوط «اللعبة» التي كان يتعامل معها (كما تعامل معها النظام السوري) على أنها ورقة تفاوضيّة لصالحه. قام حزب «العمل الاشتراكي العربي - لبنان»، و«الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين» في بداية الحرب في 1975. 1976 بعمليّة لفتح ثغرة في جبهة (الشيّاح - عين الرمّانة) لكن قوّات «فتح» كانت تمنع مثل هذا التحريك للوضع العسكري. كانت تلك تجربة وحيدة.

تاسعاً: الكذب على الجماهير. لم تكن «الحركة الوطنيّة اللبنانيّة» بشخص قياديّيها تصارح جمهورها بما يدور في الخفاء، وكانت تطرح شعارات لاتلتزم بها. لقد كان ردّ الحركة على مجزرة عين الرمّانة ضعيفاً للغاية، وطالب السلطة بتحقيق (والسلطة

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01 /666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

كانت متواطئة بالكامل مع الميليشيا التي ارتكبت المجزرة) وطرحت شعار «عزل الكتائب» (وكان الشعار من صنع وتصميم كمال جنبلاط ومحسن ابراهيم وجورج حاوي، الذين تخلّوا عنه في ما بعد). لكن الحركة لم تكن ملتزمة بالشعار، وكانت من وراء الجماهير، تقوم بحوارات ولقاءات سريّة مع بشير الجميّل ومع غيره. كان كمال جنبلاط، كما غيره من قيادات الحركة، على تواصل مستمرّ مع بشير الجميّل، وكان سمير فرنجيّة يقوم بدور الوسيط بين الطرفين. كيف يمكن تعبئة الجماهير وراء شعار لم تكن قيادة الحركة ملتزمة به أو جديّة في طرحه؟ والشعار كان صائباً في حينه، ولا يزال، لأن الطرف الواجب عزله هو الذي قام بالمجزرة، وهو الذي كان يريد «عزل» لبنان عن محيطه العربي، وربطه عضويّاً بالعدوّ الإسرائيلي. والحركة الوطنيّة رفعت علناً شعار «العزل» فيما قرّر وليد جنبلاط، بعد اجتياح إسرائيل للبنان

في كل الحركات الاحتجاجيّة، التي لا يقودها اليسار، تلجأ قوى معتدلة ووسطيّة وليبراليّة، إلى لوم اليسار، بدلاً من لوم الخصم

في عام 1982، وتحت ضغط الدبّابات، إلى الرضوخ لمطلب مفاوضة بشير الجميّل (مع حركة أمل) على شرط تسليمه الجمهوريّة (وتمّ ذلك في لجنة استحدثها إلياس سركيس، عرّاب بشير الجميّل، تحت مسمّى، الإنقاذ الوطني). وموقف «العزل» كان صائباً لأن الميليشيا عينها قامت، فيما بعد، بمجازر متعدّدة ضد مسلمين ومسيحيّين، وضدّ مخيّمات فلسطينيّة. لماذا لم تكن الحركة تصارح جمهورها بحالة اللعب على الحبال، والمفاوضات من وراء جثث الشهداء، كي يحكموا عليها سلباً أو إيجاباً؟ ربّما لأن الحركة كانت تخشى جمهورها، بعدما ابتعدت منه، وزاد ابتعادها حتى بلغ الذروة قبل الاجتياح، عندما وجد العدوّ تربة خصبة كي ينقضّ فيها على مشروع المقاومة والصمود والمواجهة مع العدوّ.

عاشراً: الاعتدال وبال. خصوصاً في زمن مواجهة المؤامرات. قرّرت «الحركة الوطنيّة» أن تنتهج منهج الاعتدال في كل مراحل تاريخها، وابتعدت عن التطرّف، كما أن قيادة كمال جنبلاط، ووليد جنبلاط من بعده، ضمنتا أنّ الخيارات الراديكاليّة في مواجهة أخطر مشروع راديكالي جذري رجعي، المتمثّل في مشروع بشير الجميّل، لم تكن تنتقى، وكان الإصرار دوماً على الخيار المعتدل، وعلى التهدئة، وعلى الحوار. كان الفريق الانعزالي يعطّل كل مشاريع الوفاق والسلام، فيما كانت «الحركة الوطنيّة» لا تعتمد، مهما كان، على خيار الحل، أو الحسم العسكري. صحيح أن كمال جنبلاط وصل متأخراً إلى قناعة حول ضرورة الحسم العسكري، في عام 1976 لكن المشروع عطّله النظام السوري، وحركة «فتح» (لم تكن حركة فتح، بشخصي أبو عمّار وأبو جهاد، جديّة في قرار المواجهة العسكريّة مع قوّات النظام السوري، التي تدخّلت عام 1976 لإنقاذ ميليشيات اليمين الرجعي من الهزيمة الأكيدة)

حادي عشر: الهوّة بين القيادة والقاعدة. إنّ الهوّة بين قيادات الحركة، وبين قاعدتها، كانت كبيرة. إن الثراء الذي لحق بمعظم قيادات «الحركة الوطنيّة» نقلهم من طبقة إلى طبقة، ومن منطقة سكنيّة إلى أخرى. طبعاً، إنّ بعض قادة التنظيمات اليساريّة الصغيرة لم تتأثّر بالدفق المالي، الذي لم يصبها منه إلا القليل، وكانت تنفقه على ضرورات العمل العسكري والتجهيز. كما أن الحركة التقدميّة خضعت لمعايير الزعامة الطائفيّة التقليديّة في تسليم القيادة إلى كمال جنبلاط، وإلى ابنه من بعده.

ثاني عشر: الإدمان على الدفق المالي. كان الدفق المالي على الحركة المفسدة الكبرى. تحوّل المال الخارجي، من وسيلة لبناء حركات مقاومة وطنيّة، إلى هدف بحدّ ذاته، لإطعام أخطبوط بيروقراطي، نسي الذين أنشأوه سبب وجوده. أبنية وقواعد ومكاتب لا يعلم أحد جدواها. كانت «الحركة الوطنيّة اللبنانيّة» في الستينيات، وأوائل السبعينيات، أفعل وأجدى وأقرب من الجماهير، عمّا أصبحت عليه في ما بعد، ولم تكن تملك لا المكاتب ولا الأبنية، ولا القواعد الثابتة، التي كانت أهدافاً ثابتة أمام طائرات العدوّ، والتي كانت تخلّ بأبسط قواعد «التكتيك العسكري» الذي كان يتعلّمه مَن مرّ في معسكرات تدريب الثورة الفلسطينيّة. كان المال الليبي يتدفّق على الحركة، إلى درجة أن الحركة ابتاعت مبنىً كاملاً، وكان فضفاضاً، ولم يكن هناك من سبب لملء كلّ تلك المكاتب (أذكر حجم مكتب الأمين العام التنفيذي للحركة الوطنيّة). والبيروقراطيّة الإداريّة التي تمخّضت عن التمويل، لم تكن تحسّن البتّة في أداء التنظيمات. على العكس، جعلتها أكثر جموداً ولينينيّة ومركزية. كما أن المال الهابط، ولّد ظاهرة التفرّغ، التي جذبت مقاتلين يفتقرون إلى العقائديّة. كان المال وفيراً إلى درجة أنه كان هناك إفراط في نشر المجلّات والصحف: كانت مجلّة «الهدف» التي أطلقها العظيم، غسّان كنفاني، تنشر في سنواتها الأولى، بعد 1969 ثبتاً بالتبرّعات الصغيرة، التي كان عرب حول العالم يجمعونها للمجلّة، لكن «الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين» باتت تنشر في سنوات الطفرة الماليّة (التي كان ياسر عرفات يستعملها لأسر باقي التنظيمات الفلسطينيّة واللبنانيّة) مجلّة غنيّة (وأنيقة بلا سبب)، وتنشر جريدة يوميّة «الثورة مُستمرّة». (وكان معظم مواد تلك الصحف اليوميّة مُصوّرة من صحف أخرى). كانت الثورة أفعل في سنوات فقرها وعوزها.

لن تتكرّر تجربة «الحركة الوطنيّة اللبنانيّة»، بسيّئاتها وإيجابيّاتها، كما أن الحكم عليها يجب حكماً أن يأخذ بعين الإعتبار الظروف، والعوامل الخارجيّة، التي أثّرت في مسارها، وفي قدرتها على التغيير. والتحرّك الشبابي الجاري في لبنان، اليوم، قد لا يتكرّر من حيث قدرته على اجتراح معجزة تغيير النظام، كي لا نقول إسقاطه، لكن تجربة الأجيال السابقة مفيدة، لمَن يريد أن يعتبر من الماضي. لكن التجارب لا تتكرّر، ولا يجب أن تتكرّر، وكل تجربة تغيير، أو انتفاضة، أو ثورة (حتى نحلم) يجب أن تكون صنيعة لحظتها، وعصارة أحلام شبيبتها، من دون تقليد، أو عودة إلى الوراء. لكن الأمل هو العامل المشترك، ومن دونه تزول حركات التغيير، وتسود الأنظمة إلى ما لا نهاية.

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

تداركاً للفوضى والعنف والتآمر...

سعدالله مزرعاني *

مشروعية الاحتجاج على ما انتهى إليه الوضع اللبناني، على الصعد كافة، هي خارج كل جدال موضوعي لا ينطلق من مواقع تبريرية لسلوك السلطة والمشاركين فيها، قديماً أو حديثاً. المسؤولية شاملة، وإن لم تكن بالتأكيد متساوية بين مسؤول وآخر، وبين صاحب حصة كبيرة وحصة صغيرة، وبين من لا أولوية عنده سوى النهب وتعزيزه، ومن تقع أولويته في مكان آخر. والمقصود بالصنف الأخير، فريق يكاد يصبح في موقع «الساكت عن الحق»، شاء أم أبى، بسبب أن التدهور والعجز والأنانية والفساد وانعدام المسؤولية الأخلاقية والوطنية، باتت هذه، جميعاً، تهدّد، في وقت واحد، استمرار الاستقرار الداخلي النسبي والهش (أي تهدّد قاعدة ومبرر «الحياد السلبي» حيال التناقضات الداخلية)، من جهة، ومبدأ الأولوية المطلقة، وما يمليه من مواقف وعلاقات وتنازلات، من جهة ثانية (نظراً لتفاقم آفات ومشاكل وأزمات وتدخلات... يمكن أن تدفع نحو الفوضى الشاملة التي تفرض بدورها أولويات جديدة، أو تعدُّد أولويات على الأقل...).

إن تفاوت المسؤوليات عن تردّي الوضع إلى هذا المستوى المخيف (وآخر حلقاته ملف النفايات) ليس مقبولاً أبداً التعبير عنه، باستخدام الرصيد الوطني لتيار المقاومة، عبر إثارة الأسئلة، والشكوك حول نوايا وعلاقات بعض من بادر إلى إطلاق التحرك الراهن، والاكتفاء بذلك! سيؤدي ذلك حكماً إلى المساهمة في إبقاء الوضع على ما هو عليه: أي إلى مطالبة المواطنين المتضررين (وهم الأكثرية الساحقة من اللبنانيين) بتقديم المزيد من التضحيات، إرضاءً لقلة تتحاصص موارد وإدارة البلاد، قلةٌ بلغ جشعها واستهتارها حداً لم يعد يطاق أبداً.

في وضع سياسي داخلي وخارجي مضطرب، كالذي يعيشه لبنان راهناً، تداخلت الأولويات، بفعل تعقد وتناسل الأزمات الداخلية والوافدة، إلى حدود غير مسبوقة. الاحتمالات السوداء هي التي تطغى على المشهد الإقليمي بمجمله، حتى إشعار آخر. لا بدّ إذاً، من إعادة بناء السياسات والعلاقات وفق ما تمليه المسؤوليات والمهمات الجديدة. بكلام أوضح، لا بد من أن تتكامل الأولويات العامة على المستوى الإقليمي، مع الأولويات الخاصة على المستوى القطري. يملي ذلك أن تكون للأطراف المشاركة في السلطة، وغير المنخرطة في الفساد، سياسة أخرى غير سياسة «الحياد السلبي». هي باتت مطالبة بأن تكون لها مواقف متميزة تترجم مسعى للتغيير من داخل السلطة، بما يعكس حجمها في التوازنات من جهة، ويسهّل ويستثمر نتائج الضغط الشعبي الإيجابي، من جهة أخرى.

إذا لم يحصل ذلك، فلا بد من دفع ثمن سيأتي اليوم أو غداً، أو في وقت لن يكون بعيداً. إننا أمام محك أن نختبر صحة استنتاجنا بشأن سلبيات وفجوات وأخطاء المرحلة الماضية. هل اكتشفنا بعض هذه الأخطاء؟ أم أننا ما زلنا نحمّل المسؤولية للأعداء فقط، ونعفي أنفسنا وحلفاءنا من كل مسؤولية؟ الأعداء يخططون حتماً لاستهداف المنطقة، وثرواتها، وشعوبها (وخصوصاً قواها المعترضة على مشاريعهم ومخططاتهم). هم، لهذا الغرض، يحاولون، ومن موقع التجربة والمعرفة والخبث، إيلاء أهمية كبيرة لاستغلال التناقضات والأزمات الداخلية. بل هم يعوِّلون، بالدرجة الأولى، على هذه الأزمات والتناقضات! ألَم يحصل ذلك، لكي لا نذهب بعيداً، في سوريا؟ ألَم تُستغل النقمة الاجتماعية التي ولّدتها قرارات «الانفتاح» الاقتصادي بعد وفاة الرئيس حافظ الأسد، والتي استهدفت، أساساً، القاعدة التقليدية لسلطة حزب «البعث» الحاكم في الأرياف السورية؟... وعلى ذلك، لم يكن صدفة أن الاحتجاجات الشعبية، التي بدأت في آذار عام 2011، قد انطلقت من مدينة درعا: هناك حيث اقترن الخراب اللاحق بالمواطنين، بفساد وتعسّف واستغلال سلطة، ما جسّد ذروة الإساءة لشعارات الصمود والممانعة، بل هو متعارض مع هذه الشعارات، ومستلزماتها بشكل كامل.

من الدروس أيضاً، أن القوى المعادية، الدولية والإقليمية، قد استغلت مسائل القمع التفرد والاستئثار والفساد والاستبداد إلى الحدّ الأقصى. هي استغلتها، رغم أن الفريق الدولي يرعاها، وأن الفريق المحلي فيها، سبّاق و«مجلّ» بوصفه الأكثر تخلفاً واستبداداً واعتداءً على مصالح وحقوق شعبه، الفردية والعامّة. هذه المحاولات مستمرّة الآن، بقوة التآمر، وإثارة الانقسامات والحروب الأهلية، والاستخدام والتدخل المفرطين للمال السياسي النفطي، وللإعلام المسخَّر، مع ما يرافق ذلك مع مساع مسعورة، لا ضوابط لها، لتأجيج التناقضات، وتعزيز العصبيات، وتوظيف الدين والمذاهب والتطرف والتكفير والإرهاب. ولبنان ومقاومته، أساساً، ما زالا هدفاً أوّل للقوى المعادية، بعد التمكّن من تعطيل الدور الذي كانت تمارسه سوريا على الصعيد الإقليمي.

لا يمكن، طبعاً، الاكتفاء بفضح ما يفعله العدو الداخلي والخارجي. لا بدّ من خطط لمحاربة ذلك عبر مراجعة الأساليب (بعضها يخدم العدو، ويلاقيه في منتصف الطريق)، وتقديم البدائل، مروراً بالتخلص من الأخطاء والفئويات، وخصوصاً من أوهام خداع الناس بتعليق كل الارتكابات والعجز والأخطاء على مشجب التآمر الخارجي أو الإقليمي، وتجاهل كل مسؤولية ذاتية في هذا المجال.

ليس أسوأ من سياسة الغطرسة والقمع والهراوات، إلا سياسية التجاهل والتشكيك والاتهامات. خصوصاً أن ذلك يصادف مرحلة تعاظمت فيها الارتكابات والأنانيات، وانعدام المسؤولية والأخلاق والمحاسبة. إن معاناة المجتمع اللبناني قد بلغت الذروة، فيما عطلت السلطات المتعاقبة القانون، والدستور، ومؤسسات الرقابة الرسمية، وصادرت، واستتبعت المؤسسات الشعبية التمثيلية (الاتحاد العمالي العام، لجنة التنسيق النقابية...). أمّا أحزاب التغيير فهي أيضاً تتدهور، من فشل إلى فشل، ومن سيئ إلى أسوأ. استمرار إدارة الظهر لآلام ومعاناة المواطنين، وإقفال مخارج نجاة الإصلاح والتغيير، سيكون أقرب السبل لدفع المتضررين باتجاه اليأس، وبالتالي نحو الفوضى والعنف. لم تنشأ الحركات المتطرفة إلا نتيجة تراكم طويل لمعاناة قرون السيطرة الاستعمارية، ولانتهاك مصالح شعوبنا، وسيادة بلداننا. لم يشهد العصر الحديث، سوى في هذه المنطقة من العالم، حصول احتلال بلدين (لبنان والعراق) خلال عقدين من الزمن، فيما الاحتلال الصهيوني لفلسطين يكاد ينهي عقده السابع! أمّا معظم البلدان العربية الأخرى، فتغرق في الحروب والدمار وتواجه خطر التقسيم أو الانهيار.

لقد تراكمت عوامل الخيبة واليأس لدى قطاع واسع من اللبنانيين (وخصوصاً الشباب) إلى درجة غير مسبوقة. الإصرار على المعالجات الخاطئة والأنانية والفئوية، هو الذي سيدفع الأمور إلى انفجار لن يستفيد منه إلا المستعمرون والصهاينة. تكراراً: لقد طفح الكيل. وقف التدهور الراهن مسؤولية السلطة الراهنة، بكل أطرافها. ليس مقبولاً التأجيل، أو التبرير، أو التغطية. المتربّصون يتحينون الفرصة للانقضاض على كل ما هو إيجابي في حاضرنا، وواعد في مستقبلنا. يرتب ذلك مسؤوليات استثنائية على كل القوى المعنية بالتغيير، الجزئي أوالجذري. لا بدّ من تكرار تأكيد الارتفاع إلى مستوى ما تفرضه التحديات الراهنة. هذا مطروح بالدرجة الأولى على كل قوى التحرك: التي بادرت، والتي استجابت، والتي ساهمت. لن تتمايز القوى غير المنخرطة في الفساد، ما لم تتوحد قوى الحراك الشبابي والشعبي، بعيداً من التنافس المرضي الذي يغري السلطة بالتجاهل والقمع، والمضيّ في النهب والفساد والتفريط بالمصالح العامة لحساب المصالح الخاصة.

المسؤولية الوطنية، بمعناها الشامل، هي ما ينبغي أن يوجّه مواقف وسلوك وعلاقات الفئات، والقوى التي تحمل شعارات التغيير، وتكافح من أجل رفع المعاناة عن أكثرية المجتمع. ينطبق ذلك أيضاً على القوى التي ترفع شعارات المواجهة والتحرير. فالشعارات تلك المتّصلة بالتغيير، والأخرى المتّصلة بالتحرير، إنما وجهان لمسألة واحدة، هي كرامة المواطن وحقوقه، من جهة، وسيادة الوطن وتقدّمه، من جهة ثانية.

* كاتب وسياسي لبناني

مشهد ميداني

اغتيال البلعوس: الفتنة تلامس السويداء

فراس الشوفي

على مرّ السنوات الماضية من عمر الأزمة، لم تنجح محاولات الدول الداعمة للمعارضة السورية المسلحة في فصل محافظة السويداء عن جسم الدولة السورية. من التحريض المستمر عبر وسائل إعلام المعارضة وصفحات التواصل الاجتماعي، إلى الترهيب باجتياح الإرهابيين للمحافظة والترغيب بمدّ يد العون الأردنية والإسرائيلية، عَبَرت السويداء أكثر من محطّة مفصلية وحافظت على تماسكها والتصاقها بالدولة. آخر المحطات كان هجوم مسلحي تنظيم «القاعدة» على مطار الثعلة العسكري قبل نحو شهرين، والذي فشل بفعل وقوف الأهالي إلى جانب الجيش السوري.

إلّا أن يوم أمس كان قاسياً على المحافظة الجنوبية، حيث امتدت يد الإرهاب لتضرب عمق المدينة بتفجيرين، أحدهما اغتال الشيخ وحيد البلعوس مستهدفاً موكبه، وهو المعروف بمعارضته للدولة، والثاني بفارق زمني بسيط استهدف المشفى الوطني، الذي نُقل إليه ضحايا التفجير الأول، مخلّفاً أكثر من عشرين شهيداً وعدداً كبيراً من الجرحى.

وحتى ساعة متأخرة من ليل أمس، بقيت تفاصيل الهجومين الدامين ملتبسة، بفعل الفوضى التي عمّت المدينة والضغط على شبكة الانترنت والاتصالات وانتشار المسلحين، وعدم تمكّن الأجهزة الرسمية من الوصول إلى مكان التفجيرين والعمل بحريّة. إلّا أن غالبية المصادر التي تحدّثت إليها «الأخبار» أكّدت وفاة البلعوس وأحد مساعديه الشيخ فادي نعيم، ابن مدينة السويداء، جراء التفجير الأول، فيما تضاربت معطيات المنشورات على صفحات التواصل الاجتماعي المقرّبة من البلعوس، بين نعي الشيخ والإشارة إلى أنه أصيب وجرى اسعافه.

وبحسب معلومات «الأخبار»، فإن موكب البلعوس أمس كان مؤلّفاً من 11 سيارة، ووقع التفجير عند حوالى الساعة الرابعة والنصف في منطقة عين المرج على الطريق بين المدينة وظهر الجبل، (لم تحسم المصادر إن كانت العبوة مزروعة في سيارة أو على جانب الطريق)، وكان من ضمن الموكب الشيخ ركان الأطرش، أحد أبرز المرجعيات الدينية لطائفة الموحدين الدروز في المحافظة، إلّا أنه لم يصب بأذى. وبعد نقل المصابين والشهداء إلى مشفى السويداء الوطني، جرى تفجير سيارة مفخخة أمام مبنى المشفى وسط جموع الأهالي الذين حضروا بعد الأنباء عن التفجير الأول، ما أدى إلى وقوع عددٍ كبيرٍ من الشهداء والجرحى.

> بدا جنبلاط كمن ينتظر اللحظة لإعادة تحريض أهالي السويداء على الدولة

وسريعاً، بدأت وسائل الإعلام التابعة للمعارضة السورية والدول الداعمة لها وعلى وسائل التواصل الاجتماعي، حملة شائعات تستهدف إحداث فتنة في السويداء، عبر اتهام فرع الأمن العسكري والأجهزة الأمنية السورية باغتيال البلعوس، على خلفية معارضته للدولة، وتحريضه الأهالي في السابق على عدم الالتحاق بالجيش.

وبحسب شهود عيان، فإن عدداً من المسلحين اقتحموا مقرّ الشرطة العسكرية في المدينة وحطموا مقتنياته وسرقوا ذخائر ومستندات من داخله، وحطّم آخرون تمثالاً للرئيس الراحل حافظ الأسد في ساحة «السير» وسط المدينة وسيّارات تابعة لمديرية مالية السويداء، وحاولوا الدخول إلى مبنى مجلس المدينة، إضافة إلى إطلاق النيران على فرع الأمن الجنائي وفرع الأمن العسكري من دون وقوع ضحايا.

وبدت لافتة الاجراءات التي اتخذتها الأجهزة الأمنية لتجنّب الصدام، حيث ردّت على مصادر النيران مع تعمّد عدم وقوع ضحايا لعدم مفاقمة الصدام، وسحبت كل الدوريات الأمنية من الطرقات.

وبالتوازي مع أعمال التخريب الممنهج، قام عدد من فعاليات المحافظة بمحاولات للتهدئة حتى لا تقع المحافظة في الفوضى، وقد نجحت المساعي في تهدئة عددٍ كبيرٍ من أتباع البلعوس، واستمر انتشار مسلحين مجهولين.

وبدا النائب وليد جنبلاط كمن ينتظر اللحظة المناسبة لإعادة تحريضه أهالي السويداء للتمرّد على الدولة. فبعد وقتٍ قصير من شيوع نبأ اغتيال البلعوس، بدأ جنبلاط تحريضه على «الانتفاضة» عبر حسابه على تويتر. وعلّق، بحسب جريدة الأنباء التابعة للحزب التقدمي الاشتراكي، بالقول: «دقت ساعة الفرز، والتحية، كل التحية لجميع الشهداء والمعتقلين من الشعب السوري الأبي. فلتكن هذه المناسبة مناسبة انتفاضة الجبل، جبل العرب، الجبل السوري الأشم في مواجهة النظام». وأضاف: «ليس هناك ضربة قاضية. إنها ضربة موجعة، لكن آن الأوان للشرفاء، وهم كثر، وهم الأكثرية في جبل العرب بأن ينتفضوا في مواجهة النظام الذي يريد القهر وخلق الفتنة مع إخوانهم من الشعب السوري. في المقابل، دعا رئيس الحزب الديموقراطي اللبناني النائب طلال أرسلان «المشايخ الدروز الاجاويد ومشايخ العقل والاخوان جميعاً في جبل العرب إلى التحلي بالحكمة والعقل والتصدي للفتنة»، مستنكراً «الاستهداف الرخيص الذي يتم من خلال تفجيرات تستهدف جبل العرب والمشايخ الدروز والإخوان في المنطقة»، لافتاً إلى وجود «مؤامرة لتطويع جبل العرب الرافض لكل أنواع المؤامرات التي تحصل على الاراضي السورية من قبل الارهاب التكفيري الذي لا يهدد سوريا ولبنان وحدهما بل العالم بأسره».

تحقيق

«داعش» يفرض الجزية في القريتين... ويفخّخ قوس النصر في تدمر

فرض داعش دفع الجزية على المواطنين المسيحيين في القريتين، جنوب شرق حمص. مطران السريان الأرثوذكس أكد لـ«الأخبار» فرح الكنيسة بسلامة رعيتها، تاركاً بقية الحكاية للزمن. في حين تتواصل التحذيرات من تفخيخ قوس النصر في مدينة تدمر التاريخية، بعد تفجير ثلاثة مدافن برجية

مرح ماشي

فجأة وجد السوريون أنفسهم في مواجهة خبر «إقامة حكم الله على نصارى مدينة القريتين»، في ريف حمص الجنوبي، من قبل مسلحي تنظيم «داعش» الذي سيطر على البلدة الحمصية الشهر الفائت. «أسلم تسلم... أو ادفع الجزية تَسلم»، هذان الخياران هما الوحيدان المتاحان أمام مسيحيي المنطقة. صور عدة تناثرت على مواقع التواصل الاجتماعي، يظهر فيها الرجال المسيحيون داخل أحد مدرّجات القرية، وقد اجتمعوا مع ممثلين عن التنظيم بهدف عقد اتفاق، يضمن دفعهم «الجزية»، مقابل أن يَسلموا ويعودوا إلى بيوتهم، داخل ما يسمى «دولة الخلافة». وتضمّن الاتفاق الذي وقّع عليه مسيحيّو القريتين عودتهم إلى منازلهم في القرية، وفق 12 بنداً، من ضمنها أن يدفعوا الجزية، وقدرها 4 دنانير من الذهب، ما يعادل 4,25 غرامات، لأغنياء «أهل الذمة»، ونصف ذلك على متوسطي الحال، ونصف النصف على الفقراء من المسيحيين. ويحظر الاتفاق على المسيحيين إظهار الصلبان أو الكتب المقدسة أو استخدام مكبرات الصوت أثناء الصلاة. كذلك يمنعهم الاتفاق من بناء دير أو كنيسة أو صومعة لراهب في المنطقة. مصادر أهلية وصفت الاتفاق بالخطير، إذ إن رسالة داعش للمسيحيين في المناطق المحيطة أن القتال والمقاومة لا يجديان، وأن فرض شروطها يفضي إلى وقف المعارك للحياة ضمن «دولة الخلافة».

وفي حديث مع «الأخبار»، لفت المطران مار سلوانس بطرس النعمة، راعي أبرشية حمص وحماه وتوابعهما للسريان الأرثوذكس، أن عدد أفراد رعيته الباقين في القريتين يبلغ 270 شخصاً، بينهم نساء وأطفال وعجزة، خرج منهم، أمس، 15 شخصاً، جميعهم نساء وأطفال. وهؤلاء، بحسب المطران، يعني أن «التغطية المتقطعة هي التي تحكم اطمئنان الناس على ذويهم في القرية». الكل يريد الخروج، بحسب المطران، إذ تطلّب الظرف توقيعهم اتفاق دفع الجزية. وعن موقفه عندما علم بتوقيع الاتفاق بين المدنيين المسيحيين وعناصر التنظيم، يقول المطران: «فرحنا لأن الناس بخير. لقد عادوا إلى بيوتهم. أما موضوع خروجهم من القرية، فإن الزمن كفيل به. نعوّل أيضاً على الحوار وضمانة المنظمات. وكل ذلك تحت إشراف الدولة». وينتظر المطران سلوانس النعمة من المنظمات الإنسانية الإجابة عن العديد من النقاط التفصيلية، التي طلب إيضاحات حولها، بخصوص أوضاع رعيته الباقين في القرية.

البرازي أكد نجاح الاتفاق المتعلق بإخراج 15 مدنياً أمس (أرشيف)

محافظ حمص طلال البرازي أكد نجاح الاتفاق المتعلق بإخراج 15 مدنياً، أمس، بعد أن وصلوا آمنين إلى قرية فيروزة. وقال البرازي لـ«الأخبار» إن أهم المستجدات في المنطقة هو «الاطمئنان على الأب جاك مراد الذي اختفى في نيسان الفائت، وظهر على قيد الحياة في القريتين أخيراً».

> اتفاق بين الجيش السوري ومجموعات مسلحة في مهين لمواجهة «داعش»

«اضطروا إلى الاختيار بين دفع الجزية أو الدخول في الإسلام، وتوصلوا إلى اتفاق مع عناصر تنظيم داعش، يكفل عودتهم إلى بيوتهم». ويذكر المطران النعمة أن تواصل الكنيسة مستمر، لإنقاذ رعيتها، عبر «مفاوضات وحوار يتم عن طريق المنظمات الإنسانية، بهدف إخراج العجزة والأطفال والمعوقين»، غير أن «التنبّؤ بأيّ خطوة قادمة هو ضرب من المستحيل». ويتم التواصل مع الأهالي، حسب قول المطران، عبر الهاتف الخلوي، ما يزيد الحياة في القريتين أخيراً».

يذكر أن الجيش السوري يفرض طوقاً حول القريتين، إذ تتمركز قواته في قرية مهين المجاورة. وكانت جماعات من «الجيش الحر» قد أبدت استعدادها للاتفاق مع الجيش السوري في مهين للدفاع عن المنطقة في مواجهة مدّ عناصر داعش جنوبي حمص، ما أفضى إلى توقيع اتفاق مع هذه المجموعات، تتعهد فيه بمحاربة داعش.

آثار تدمر.. ومواعيد التفجير المستمرة

مواعيد تدمر اليومية مع التفجير مستمرة، إذ مسح عناصر تنظيم داعش ثلاثة مدافن طابقية في المدينة، تم التقاط صور لها عبر الأقمار الصناعية. عناصر التنظيم أزالوا المدافن من الوجود، بالحجة الدينية المكررة، المتعلقة باعتبارها أصناماً. «الأصنام» المستهدفة من قبل عناصر داعش هي: مدفن يمبليك، ومدفن الإله بعل، ومدفن كيتوت، والتي تعتبر أهم مدافن تدمر على الإطلاق. وذكر مدير عام الآثار والمتاحف في حمص، حسام حاميش، لـ«الأخبار»، أن تفجير المدافن الثلاثة ليس أول العهد من داعش، إذ تم تفجير المدافن الشمالية المجاورة للقلعة، سابقاً. وحذّر حاميش من تفجير قوس النصر وباقي المدينة الأثرية، إذ إن «أشخاصاً يتم التواصل معهم من المجتمع المحلي يؤكدون يومياً أن الحفر يتواصل تحت المدينة الأثرية وقوس النصر، بهدف تفخيخ هذه المواقع وتفجيرها أيضاً». بدوره، أبدى محافظ حمص أسفه لتدمير المدافن الأثرية الثلاثة، إذ إن «من دمر آثار الموصل لن يترك حضارة تدمر بسلام»، حسب تعبيره. غير أنه لمّح إلى «انفراجات ميدانية»، خلال الأسابيع الثلاثة القادمة، لمصلحة الدولة السورية.

بوتين: الأسد جاهز لانتخابات مبكرة

أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن «اللاجئين السوريين يهربون من داعش»، وليس من حكومة الرئيس بشار الأسد، مؤكداً أن أزمة الهجرة الراهنة مرتبطة بالسياسة الغربية الخاطئة في المنطقة.

وفي مؤتمر صحافي عقده خلال مشاركته في «المنتدى الاقتصادي الشرقي»، في مدينة فلاديفوستوك، شرقي روسيا، أشار بوتين إلى أن موسكو «تقدم دعماً عسكرياً ملحوظاً لسوريا»، مضيفاً أن من السابق لأوانه الحديث عن مشاركة روسيا في عمليات عسكرية ضد «داعش».

وعبّر بوتين عن تفهّمه لضرورة التغييرات السياسية، مشيراً إلى «أننا نعمل مع شركائنا في سوريا على ذلك»، لافتاً إلى أن «هناك توافقاً على توحيد القوى ضد الإرهاب، بالتوازي مع نوع من العمليات السياسية». وأعلن بوتين أن الرئيس الأسد «موافق على هذا، بما في ذلك إجراء انتخابات مبكرة»، لتشكيل برلمان، وإقامة علاقات مع قوى «معارضة رشيدة» تشارك في الحكومة.

(الأخبار، أ ف ب)

تقرير

الرياض تخطب ودّ واشنطن: نحو شراكة استراتيجية للقرن الـ21

سعت السعودية لترتيب علاقاتها المتوترة مع الولايات المتحدة الاميركية. وحاول ملكها سلمان بن عبد العزيز خطب ودّ الرئيس الاميركي باراك أوباما بترحيبه بالاتفاق النووي مع ايران، وابداء الاستعداد لحل سياسي في اليمن. لكنه طرح المقايضة من خلال اصراره على حل في سوريا يطيح الرئيس بشار الاسد. وتبنّي الموقف الخلافي لبنانياً بالدعوة الى انتخاب رئيس جديد للجمهورية. وفي التفسيرات المنطقية، يعلن ملكُ السعودية إقراره بواقع علاقات ايران مع العالم اليوم، ويقرّ بإخفاق حملته العدوانية على اليمن، بإبداء الاستعداد لحل سياسي يحفظ مكاناً لأنصاره هناك. لكنه يعود للبحث عن ثمن لمغامرته المجنونة في سوريا، من خلال الاصرار على استمرار الازمة حتى إطاحة الاسد، فيما يتبنّى في لبنان خيار 14 آذار بتقديم أولوية انتخاب الرئيس على إجراء انتخابات نيابية تعيد تركيب السلطة من جديد

ظهر جلياً أن سلمان يعمل إلى الترويج لإبنه خليفة له (أ ف ب)

قمة سعودية أميركية مفصلية عقدها الرئيس باراك أوباما والملك سلمان بن عبد العزيز في البيت الأبيض في واشنطن أمس، أصرّت الرياض على إعطائها الصفة «التأسيسية» لمرحلة جديدة من العلاقات بين البلدين، تستعيد العقد التأسيسي الأول بين الرئيس فرانكلين روزفلت والملك المؤسس عبد العزيز آل سعود.

ظهر ذلك من خلال عدة مؤشرات؛ أولها تعمد السعوديين الإشارة إلى أن سلمان تعمد أن تكون زيارته الرسمية الخارجية الأولى لأميركا لتأكيد عمق العلاقة بين البلدين. وثانيها إصرار وزير الخارجية السعودي، عادل الجبير، على وصف القمة بالتاريخية. وثالثها تأكيد الجبير أن القمة أرست قواعد «لعلاقة استراتيجية للقرن الحادي والعشرين». بل أكثر من ذلك. ظهر جلياً أن سلمان يعمل للترويج لابنه محمد بن سلمان خليفة له في العرش السعودي، إن لم نقل عقد صفقة لضمان نتيجة كهذه.

ظهر ذلك من خلال إعلان الجبير أن الرؤية السعودية لتلك العلاقة الاستراتيجية قدّمها ولي ولي العهد السعودي نيابة عن والده الملك للرئيس أوباما.

قمة من أولى نتائجها المباشرة، على ما ظهر أمس، مرونة سعودية حيال إيران، تجلت في إعلان الجبير قبول السعودية بالاتفاق النووي الإيراني باعتباره عامل استقرار للمنطقة، ولكن في مقابل تصلب حيال سوريا، تجلى في تكرار الجبير أن موقف المملكة منها لم يتغير، ومحوره أن لا مكان للرئيس السوري بشار الأسد في مستقبل هذا البلد، ولا حتى في المرحلة الانتقالية. أما في اليمن، فبدا أن السعودية تهرب من مأزقها عبر التأكيد على رغبتها في حل إنساني للمعضلة الانسانية في هذا البلد عبر تخفيف الحصار، برعاية الأمم المتحدة، مع الإشارة إلى أن أسس الحل السياسي تقوم على القرارات الدولية ذات الصلة وعلى مخرجات الحوار الوطني.

وأصدرت الولايات المتحدة والسعودية بياناً مشتركاً عقب انتهاء القمة، تناول العلاقات المشتركة بين البلدين وأهم القضايا التي تم بحثها خلال الاجتماع.

وأكد البيان ضرورة «مكافحة النشاطات الإيرانية المزعزعة للاستقرار»، وأعلن الملك السعودي دعمه للاتفاقية النووية التي توصلت إليها مجموعة «5+1» مع إيران، والتي «ستمنع إيران من الحصول على سلاح نووي، ما سيسمح بتعزيز أمن المنطقة، عندما يتم البدء بتنفيذها».

وفيما يتعلق باليمن، شدد الجانبان على «الحاجة الماسة» إلى تطبيق قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن، بما في ذلك القرار الرقم 2216 «من أجل تسهيل انتقال سياسي مبني على مبادرة مجلس التعاون الخليجي ومقررات الحوار الوطني».

ورأى أوباما والملك السعودي أن «تحولاً سياسياً حقيقياً» في سوريا يجب أن يتضمن «رحيل (الرئيس) بشار الأسد الذي فقد شرعيته في قيادة سوريا».

وعلى الصعيد العراقي، فقد دعا الجانبان حكومة رئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي، إلى «التطبيق الكامل للإصلاحات التي تم إقرارها في الصيف الماضي ووافق عليها البرلمان مؤخراً». وفي الشأن اللبناني، دعوا البرلمان اللبناني إلى «انتخاب رئيس جديدٍ بما يتفق مع دستور لبنان».

كذلك، أكد البيان أن الزعيمين بحثا خلال اللقاء سبل تسريع تقديم «معدات عسكرية معينة إلى المملكة، إضافة إلى زيادة التعاون في مكافحة الارهاب والأمن البحري وأمن الانترنت والدفاع المضاد للصواريخ البالستية».

وأشار إلى ضرورة التعاون «لوقف تدفق المقاتلين الأجانب ومحاربة دعاية داعش المليئة بالكراهية، وقطع منابع تدفق الأموال عن الإرهاب»، حيث اتفق أوباما وسلمان على «الحاجة إلى صيغة طويلة الأمد لمكافحة إرهاب القاعدة وداعش».

> في اليمن، بدت السعودية تهرب من مأزقها عبر التأكيد على «حل إنساني»

وكان وزير الخارجية السعودي قد قال في مؤتمر صحافي عقده بعد القمة، إن السعودية تشعر بالارتياح إزاء تأكيدات الرئيس باراك أوباما بشأن اتفاق إيران النووي، وتعتقد أن الاتفاق سيسهم في الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط. وتابع الجبير أن أوباما طمأن الملك سلمان إلى أن الاتفاق يمنع إيران من امتلاك سلاح نووي وينص على عمليات تفتيش للمواقع العسكرية والمشتبه فيها، ويتضمن العودة إلى العقوبات سريعاً إذا انتهكت طهران الاتفاق. وقال الجبير إنّ «المملكة العربية السعودية تشعر بالارتياح تجاه هذه التأكيدات، بعدما أمضينا الشهرين الماضيين في التشاور مع حلفائنا».

وتابع الجبير أن «السعودية تأمل أن يستخدم الإيرانيون أيّ دخل إضافي من رفع العقوبات في تمويل التنمية المحلية بدلاً من الانخراط في أنشطة مشينة».

وفي الشأن السوري، قال وزير الخارجية السعودي إن القمة بحثت حل الأزمة وفقاً لبيان «جنيف 1»، محمّلاً الرئيس بشار الأسد مسؤولية ظهور تنظيم «داعش». وقال إن موقف بلاده بالنسبة إلى سوريا لم يتغير، والحل يشمل رحيل الأسد، مشيراً إلى وجود حلّين لا ثالث لهما لتحقيق هذه الغاية: «الأول سياسي سريع والثاني عسكري قد يأخذ وقتاً». وأشار إلى أنه إذا صحّ الدعم العسكري الروسي لسوريا، فإنّ ذلك سيشكل تهديداً خطيراً.

وعن اليمن، أوضح الجبير أن سلمان وأوباما بحثا «سبل حل الأزمة»، مشيراً إلى أن اللقاء بحث سبل تخفيف المعاناة الإنسانية عن اليمنيين. وأعلن: «نودّ أن تشرف الأمم المتحدة على موانئ اليمن لتسهيل دخول المساعدات».

وانعقدت القمة في البيت الأبيض أمس، وسط إرادة واضحة من الطرفين لإبراز رمزيتها من ناحية أنها الأولى للملك سلمان الذي تزامن انطلاق حكمه مع تنامي مستوى التباينات بين البلدين، خصوصاً في ما يخص الاتفاق الغربي الأخير مع إيران، وأيضاً لناحية تأكيد الجانبين على عمق العلاقات الثنائية وعلى ضرورة تطويرها.

وقد كان لافتاً قول سلمان، قبيل بدء الاجتماع، إنه «يهمنا تحقيق الاستقرار لصالح شعوب الشرق الأوسط»، مشيراً أيضاً إلى العلاقات العميقة والمتينة بين الدولتين، والتي هي «علاقات تاريخية، تعود إلى اليوم الذي التقى فيه الملك عبد العزيز بالرئيس روزفلت عام 1945».

(الأخبار، رويترز، الأناضول)

صفقة تسلح بمليار دولار

استبقت الصحافة الأميركية انعقاد القمة بالإشارة إلى أن البنتاغون يضع اللمسات الأخيرة على اتفاق تسليح مع السعودية بمليار دولار، من شأنه أن يوفر السلاح للمجهود الحربي الذي تقوم به السعودية ضد «داعش» واليمن، بحسب ما أفاد به مسؤول كبير في الإدارة الأميركية لصحيفة «نيويورك تايمز»، أول من أمس.

وأضاف المسؤول أن تفاصيل الاتفاق كان يُعمل عليها قبل زيارة الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز لواشنطن، مشيراً إلى أن هذا التدبير يجب أن يوافق عليه الكونغرس قبل إنهائه.

وتوقعت «نيويورك تايمز» أن يناقش الرئيس باراك أوباما والملك سلمان التدريب العسكري الذي يمكن أن تؤمّنه الولايات المتحدة للسعودية، بينما تقوم بتبنّي موقف أكثر قوة في المنطقة.

وتأتي صفقة الأسلحة، رغم أنها ليست الأكبر بين البلدين، في الوقت الذي تعد فيه إدارة أوباما حلفاءها العرب بدعمهم في مواجهة، ما تسميه بعض الحكومات العربية، إيران الصاعدة».

ولفتت الصحيفة إلى أن المسؤولين في الإدارة الأميركية أشاروا إلى أن الصفقة لا تتضمن طائرات حربية، مشددين

على أن «الوحيدة في الشرق الأوسط التي ستحصل على طائرات اف 35، التي تعتبر جوهرة الترسانة المستقبلية الأميركية، هي إسرائيل». وأشار المسؤولون إلى أن الصفقة مع السعودية تتألف من صواريخ يمكن أن تناسب طائرات «اف 15» التي اشترتها السعودية سابقاً من الولايات المتحدة. كذلك، قطعت الرياض شوطاً طويلاً في مناقشاتها مع الحكومة الأميركية لشراء فرقاطتين، في صفقة قد تتجاوز قيمتها مليار دولار. ويمثل بيع الفرقاطتين حجر الزاوية لبرنامج تحديث بمليارات الدولارات تأخر كثيراً لسفن أميركية قديمة في الاسطول السعودي، وسيشمل زوارق حربية أصغر حجماً.

وأكد الجبير أمس توقيع الصفقة، مشيراً الى أنها «طبيعية» وتشمل ذخائر وقطع غيار.

اليمن

«أنصار الله» يحبطون معركة مأرب

عملية نوعية توقع 106 قتلى بينهم إماراتيون وبحرينيون وسعوديون

يوم حافل شهده الميدان اليمني أمس. عمليات نوعية نفذها الجيش اليمني و"اللجان الشعبية" ضد قوات الغزو الخليجي لليمن في مأرب. أبعدت أكثر فأكثر فرضية الهجوم على صنعاء الذي كان التحالف يستعد لإطلاقه من مأرب، وفقاً للدعاية السعودية في الأسبوعين الماضيين

صنعاء ـ الأخبار

سدّد الجيش و«أنصار الله» ضربةً موجعة للقوات الخليجية والمجموعات المسلحة التابعة لها، موقعين عشرات القتلى في صفوف القوات الاماراتية والسعودية والبحرينية إلى جانب قتلى من الجنود اليمنيين، في حصيلةٍ وصلت إلى 106 قتلى، ما يقوّض قدرات «التحالف»، في المدى المنظور على الأقل، على شنّ عملية لـ«تحرير مأرب»، ويحصّن صنعاء ويضع أي حملة عسكرية للسيطرة عليها في مصاف الأماني.

تفاصيل العملية

وعلمت «الأخبار» من مصادر عسكرية يمنية أن الجيش تمكن من اختراق الصفوف الداخلية للقوات السعودية والاماراتية والبحرينية الموجودة في منطقة صافر في محافظة مأرب، قبل استهداف تجمعات الضباط والجنود فيها. الموقع المستهدف هو معسكر واقع في صافر في محافظة مأرب (250 كلم شرق صنعاء)، تم استهدافه بصاروخ «توشكا» الذي يعرف بدقته العالية في إصابة الأهداف. وتشير المعلومات العسكرية إلى أن عدد القتلى في صفوف الضباط والجنود الخليجيين أكبر من المعترف به حتى الساعة، وأنه يبلغ، مع عدد القتلى من المجندين اليمنيين الذي كان يجري تجهيزهم للمشاركة في معارك مأرب، 106 أشخاص.

وقد أكد مصدر قبلي رفيع المستوى، لـ«الإعلام الحربي»، انتشال 103 جثث من مطار صافر في مأرب، تابعة لقوات التحالف، بينها 21 جثة تم التعرف إليها في وقت باكر من يوم أمس، وهي لضباط إماراتيين، فيما حاول التحالف إخفاء هوية 30 جثة اتضح أنها تابعة لجنود وضباط بحرينيين. ونقلت الجثث إلى منفذ الوديعة الحدودي. وأشار المصدر إلى جثث أخرى عائدة لعناصر من جنسيات مختلفة، و70 جريحاً معظمهم من القوات الاماراتية. كذلك أدّت العملية إلى إعطاب ما يزيد على 40 مدرعة وحاملة جند، إلى جانب احتراق 3 طائرات مروحية من طراز «أباتشي». وتجدر الاشارة إلى أن صاروخ «توشكا» الذي استهدف أكبر مخزني أسلحة للتحالف، ضاعف الانفجارات الكبيرة التي حطمت جميع المنشآت وغرفة العمليات والمدرجات الثلاثة التي كان التحالف قد أوشك على الانتهاء من إصلاحها لاعتمادها مطاراً رسمياً. الموقع المستهدف جرى إعداده والحشد فيه منذ أسابيع استعداداً لانطلاق عملية عسكرية كبيرة تهدف إلى «تحرير مأرب»، وفق ما أفاد مصدر عسكري يمني، مضيفاً أن الصاروخ أصاب هدفه بدقة عالية، وتسبب في احتراق مروحيّتي «أباتشي» موجودتين في المكان، إضافة إلى احتراق مخازن أسلحة كانت قد جُمعت في الموقع وعرضت وسائل إعلام مشاهد لاحتراق المخازن، وتظهر فيها آثار انفجارات كبيرة. وشوهدت مصفحات عسكرية إماراتية تتجول في المكان عقب الحادث. وذكر شهود عيان أن طائرات العدوان أجلت أعداداً كبيرة من الجرحى والقتلى. وكان المتحدث الرسمي باسم الجيش اليمني، العقيد لقمان شرف، قد توعد بـ«عمليات نوعية كبرى»، كاشفاً عن امتلاك الجيش اليمني منظومة صاروخية قادرة على استهداف عواصم خليجية. وقال شرف إن العملية «تأتي في سياق الرد على الغزاة، كما عاهدنا شعبنا».

العملية التي تحفّظ الإعلام الخليجي في التعاطي معها طيلة يوم أمس، مثّلت أولى تباشير التصعيد النوعي الذي وعدت به «أنصار الله» في الآونة الأخيرة. وبدا الهجوم كأنه يسابق المشاورات السياسية في العاصمة العمانية مسقط، والتي سجّلت يوم أمس خرقاً سياسياً لافتاً، حيث نقلت وسائل إعلام موافقة الوفد اليمني في مسقط على «وثيقة مبادئ» جديدة لحلّ الأزمة اليمنية وتبنّيها من قبل الأمم المتحدة عبر المبعوث الدولي إسماعيل ولد شيخ، بانتظار موقف الرياض وفريقها اليمني منها.

العملية مثّلت أولى تباشير التصعيد النوعي الذي وعدت به «أنصار الله» (أ ف ب)

> حاول التحالف إخفاء هوية 30 جثة اتضح أنها تابعة لجنود وضباط بحرينيين

اعتراف إماراتي بحريني وصمت سعودي

ملاحظات عدة أثارتها العملية الأخيرة، أهمها الاعتراف الأول للبحرين بمشاركة قواتها في العمليات البرية للتحالف الذي تقوده السعودية في حربها على اليمن، فيما تثير حصيلة القتلى الاماراتيين الـ45، وهو رقم كبير بالنسبة إلى دولة مثل الامارات، أسئلة حول جنسية هؤلاء، خصوصاً أن قوام الجيش الإماراتي يتألف من جنسيات أجنبية مختلفة. كذلك، إن الصمت السعودي المطبق حول العملية وخسائرها مثير للانتباه، لا سيما أن الرياض أقرّت في الآونة الأخيرة بسقوط عدد من ضباطها وجنودها خلال عمليات الجيش و«أنصار الله» في المحافظات الحدودية في الداخل السعودي.

وصباح أمس، أعلنت وكالة الأنباء الإماراتية (وام) مقتل 22 جندياً إماراتياً، قبل أن ترتفع حصيلة

الانقسام حول اليمن يتعاظم... والغرب قلق

سجل الجيش اليمني واللجان الشعبية أمس نقطة متقدمة في الصراع على الحدود مع السعودية، حيث نجحا في تنفيذ كمين محكم لمجموعة من الجنود السعوديين بالقرب من موقع مشعل العسكري السعودي في جيزان، ما أدى الى مصرع 16 جندياً وجرح أربعة أخرين.

ونقلت وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)، عن مصدر عسكري، أن الكمين ترافق مع قصف القوة الصاروخية في الجيش واللجان الشعبية مواقع وادي أبو صلول ووادي الملح ومركز الخوجرة وموقع الخزان ومعسكر المصفق وموقعين في الرمضة إضافة إلى جمارك الطوال ومبنى سلاح الحدود ومبنى قيادة الجيش السعودي في قطاع الطوال، لافتاً إلى أن القصف كان مركّزاً وأحدث إصابات مباشرة أدت إلى اندلاع النيران في أغلب تلك المواقع واحتراق عدد من الآليات العسكرية فيها.

> مصرع 16 جندياً سعودياً في كمين بالقرب من جيزان

المجريات الميدانية على الحدود باتت ترخي بظلها على الداخل السعودي. وعلمت «الأخبار» أنه بقرار أمني ومراقبة شديدة، تمنع السلطات الامنية والعسكرية في الرياض المواطنين من تداول مقاطع الفيديو المصورة من قبل الاعلام الحربي في «أنصار الله» حول العلميات النوعية الجارية على الحدود. وقد وصل الامر إلى حدّ تسريب تحذيرات من قبل أجهزة الامن السعودية الى عدد من الناشطين، وبينهم إعلاميون، من أن تداول هذه المقاطع عبر الهواتف أو مواقع التواصل الاجتماعي أمر يعاقب عليه القانون.

الدبلوماسيون العرب والاجانب المقيمون بين جدة والرياض ينقلون انطباعات سلبية عن مداولات تجري هناك، وعن المعطيات التي تتدفق من الجنوب، والحديث عن فرار الجنود، ورفض آخرين الالتحاق، وعن ترك آليات ومدرعات ومخازن أسلحة من دون حراسة. كذلك يشيرون الى أن عمليات دفن الجنود تتم بصمت، وأن قرار التعتيم لامس حدود منع مواطنين عاديين من زيارة الجنوب السعودي.

الامر الآخر هو الاستنفار الامني القائم الآن في مناطق عسير وجيزان وخصوصاً نجران، حيث تقوم الاجهزة الامنية بعقد لقاءات مكثفة ومتواصلة مع شخصيات محلية من نجران، تحذرهم من أي تواصل مع اليمنيين في الجنوب. ويعمل بعض رجال الدين على استحضار الحروب القديمة بين الزيديين والاسماعليين، بغية إثارة الذعر لدى أبناء نجران. ويجري العمل على استقطاب بعض القيادات القبلية هناك، والطلب في الوقت نفسه من شركات القيام ببعض الاعمال الإنمائية في تلك المنطقة.

لكنّ سعي السعوديين لإقناع أبناء نجران بتشكيل قوة عسكرية تتولى مقاتلة الحوثيين لم تصل الى نتيجة. بل على العكس، فإن عمليات التسلح هناك جارية على قدم وساق، وهناك خشية كبيرة من جانب سلطات الرياض من حصول تمرد في لحظة معينة. وقد ترافق ذلك مع تعزيز السعودية لوجود مدني وعسكري في المنطقة الجنوبية الشرقية لنجران لناحية جيزان، وتعزيز الوجود الوهابي هناك، وسط مؤشرات على صعوبة تفعيل النشاط العسكري، مقابل الهجمات النوعية والمتواصلة ضد القوات السعودية من جانب الجيش واللجان الشعبية اليمنية.

الرياض تمنع مواطنيها من مشاهدة أفلام «أنصار الله» عن الحدود (الأخبار)

معاناة الرياض من انهيار قواتها في نجران وجيزان وعسير انعكست ارتباكاً على صعيد الموقف السياسي، وهو ما يفسر، برأي أوروبيين، «المرونة المستجدة» في المباحثات التي تجري في مسقط برعاية أميركية ـ أوروبية، وإن لم تصل بعد الى نتيجة نهائية. لكن الواقع على الارض يتفاعل، لأن السعودية تشعر بالعجز عن استرجاع ما خسرته من مواقع حدودية، وهي قلقة أكثر على وضعها الداخلي، خصوصاً أن الشرطة رصدت في الآونة الاخيرة ارتفاع عدد الحرائق في أمكنة كثيرة، إضافة الى حوادث غير مسبوقة تؤدي الى انقطاع التيار الكهربائي ولو لساعات.

ويرتفع منسوب الخشية مع لجوء تنظيمات إرهابية، مثل «داعش»،

القتلى المعترف بهم إلى 45 ليلاً. وأكد ولي عهد أبو ظبي، الشيخ محمد بن زايد، تعليقاً على العملية، أن القوات الاماراتية «ستواصل مهمتها في اليمن، حتى إعادة الاستقرار والشرعية إلى البلاد». وهو ما كرره وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية، أنور قرقاش، من أن بلاده «ستكمل المهمة حتى تعيد الاستقرار إلى اليمن»، مؤكداً أن تحرير مأرب بات قريباً. إلى ذلك، قدم وزير الخارجية الأميركي جون كيري تعازيه لنظيره الإماراتي الشيخ عبد الله بن زايد، في اتصال هاتفي جرى مساء أمس.

من جهتها، أعلنت القيادة العامة للقوات المسلحة في البحرين بدايةً «مقتل 5 عسكريين جنوبي المملكة العربية السعودية»، من دون أن تحدد ظروف مقتلهم. لكنها، ليلاً، عادت وعدلت روايتها، فأعلنت «استشهاد خمسة من جنودنا وهم يؤدون واجبهم الوطني ضمن قوات التحالف العربي في عملية إعادة الأمل لليمن». وقال وزير شؤون الاعلام البحريني عيسى الحمادي إن بلاده «لن تتوانى عن بذل الجهود من أجل الدفاع في أي بقعة من بقاع الوطن»، مشدداً على أن «جنود البحرين لن تقف أمامهم أي تحديات أو عقبات تمنعهم من مواصلة الجهد لاستعادة الشرعية في اليمن». وكان حزب «التجمع اليمني للإصلاح» أوّل المعزّين بالقتلى الخليجيين، مؤكداً أن هؤلاء «جاؤوا ضمن قوات التحالف العربي في مهمة نبيلة هدفها استعادة الدولة اليمنية التي خطفتها عصابات الانقلاب». وأكد الحزب، في بيان صادر عن الأمانة العامة، أنه «ماضٍ مع دول التحالف العربي، وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية الشقيقة، في إنجاز مهمة إنهاء الانقلاب وتمكين الحكومة الشرعية من ممارسة عملها».

ورقة الاتفاق الجديدة للحل اليمني: هادي الى البيت

نيويورك ــ **نزار عبود**

أظهر أنصار الله مرونة كبيرة في مباحثات مسقط. وفد العاصمة اليمنية كان موحّداً من دون خلافات، وكان يفاوض من موقع القوة. أظهرت الحشود الشعبية الاخيرة لهم في العاصمة قوتهم الداخلية، وأقدموا على مفاجآت عسكرية، دلت على قدرة كبيرة على تغيير وقائع الميدان. أقنعوا الدبلوماسية العالمية بأنهم يريدون حلاً يوقف التدمير ويعيد بناء الدولة، لكن ليس بأي ثمن. فاستطاعوا الحصول على مكاسب رئيسية في صيغة اتفاق رفعها إسماعيل ولد شيخ أحمد إلى تحالف قوى العدوان بقيادة السعودية لأجل سماع القرار حول وقف نهائي وشامل لإطلاق النار.

وفي مسقط، ينتظر وفد صنعاء المؤلف من أنصار الله وحزب المؤتمر عودة ولد شيخ، بينما تعقد لقاءات مع مسؤولين من عمان والاتحاد الاوروبي، تركز على إقناع الجانب اليمني بعدم الرد بانفعال أو سلبية، وأن المرحلة تشهد مفاوضات، بينما يحرص وفد صنعاء على تذكير المفاوضين بأن برنامج التصعيد العسكري على الحدود يسير ضمن الخطط الموضوعة. كذلك يمدّون المفاوضين دورياً بكل المعطيات حول الفوضى الكبيرة القائمة في الجنوب.

بحسب المعطيات، فإن الاتفاق ينص على تنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولي، لا سيما القرار 2216، «بما لا يمس السيادة الوطنية مع التحفظ على العقوبات الصادرة بحق اليمنيين»، ويؤمن وقفاً شاملاً للنار من الجميع وانسحاب «كل المجموعات والميليشيات المسلحة من المدن، وفقا لآلية يتفق عليها لسد الفراغين الأمني والإداري». ويترافق ذلك مع وقف لكل الاعمال العدائية و«رفع الحصار البري والبحري والجوي عن اليمن».

الاتفاق يشمل أيضاً التفاهم على مراقبة للاتفاق من قبل جهة محايدة، لأجل التدقيق في تنفيذ الآلية التي سيتم الاتفاق بشأنها بإشراف أممي. وفي الفقرة الرابعة يدعو الاتفاق الى احترام القانون الإنساني الدولي، بما في ذلك المواد التي تتعلق بحماية المدنيين وإطلاق سراح المعتقلين والمحتجزين من كل الأطراف، بمن فيهم من وردت أسماؤهم في قرار مجلس الأمن، وتسهيل أعمال الإغاثة بدون قيد أو شرط.

أما الفقرة الخامسة فكانت بالغة الدلالة، إذ يتقرر سياسياً أن تعود حكومة رئيس الوزراء خالد بحاح المشكلة توافقياً، لتمارس مهماتها كحكومة تصريف أعمال «لفترة لا تتجاوز 60 يوماً يتم خلالها تشكيل حكومة وحدة وطنية بما لا يتعارض مع الدستور». وهذه الفقرة تمنح «أنصار الله» وحلفاؤهم القدرة على التأثير في شكل الحكم وتوجهاته وسط تسريع المفاوضات بين الأطراف اليمنية التي تجري بوساطة أممية.

في الجوهر حصل تقدم كبير نحو تحقيق شراكة حقيقية. ولم تأت المرونة الدولية إلا بعد مؤشرات عن تشقق المعسكر المقابل في التحالف السعودي القائم، بينما الدول الغربية بقيادة الولايات المتحدة باتت تخشى كثيراً على حلفائها من السير نحو الهاوية وهم نيام. بات عبد ربه منصور هادي ووزير خارجيته رياض ياسين خارج اهتمام وأولويات دول العدوان، بما في ذلك أميركا وبريطانيا، إضافة الى ألمانيا ودول كثيرة في الاتحاد الاوروبي، وأيضاً روسيا والصين. ولكن، كالعادة، وقفت فرنسا معارضة، تساند «الحكم المتهور» في الرياض في منع إقرار الاتفاق، وغايتها الوحيدة الحصول على مزيد من العقود العسكرية في المنطقة.

والواقع على الأرض يشير إلى أن هادي عاجز وفريقه عن العودة إلى أي بقعة في اليمن بعد أن طُردت عصاباته من عدن ونواحيها على أيدي قوات الحراك الجنوبي. والجنوبيون يرفضون المشاركة في أي صراع خارج الجنوب. وبالتالي بقي التحالف مع حزب الإصلاح والقاعدة وداعش لمواصلة الحرب في تعز وشمالاً على أسس مذهبية. وهذا أخطر ما يواجه اليمن في الظرف الحالي. الإمارات بدورها ترفض المضيّ قدماً في أي تحالف مع الإخوان المسلمين، سواء كان الإصلاح أو من كان على شاكلته. وهنا يحدث الانشقاق بين السعودية والإمارات.

ووفق معلومات خاصة بـ«الأخبار»، فإن شخصيات وجهات نافذة من قوى الحراك الجنوبي والقبائل تتجه لعقد مؤتمر أو لقاء تشاوري خارج اليمن، من أجل بلورة تصور حول مستقبل الوضع في جنوب اليمن، والتصور الخاص بالعلاقة مع القوى النافذة شمالاً بقيادة «أنصار الله»، ومع شخصيات وقوى جنوبية موالية للعدوان أو للرئيس هادي، إضافة الى لجنة تواصل مع العواصم المعنية بالملف اليمني، ومن ضمنها السعودية.

ينتظر وفد صنعاء في مسقط عودة ولد شيخ (أ ف ب)

ممارسات انتقامية من تقدّم الجيش و«اللجان الشعبية» في تعز

تعز ـ **أنس القاضي**

فيما تحرز قوات الجيش و«اللجان الشعبية» تقدماً كبيراً على مسلحي حزب «الإصلاح» و«القاعدة» في محافظة تعز، يعمد طيران العدوان إلى القيام بعمليات انتقامية من أهالي المحافظة التي يعوّل عليها الحلف للانطلاق شمالاً نحو العاصمة صنعاء. ممارسات المجموعات المسلحة المؤيدة للتحالف، تضمنت في الايام الماضية إبادات جماعية لعائلات تعزية بكاملها، إضافةً إلى الاعدامات والتنكيل بالجثث على مرأى أهالي المحافظة. ومنذ يومين، سقط عشرات القتلى في حي الربيعي، سبقته مجزرة أودت بحياة أكثر من 60 شخصاً بقصف حي سكني في منطقة صالة. وشهدت المدينة أخيراً قصفاً جوياً عنيفاً شنته طائرات العدوان على مناطق عديدة مثل مأوية والجند والحوبان ونادي الصقر وجبل جرة.

وتزامن تركيز القصف الجوي على الأحياء السكنية، مع أعمال نهب للمتاجر والمخازن التي تخلع قوة الغارات أبوابها فتصبح مشرعة للسرقات. واستهدف القصف عمارة سكنية في منطقتي الحصب وفندق إلى جانب مدارس خاصة في الزُنقل، بالإضافة إلى استهداف ثلاثة مبانٍ سكنية في الجندية وصالة تعود لمشايخ وقادة أمنيين ممَّن رفضوا الانضمام لقوى العدوان.

وأفادت مصادر من الأهالي في منطقة النقطة الرابعة بقيام مرتزقة «الإصلاح» بنهب إدارة الأمن وفرع البنك المركزي والمستشفى السويدي ومستشفى السرطان ومنازل مجاورة، مِمَن نزح أصحابها.

وسيطر الجيش و«اللجان» بالتعاون مع أهالي تعز على منطقة حبيل سلمان وجامعة تعز ووادي الدحي وصينة، إضافةً إلى تقدم كبير في حي كلابة، بعد استكمال السيطرة على وادي الضباب والرُبيعي بصورةٍ كاملة. ويمهد ذلك لتقدم

> **قامت عناصر «الإصلاح» بأعمال نهب طاولت فرع إدارة الأمن والبنك المركزي**

الجيش و«اللجان الشعبية» لتطهير منطقة مشرعة وحدنان اللتين تشهدان عملية إبادة جماعية بحق بيت الرميمة، يقوم بها التكفيريون الذين قاموا بإعدامات جماعية بأساليب إجرامية لنحو 40 شخصاً من هذه العائلة وأسروا ثلاثين منهم.

وتعيش المجموعات المسلّحة التابعة لـ «الإصلاح» و«القاعدة» هذه الايام أسوأ مراحلها، في انعكاسٍ للخلافات السياسية بين «الإصلاح» و«الناصري» على السلطة في تعز بعد طلب «الاصلاح» من هادي تعيين قائد المجموعات المسلحة، حمود المخلافي محافظا لتعز، إلى اشتباكات بين الفصائل المختلفة.

وتشهد المجموعات المسلحة التابعة لـ«الإصلاح» (الإخوان) و«القاعدة» هزائم عدة، وصلت إلى حدّ اتهام أحد قادتها ويدعى صادق علي سرحان، قوات التحالف بـ «الخذلان»، طالباً منهم «تغطية جوية على مدار 24ساعة»، ما يؤكد فقدان القوات المؤيدة للتحالف المبادرة على الارض في تعز.

الى توسيع نشاطها، متّكلة على الاستنفار العسكري والأمني المرتبط بحرب اليمن. ويخشى النظام من استغلال «داعش» الوضع لأجل تفجير مرافق عامة كبرى. وإن الخشية تلامس حدود إقدام ضباط متعاطفين مع الفكر التكفيري على تنفيذ عمليات مؤلمة داخل المملكة.

يضاف إلى ذلك الانقسام القائم داخل الأسرة الحاكمة حيال استمرار الحرب في اليمن. فوزير الدفاع محمد بن سلمان يريد أن يمضي إلى النهاية، بغض النظر عن التكلفة المادية والبشرية. ويعلم بن سلمان أن مصيره كوليّ عهد ثان مرتبط بنجاحه في اليمن أو فشله. في المقابل هناك أمراء آخرون، يتقدمهم وليّ العهد محمد بن نايف، يشعرون بأن بن سلمان يقودهم إلى الهاوية. وهذا ما لمسه الأميركيون الذين يراقبون بقلق وضع حلفائهم في الخليج، الذين خسروا استقراراً وهدوءاً أمنياً تاريخياً. وقد حذرت الولايات المتحدة حلفاءها من أن خطر «داعش» الداخلي أكبر بكثير من حرب اليمن. وإذا استمرت الحرب على ما هي عليه، فإن اليمن سيخرج منقسماً، وسيشكل تنظيم «القاعدة» هناك مصدر الخطر الاساسي على السعودية والإمارات وقطر والبحرين.

◄ وفيات ►

انتقل الى رحمته تعالى المرحوم
محمود عواضة
والده: المرحوم الحاج حمودي عواضة
والدته: المرحومة جميلة ياغي
زوجته: اماليا عواضة
أولاده: علي، ناجي، وكريم
اشقاؤه: المرحوم أحمد، الدكتور علي، المرحوم جمال.
يوارى الثرى الساعة الخامسة من بعد ظهر اليوم السبت في مدينة بعلبك.
تقبل التعازي في حسينية ال عواضة ـ الشميس طيلة أيام الأحد ـ الإثنين ـ الثلاثاء في 6 و7 و8 من الشهر الجاري.
الآسفون: آل عواضة وعموم أهالي مدينة بعلبك

ذكرى

تصادف الاحد 6 أيلول مرور أسبوع على وفاة فقيد الشباب والاغتراب
الحاج علي فايز بلحص
شقيقاه: المرحوم الحاج محمود والمهندس محمد فايز بلحص
أصهرته: الحاج طه بلحص (أبو سليم) والحاج علي عزام والاستاذ غسان بلحص والمرحوم الحاج محمد بستاني
للمناسبة يقام مجلس عزاء في حسينية بلدته صديقين الساعة العاشرة والنصف صباحاً.
الآسفون: آل بلحص وآل ريا وآل حجيج
وعموم أهالي بلدتي صديقين ودير انطار.

أودعت روحي بين يديك يا الله لأنّ أحمالي كانت ثقيلة
رابطة آل مراد وشاعر
زوجة الفقيد: نهاد نسيب رزق
ابنه: الطبيب فراس (في المهجر)
ابنته: نيكول زوجة كميل القاضي
أشقاؤه: نجيب وعائلته
أولاد المرحوم رشيد وعائلاتهم
دوميط وعائلته
أولاد المرحوم جرجس وعائلاتهم
فوزي وعائلته
حبيب وعائلته
الدكتور حنا وعائلته
شقيقاته: ساره أرملة المرحوم أسطفان عازار وعائلتها
رمزا أرملة المرحوم بطرس روكز وعائلتها
لوريس (في المهجر)
ينعون إليكم فقيدهم المنتقل إلى الرب بكل الرضى والتسليم
قيصر بولس الشاعر
مختار شاتين السابق
تقبل التعازي غداً الأحد 6 الجاري في دير مار روكز، حيث يحتفل بالذبيحة الإلهية لراحة نفسه في تمام الساعة العاشرة صباحاً، وبعدها تقبل التعازي في صالة الدير حتى السابعة مساء.
الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة.

بمزيد من الاسى واللوعة ننعى وفاة
الحاج بدر الدين بليبل
شقيقاه: الحاج محمد جميل والأستاذ أحمد
أولاده: العميد المتقاعد صلاح، المهندس بلال، الدكتور قيس، علي، المهندس هشام
تقبل التعازي في الهرمل اليوم السبت وغداً الأحد في 5 و6 ايلول، وفي بيروت يوم الاثنين في 7 ايلول في مجمع الامام شمس الدين الثقافي، من الساعة الرابعة حتى السابعة مساءً.
الآسفون: آل بليبل وعموم أهالي الهرمل.

تصادف الاحد في 6 ايلول 2015 ذكرى مرور أربعين يوماً على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة
نجات حسين وهبي
زوجة الحاج قاسم بدير (أبو محمد)
أولادها: م محمد وعلي
بناتها: دينا، فرح ورائية
شقيقاها: سميح (رئيس بلدية عدلون) ومحمد (أبو عبدالله)
شقيقاتها: سعاد زوجة المرحوم حسن وهبي، نبيلة زوجة د. عبدالله سليمان، سمر زوجة محمد زيدان
وبهذه المناسبة ستتلى آي من الذكر الحكيم وسيقام مجلس عزاء عن روحها الطاهرة للرجال والنساء عند الساعة الخامسة عصراً في حسينية بلدتها عدلون.
الآسفون: آل بدير وآل وهبي وعموم أهالي بلدتي الغسانية وعدلون

◄ مبوب ►

مفقود

فقدت خزنة حديدية تخص شركة IBMAR، في أده جبيل، تحتوي على اوراق ثبوتية وجوازات سفر اجنبية. لمن يعرف عنها شيئاً له مكافأة مالية ولا يهم الشركة التصريح عن اسمه.
09/546616 ـ 09/547041

مطلوب

شركة تجارية في منطقة النبطية تطلب موظف ادارة اعمال مع خبرة، لديه base france، وان كان لا يجيد اللغة الفرنسية جيداً.
للاتصال: ٧١٠٥٢٧٥١.
ارسال ال CV على :
comp.rr.88@hotmail.com

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان،
يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لمزايدة لبيع مواد غير صالحة للاستعمال في دائرة حلبا، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/8167 تاريخ 2015/7/22، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2015/10/2 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /20,000/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2015/9/1
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 1665

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي احمد مزهر
الى المنفذ عليه فؤاد احمد علي عساف من ميفذون ومجهول محلّ الاقامة، وعملاً باحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئك هذه الدائرة ان لديها بالمعاملة التنفيذية رقم 2015/334 والمتكونة بين فريال فران ورفيقتها وبينك، انذاراً تنفيذياً بموضوع الحكم الصادر عن القاضي المنفرد المدني في النبطية تاريخ 2014/12/16 رقم 2014/73 بموضوع شفعة لستماية سهم من العقار 404 ميفذون.
وعليه تدعوك هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار ومرفقاته تحت طائلة متابعة التنفيذ بحقك اصولاً بانقضاء 20 يوماً تلي النشر مضافاً اليها مهلة الانذار.
رئيس القلم
حسن أيوب

إعلان عن مناقصة عمومية
ان المديرية العامة لقوى الامن الداخلي تعلن عن رغبتها في اجراء مناقصة عمومية للأشغال: المطلوبة لاستحداث مبنى لصالح فصيلة قبر شمول.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الابنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك اثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
ان جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2015/10/6 وذلك في ثكنة الحلو / مصلحة الابنية.
بيروت في 2015/9/2
رئيس الادارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1678

إعلان عن مناقصة عمومية
ان المديرية العامة لقوى الامن الداخلي تعلن عن رغبتها في اجراء مناقصة عمومية لأشغال: استحداث مبنى نموذجي لزوم مخفر بيادر العدس.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الابنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك اثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
ان جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2015/10/8 وذلك في ثكنة الحلو / مصلحة الابنية.
بيروت في 2015/9/2
رئيس الادارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1678

إعلان عن مناقصة عمومية
ان المديرية العامة لقوى الامن الداخلي تعلن عن رغبتها في اجراء مناقصة عمومية لأشغال: استحداث حمام وصيانة مختلفة لزوم مكتب المفتش العام لقوى الأمن الداخلي.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الابنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك اثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
ان جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2015/10/13 وذلك في ثكنة الحلو / مصلحة الابنية.
بيروت في 2015/9/2
رئيس الادارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1678

إعلان عن مناقصة عمومية
ان المديرية العامة لقوى الامن الداخلي تعلن عن رغبتها في اجراء مناقصة عمومية لأشغال: استحداث مبنى نموذجي في منطقة النبي شيت العقارية لصالح فصيلة النبي شيت.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الابنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك اثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
ان جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2015/10/1 وذلك في ثكنة الحلو / مصلحة الابنية.
بيروت في 2015/9/2
رئيس الادارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1678

إعلان عن مناقصة عمومية
ان المديرية العامة لقوى الامن الداخلي تعلن عن رغبتها في اجراء مناقصة عمومية للأشغال: المطلوبة لاستحداث مبنى نموذجي لزوم مخفر حمانا.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الابنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك اثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
ان جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2015/10/7 وذلك في ثكنة الحلو / مصلحة الابنية.
بيروت في 2015/9/2
رئيس الادارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1678

إعلان عن مناقصة عمومية
ان المديرية العامة لقوى الامن الداخلي تعلن عن رغبتها في اجراء مناقصة عمومية لأشغال: استحداث غرف مسبقة الصنع لتركيز مخفر المخيمات ضمنها على العقار /653/ منطقة البرج الشمالي العقارية.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الابنية ـ

ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك اثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
ان جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2015/10/13 وذلك في ثكنة الحلو / مصلحة الابنية.
بيروت في 2015/9/2
رئيس الادارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1678

إعلان عن مناقصة عمومية

ان المديرية العامة لقوى الامن الداخلي تعلن عن رغبتها في اجراء مناقصة عمومية للأشغال: المطلوبة لإنارة ساحة العلم ومحارس الباطون العائدة لفوج التدخل السريع في مجمع الضبية.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الابنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك اثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
ان جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2015/10/29 وذلك في ثكنة الحلو / مصلحة الابنية.
بيروت في 2015/9/2
رئيس الادارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1680

إعلان عن مناقصة عمومية

ان المديرية العامة لقوى الامن الداخلي تعلن عن رغبتها في اجراء مناقصة عمومية لأشغال: مختلفة لزوم الشرفة في الجناح (E) في ثكنة المقر العام.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الابنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك اثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
ان جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2015/10/28 وذلك في ثكنة الحلو / مصلحة الابنية.
بيروت في 2015/9/2
رئيس الادارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1680

إعلان عن مناقصة عمومية

ان المديرية العامة لقوى الامن الداخلي تعلن عن رغبتها في اجراء مناقصة عمومية لأشغال: تحقيق غرف مسبقة الصنع من الحديد لتركيزها على العقار المحاذي لمبنى ادارة السير والآليات.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الابنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك اثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
ان جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2015/10/28 وذلك في ثكنة الحلو / مصلحة الابنية.
بيروت في 2015/9/2
رئيس الادارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1680

إعلان عن مناقصة عمومية

ان المديرية العامة لقوى الامن الداخلي تعلن عن رغبتها في اجراء مناقصة عمومية لأشغال: توسيع نظارة واضافة غرفة للعناصر الاناث لزوم مفرزة طوارئ زحلة.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الابنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك اثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
ان جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2015/10/29 وذلك في ثكنة الحلو / مصلحة الابنية.
بيروت في 2015/9/2
رئيس الادارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1680

إعلان

لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلبت اعتدال سلامة سند تمليك بدل ضائع 66/18 الميناء الثالثة عشر
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان عن مناقصة عمومية

ان المديرية العامة لقوى الامن الداخلي تعلن عن رغبتها في اجراء مناقصة عمومية لأشغال: صيانة واجهات مبنى مفرزة استقصاء الجنوب.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الابنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك اثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
ان جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2015/10/29 وذلك في ثكنة الحلو / مصلحة الابنية.
بيروت في 2015/9/2
رئيس الادارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1680

إعلان عن مناقصة عمومية

ان المديرية العامة لقوى الامن الداخلي تعلن عن رغبتها في اجراء مناقصة عمومية لأشغال: المطلوبة لزوم الشرفة في الجناح (E) في ثكنة المقر العام.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الابنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك اثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
ان جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2015/10/28 وذلك في ثكنة الحلو / مصلحة الابنية.
بيروت في 2015/9/2
رئيس الادارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1680

إعلان عن مناقصة عمومية

ان المديرية العامة لقوى الامن الداخلي تعلن عن رغبتها في اجراء مناقصة عمومية لأشغال: مختلفة لزوم الشرفة في الجناح (E) في ثكنة المقر العام.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الابنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك اثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
ان جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2015/10/28 وذلك في ثكنة الحلو / مصلحة الابنية.
بيروت في 2015/9/2
رئيس الادارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1680

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ بيروت

يبلغ الى المنفذ عليها مايا محمد رشاد غانم المجهولة المقام
عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2012/233 إنذاراً تنفيذياً موجهاً اليكم من بنك الاعتماد المصرفي ش.م.ل. بوكالة المحامي ماري شهوان ناتجاً عن طلب تنفيذ سند دين بقيمة /5,610,000/ل.ل. والرسوم والمصاريف والفوائد. وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار التنفيذي والاوراق المرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار التنفيذي البالغة عشرة ايام الى متابعة التنفيذ بحقكم اصولاً حتى الدرجة الاخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
عبد عاكوم

إعلان رقم: 9/1770

عن اجراء استدراج عروض لتلزيم اعمال تأهيل وصيانة القبان الارضي لمستودعات الادارة في تل عمارة/ رياق
تجري وزارة الاقتصاد والتجارة ـ المديرية العامة للحبوب والشمندر السكري، وسط المدينة، بناية اللعازارية بلوك O2A، الطابق الثالث، في الساعة الثانية عشرة من يوم الخميس الموافق فيه 2015/09/17، استدراج عروض لتلزيم اعمال تأهيل وصيانة القبان الارضي لمستودعات الادارة في تل عمارة/ رياق، وفاقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية رقم 9/1554 تاريخ 2015/07/23.
يمكن الاطلاع والحصول على دفتر الشروط الخاص لدى رئيس دائرة الديوان في المديرية العامة للحبوب والشمندر السكري في الطابق الثالث، السيد حسن حمود.
تقدم العروض باليد او بواسطة البريد المضمون على ان تصل الى دائرة الديوان في المديرية العامة للحبوب والشمندر السكري قبل نهاية الدوام الرسمي من اليوم الذي يسبق اليوم المحدد لجلسة استدراج العروض ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الوقت او يقدّم بغير هذه الوسيلة.
وزير الاقتصاد والتجارة
د. آلان حكيم
التكليف 1670

اعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
الرئيس طارق طربيه
ينفذ الاعتماد المصرفي ش.م.ل. بالمعاملة رقم 2002/90 بوجه نقولا جميل الهاروني ووريث المرحوم جميل فريد الهاروني وهو شربل جميل الهاروني عقد فتح اعتماد وسندات وكفالة وكشفي حساب وشهادة قيد تأمين تحصيلاً لمبلغ /79، 104 249/دولار اميركي اضافة الى الفائدة القانونية من 2001/12/11 ولغاية الايفاء الفعلي ولمبلغ /902 56/ دولار اميركي اضافة الى الفائدة من 2001/4/20 ولغاية الدفع الفعلي فضلاً عن مبلغ /45، 214 715 1/ ليرة لبنانية بذمة المرحوم جميل الهاروني، اضافة الى الفائدة والرسوم، ويجري التنفيذ على العقار رقم 1205 عجلتون مساحته /812/ م2 وهو بموجب الافادة العقارية قطعة ارض ضمنها بناء مؤلف من ثلاثة طوابق. سفلي يحتوي على غرفة ومطبخ وحمام واول يحتوي على اربع غرف ودار ومطبخين وغرفتين للغسيل ومطبخ وخلاء وثاني يحتوي على شقتين الاولى مؤلفة من غرفتين ودار وطعام ومطبخ وحمام وخلاء والثانية مؤلفة من ثلاث غرف ودار وطعام ومطبخ وحمام ضمنه خلاء. وبالكشف على العقار تبين انه مؤلف من ثلاثة طوابق. سفلي اضيف عليه مستودع مقطوع منه غرفة خزان مازوت الغرفة مبلّطة سيراميك والحمام كرسي ومغلسة. كما اضيف إلى السفلي غرفة صغيرة بمساحة /12/ م.م. ارتفاع هذا الطابق مترين تقريباً ويتصل بالطابق الاول بدرج غرانيت. الاول يشتمل على مدخل وشقة ودرج يؤدي الى الطابق الثاني ومؤسسة مشغولة من المنفذ ضده السيد جميل الهاروني مسماة (شيز شوب) المؤسسة عبارة عن قاعة ضمنها قناطر ارضها سيراميك وبعض جدرانها بورسلان والبعض الآخر حجر مدفوف. السقف ضمنه ديكور جميل من الجص وفوبلافون ضمنه انارة داخلية. ضمن المؤسسة مطبخ مجلاه غرانيت وهي مجهزة بنظام مكيف هوائي كما جرى اقفال الفسحة امام المدخل بجدار صغير ملبس حجر مدفوف يعلوه الومنيوم اسود وزجاج وابواب حديد مشغولة سحب. درج البناء بلاط موزاييك والى جانب مدخل البناء مزار والى جانب الدرج شقة صغيرة في الطابق الاول مؤلفة من دار وغرفة ومطبخ وكوريدور وحمام. البلاط موزاييك قديم المطبخ مجلاه رخام الحمام ضمنه حوض للدوش. الابواب الداخلية خشب مدهون. المنجور الخارجي دفاع حديد واباجور خشب وهذه الشقة مشغولة من السيدة ليلى الهاروني بموجب وصيّة او ما شابه كما صرّح المنفذ ضده السيد جميل الهاروني. الدرج موزاييك مع متكأ حديدي لليد. الطابق الثاني شقتين. الاولى مشغولة من السيد جميل الهاروني وتشتمل على مدخل ودار وطعام وقطعة مغسلة خارجية ومطبخ جدرانه بورسلان مجلاه غرانيت مع خزانات خشبية وشرفة كبيرة مسقوفة. المنجور الخارجي الومنيوم عادي وزجاج ومونوبلوك. القسم مجهز بشوفاج كما يشتمل على ثلاث غرف نوم ضمنه اثنتان منها خزانة حائط مع الاشارة الى ان الغرفة الثالثة كانت شرفة كما يوجد حمام سيراميك. الشقة الثانية تشتمل على دار وطعام وغرفة ومطبخ وحمام. البلاط موزاييك المنجور الخارجي الومنيوم عادي وزجاج ومونوبلوك. المنجور الداخلي عادي وقد صرح المنفذ ضده ان هذه الشقة مشغولة من ابنته بالايجار. الجدران الخارجية للبناء حجر صخري مقصوب وقد تبين من صحيفة العقار اشارة تصديق التخطيطات التفصيلية لشبكة الطرق بالمرسوم /14510/ تاريخ 1970/5/16 ووضع يد على مساحة /114/م2 بالقرار البلدي رقم 79/2.
تاريخ قرار الحجز: 2002/12/4 وتاريخ تسجيله 2002/12/18
بدل تخمين العقار رقم 1205 عجلتون /1216250/ دولار اميركي وبدل طرحه بعد التخفيض /5، 097 591/ دولار أميركي.
يجري البيع يوم الاربعاء الواقع في 2015/10/7 الساعة 12 في قاعة محكمة كسروان. للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شيك مصرفي منظم لامر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان او تقديم كفالة وافية من احد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة وعليه الاطلاع على القيود العينية للعقار المذكور موضوع المزايدة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له.
رئيس قلم دائرة التنفيذ
ناديا صليبي

إعلان

بتاريخ 2015/9/1 صدر قرار عن محكمة تنفيذ عقود السيارات والاليات في بيروت برئاسة القاضي جورج اوغست عطية بإبلاغ المنفذ عليه ارمين سركيس دكرمنجيان بالطرق الاستثنائية عملاً باحكام المادة 409 أ.م.م. الانذار التنفيذي وطلب التنفيذ ومرفقاته ونسخة عن تقرير الخبير وقرار الحجز على السيارة /338861 ج / بالمعاملة رقم 2014/1497 المقدمة من بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. بوكالة المحامي رامي باسيل.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الاوراق المشار اليها خلال مهلة ثلاثة اسابيع من تاريخ النشر.
رئيس القلم
اسامة حمية

إعلان تلزيم

تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية، عن إجراء تلزيم بواسطة استدراج عروض على أساس تقديم أسعار لتنفيذ مشروع اشغال انشاء خط توتر متوسط ومحطة تحويل هوائية في بلدة طير دبا ـ قضاء صور.
تجري عملية التلزيم في الساعة العاشرة من يوم الخميس الواقع في 2015/10/1.
فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الثالثة على الأقل لتنفيذ صفقات الأشغال الكهربائية الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض - وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـ مصلحة الديوان ـ كورنيش النهر.
بيروت في 2 ايلول 2015
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 1688

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لإنشاء خط جديد تبنين ـ بنت جبيل 66 ك.ف.، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/ 8293 تاريخ 2015/7/25، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2015/10/9 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /450,000/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2015/9/2
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 1675

إعلان تلزيم

تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية، عن إجراء تلزيم بطريقة استدراج عروض على أساس تقديم أسعار لتنفيذ مشروع اشغال انشاء خط توتر متوسط ومحطة تحويل هوائية في بلدة دير عامص ـ قضاء صور.
تجري عملية التلزيم في الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع في 2015/10/6.
فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الثالثة على الأقل لتنفيذ صفقات الأشغال الكهربائية الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض - وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـ مصلحة الديوان ـ كورنيش النهر.
بيروت في 2 ايلول 2015
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 1685

إعلان

بتاريخ 2015/9/1 صدر قرار عن محكمة تنفيذ عقود السيارات والاليات في بيروت برئاسة القاضي جورج اوغست عطية بابلاغ المنفذ عليه ربيع بوريس كربينيكوف بالطرق الاستثنائية عملاً باحكام المادة 409 أ.م.م. الانذار التنفيذي وطلب التنفيذ ومرفقاته وقرار الحجز على السيارة /188353 و / بالمعاملة رقم 2014/902 المقدمة من بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. بوكالة المحامي رامي باسيل.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الاوراق المشار اليها خلال مهلة ثلاثة اسابيع من تاريخ النشر.
رئيس القلم
اسامة حمية

يورو 2016

إنكلترا تلهث وراء المجد مع روني

يقف واين روني بدءاً من المباراة ضد سان مارينو الليلة ضمن تصفيات كأس أوروبا 2016، أمام فرصة تحقيق إنجاز شخصي بمعادلة أو انتزاع لقب الهداف التاريخي لمنتخب إنكلترا من «الأسطورة» بوبي تشارلتون. إنجاز سيزيد بالطبع من المسؤوليات على القائد الحديث لـ«الأسود الثلاثة» في مرحلة جديدة

حسن زين الدين

بالتأكيد، لن تكون المباراة التي يخوضها النجم واين روني مع منتخب إنكلترا أمام المضيفة سان مارينو الليلة عادية. المسألة هنا لا تتوقف عند فرصة التأهل المبكر إلى نهائيات كأس أوروبا 2016 في فرنسا بحيث يتصدر الإنكليز ترتيب المجموعة الخامسة بفارق 6 نقاط عن سويسرا الثانية و9 نقاط عن سلوفينيا الثالثة (يتأهل الأول والثاني)، بل إنها تشكل فرصة سانحة جداً لـ«الغولدن بوي» ليصبح الهداف التاريخي لمنتخب «الأسود الثلاثة» بالتساوي أو متخطياً «الأسطورة» بوبي تشارلتون بحيث يتخلف عنه بفارق هدف واحد فقط (48 مقابل 49)، وهو رقم صامد منذ 45 عاماً، وللمصادفة فإن روني سيعادل خلال هذه المباراة تشارلتون نفسه وفرانك لامبارد في المركز السادس لأكثر اللاعبين تمثيلاً لإنكلترا بـ 106 مباريات.

هو موعد تاريخي إذاً بانتظار روني أمام سان مارينو وما يزيد من احتمال تحقيقه الإنجاز هو ضعف المضيف وتلقيه 19 هدفاً في 6 مباريات في التصفيات حيث يقبع في المركز الأخير في المجموعة. وعلى أي الأحوال، فإن لم يتمكن «الولد الذهبي» الليلة من دخول التاريخ، فإن الأكيد أن لقب «الهداف التاريخي» أصبح «في جيبه» ولو آجلاً في المباراة التالية أمام الضيفة سويسرا، الأسبوع المقبل، أو بعدها. لا شك هنا في أن روني يستحق هذه المرتبة بعد 12 عاماً من ارتدائه قميص منتخب إنكلترا حيث يعتبر أحد أفضل المهاجمين الذين أنجبتهم بلاده وأكثرهم موهبة ومهارة، وهم، بالمناسبة، يُعدّون على الأصابع، ويمكن حصرهم في غاري لينيكر وكيفن كيغان وألان شيرر ومايكل أوين وبدرجة أقل تيدي شيرينغهام وإيان رايت وأندي كول.

سيعادل روني امام سان مارينو رقم تشارلتون ولامبارد كسادس أكثر اللاعبين تمثيلاً لإنكلترا بـ 106 مباريات (أ ف ب)

> روني أمام فرصة سانحة لمعادلة «الأسطورة» تشارلتون أو تخطيه

الا أن حصول روني على لقب الهدافي التاريخي لإنكلترا يضعه أمام مسؤولية كبيرة، هي رد التحية لبلاده وقيادة المنتخب الوطني إلى العودة القوية إلى المحافل الكبرى بعد فترة قحط طويلة، وما يزيد من الثقل عليه أنه أصبح القائد لـ«الأسود الثلاثة» بعد اعتزال ستيفن جيرارد دولياً، أو بمعنى آخر أن يكون لوجوده في الفترة المقبلة دور فاعل ينعكس على المجموعة والمنتخب، لا على المستوى الفردي فحسب، وهذا ما صوّب عليه الإنكليز بمناسبة اقتراب روني من إنجاز تشارلتون حيث عنونت صحيفة «ذا دايلي تيليغراف» على سبيل المثال أحد تقاريرها «واين روني يستعد ليصبح الهداف القياسي لإنكلترا لكنه لم يخط الخطوة النهائية نحو المجد».

إذ كما هو معلوم، فإن محصلة روني مع منتخب بلاده حتى الآن ورغم مشاركته في 5 مناسبات كبرى بين كأس العالم وكأس أوروبا هي صفر، وهذا ما يتلخّص بهدفه المونديالي الوحيد الذي أبصر النور في النسخة الأخيرة في دور المجموعات أمام الأوروغواي، إذ إن حضور إنكلترا في هذه البطولات كان مخيباً تماماً، وحتى أن الـ«غولدن بوي» كان عاملاً سلبياً في بعض المحطات، وأبرزها على سبيل المثال طرده في ربع نهائي مونديال 2006 أمام البرتغال ما كلّف الخروج من البطولة وقتها.

من هنا، إن روني، بإنجازاته الفردية التي تنسحب أيضاً على ناديه مانشستر يونايتد وبوصوله إلى سن النضج والخبرة باقترابه من بلوغ عامه الـ 30، يقف أمام «مهمة وطنية» تتمثل بفتح صفحة جديدة بعد تلك التي طويت بحسرة باعتزال جيل جيرارد وفرانك لامبارد وجون تيري وآشلي كول والبقية وقيادة جيل جديد واعد من اللاعبين الموهوبين في منتخب إنكلترا مثل رحيم سترلينغ وهاري كاين وروس باركلي ودانيال ستاريدج وأليكس - أوكسلايد تشامبرلاين وجوردان هندرسون وجون ستونز، وبالتأكيد فإن آمال الإنكليز ستكون معقودة في 2016 على «الولد الذهبي» لإعادة عقارب ساعة «بيغ بين» 50 عاماً إلى الوراء ورسم صورة مشابهة في كأس أوروبا كتلك التي رسمها تشارلتون حين رفع في مونديال 1966 الكأس الكبرى الوحيدة في تاريخ إنكلترا.

نتائج وترتيب وبرنامج تصفيات كأس أوروبا 2016

المجموعة الرابعة

ألمانيا – بولونيا 3-1
توماس مولر (12) وماريو غوتزه (19 و82) لألمانيا، وروبرت ليفاندوفسكي (36) لبولونيا.

جورجيا – اسكوتلندا 1-0
فاليري كيزانيشفيلي (37).

جبل طارق – ايرلندا 0-4

- **الترتيب:**
1-ألمانيا 16 نقطة من 7 مباريات
2- بولونيا 14 من 7
3-ايرلندا 12 من 7
4-اسكوتلندا 11 من 7
5- جورجيا 6 من 7
6- جبل طارق 0 من 7

المجموعة السادسة

اليونان – فنلندا 1-0
جويل بوهيانبالو (75).

جزر الفارو – إيرلندا الشمالية 3-1
جوان ايدمانسون (36) لجزر الفارو، وغاريث مكاولي (12 و71) وكيلي لافيرتي (75) لايرلندا الشمالية.

المجر – رومانيا 0-0

- **الترتيب:**
1-إيرلندا الشمالية 16 نقطة من 7 مباريات
2- رومانيا 15 من 7
3- المجر 12 من 7
4- فنلندا 7 من 7
5- جزر الفارو 6 من 7
6- اليونان 2 من 7

المجموعة التاسعة

صربيا – أرمينيا 2-0
ليفون هايرابيتيان (21، هدف في مرماه) وآدم لياييتش (53).

الدنمارك – ألبانيا 0-0

- **الترتيب:**
1- البرتغال 12 نقطة من 5 مباريات
2- ألبانيا 11 من 5
3- الدنمارك 11 من 6
4-صربيا 4 من 6
5-أرمينيا 1 من 6

- **السبت:**

- **المجموعة الثالثة:**
أوكرانيا - بيلاروسيا (19,00)
لوكسمبور - مقدونيا (19,00)
إسبانيا- سلوفاكيا (21,45)

- **المجموعة الخامسة:**
سان مارينو - إنكلترا (19,00)
استونيا - ليتوانيا (19,00)
سويسرا - سلوفينيا (21,45)

- **المجموعة السابعة:**
روسيا- السويد (19,00)
النمسا- مولدافيا (21,45)
مونتينيغرو - ليشتنشتاين (21,45)

- **الأحد:**
- المجموعة الأولى:
لاتفيا - تشيكيا (19,00)
تركيا - هولندا (19,00)
أيسلندا - كازخستان (21,45)

- **المجموعة الثانية:**
ويلز - إسرائيل (19,00)
قبرص - بلجيكا (21,45)
البوسنة والهرسك - أندورا (21,45)

- **المجموعة الثامنة:**
مالطا - أذربيجان (19,00)
النروج - كرواتيا (19,00)
إيطاليا - بلغاريا (21,45)

مباريات دولية ودية:

البرتغال - فرنسا 0-1
ماتيو فالبوينا (85).

- **السبت:**
الأرجنتين - بوليفيا (03,30 فجراً)
كوستاريكا - البرازيل (23,00).

الكرة اللبنانية

رادولوفيتش يضع لمساته قبل لقاء كوريا

يتابع منتخب لبنان لكرة القدم تحضيراته لمباراته المرتقبة مع كوريا الجنوبية الثلاثاء المقبل في إطار التصفيات المزدوجة لكأسي العالم 2018 وآسيا 2019.

وكان أفراد المنتخب، بعد اكتمال عقد المحترفين، قد انتظموا في معسكر داخلي يستمر حتى موعد المباراة. ويشرف الجهاز الفني بقيادة المونتينغري ميوداراغ رادولوفيتش على الحصص التدريبية المقامة على ملعب بيروت البلدي، والمتضمنة قسطاً مهماً من اللياقة البدنية والتكتيكات والجوانب المهارية في إطار الخطة الموضوعة للمباراة. ويشاهد اللاعبون أيضاً أشرطة مباريات لكوريا الجنوبية، ويشرح الجهاز الفني التحرّكات الكورية الميدانية وكيفية التصدّي لها.

وخضع أفراد المنتخب لحصتين تدريبيتين الجمعة، وسيخضعون لحصة واحدة أيام السبت والأحد والاثنين، الذي سيشهد عقد المؤتمر الصحافي الرسمي والاجتماع الإداري . الفني الخاصين بالمباراة.

ويصل المنتخب الكوري قبل ظهر اليوم السبت إلى بيروت يرافقه وفد إعلامي.

في كرة الصالات، زاد الميادين من محن ضيفه طرابلس الفيحاء وأسقطه 5-0، على ملعب السد، في ختام المرحلة الرابعة من الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات، محققاً انتصاره الثالث على التوالي.

ورغم خوضه المباراة بغياب نجميه كريم أبو زيد الموقوف لنيله الإنذار الثالث المتراكم، وحسن زيتون بسبب وفاة والده، تمكن الميادين من تحقيق فوز نظيف بعدما كان قد وجد صعوبةً في الوصول إلى شباك الفريق الشمالي في بداية اللقاء، قبل أن يفتتح الصربي سلوبودان رايتشيفيتش «بوبا» له التسجيل بتسديدة صاروخية. وأضاف نجم المباراة محمد بوصي هدفين رائعين، مسجّلاً عودة ممتازة إلى حسابات مدربه المونتينغري فاسكو فويوفيتش، حيث قدّم مباراة ممتازة تكتيكياً.

وفي الشوط الثاني أعطى فويوفيتش الفرصة لبعض لاعبيه لتسجيل مشاركتهم الاولى هذا الموسم، أمثال رمزي أبي حيدر ومصطفى الدولاني والفلسطيني عدنان سلوم، لكن «بوبا» سرق الأضواء بهدفين آخرين ليوقّع على ثالث «هاتريك» له توالياً، رافعاً رصيده إلى 10 أهداف في صدارة ترتيب هدافي الدوري.

كذلك، تعادل القلمون مع AUCE 1-1 على ملعب مجمع الرئيس اميل لحود الرياضي. سجل للأول باسل صلاح الدين، وللثاني جهاد فراج.

وستتوقف البطولة حتى مطلع تشرين الأول المقبل، فسحاً في المجال أمام استعدادات المنتخب الوطني لتصفيات منطقة غرب آسيا المؤهلة إلى كأس آسيا 2016. علماً أنّ لجنة الفوتسال وبإشراف الاتحاد اللبناني استحدثت مسابقة كأس الاتحاد التي ستنطلق خلال فترة توقف الدوري وستخوضها الأندية من دون لاعبيها الدوليين والأجانب، لكنها تشكّل فرصة لها للبقاء في حالة جهوزية حتى استئناف البطولة من جديد.

لاعبو المنتخب خلال التمرين على ملعب بيروت البلدي (عدنان الحاج علي)

الفورمولا 1

مرسيدس يهيمن على التجارب الحرة في إيطاليا

سيطر مرسيدس على جولتي التجارب الحرة في جائزة إيطاليا الكبرى، المرحلة الثانية عشرة من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، على حلبة «مونزا».

وجاء ترتيب الثلاثة الأوائل في الجولتين مطابقاً حيث حل البريطاني لويس هاميلتون أولاً متقدماً على زميله الألماني نيكو روزبرغ، وحل وراءهما الألماني الآخر، سيباستيان فيتيل، سائق فيراري الذي يسعى لأن يصبح ثاني سائق في التاريخ بعد البريطاني ستيرلينغ موس يتوَّج بالسباق الإيطالي مع 3 فرق مختلفة.

ففي الجولة الاول، قطع هاميلتون أسرع لفة بزمن 1,24,670 د بفارق 0,463 ث عن روزبرغ و1,588 ث عن فيتيل، بينما جاء سائق فيراري الثاني، الفنلندي كيمي رايكونن في المركز السادس، وبطل العالم السابق، الإسباني فرناندو ألونسو، سائق ماكلارين، في المركز السابع عشر.

وفي الجولة الثاني، سجل هاميلتون 1,24,279 د بفارق 0,021 ث عن روزبرغ و0,759 ث عن فيتيل، بينما جاء رايكونن في المركز السادس مجدداً وتقدم ألونسو إلى المركز السادس عشر.

وتقام التجارب الرسمية للسباق اليوم الساعة 15,00 بتوقيت بيروت، والسباق غداً في التوقيت عينه.

أصداء عالمية

بيريز يُلقي اللوم على يونايتد

رأى رئيس ريال مدريد الإسباني، فلورنتينو بيريز، أن صفقة التعاقد مع حارس مرمى مانشستر يونايتد الإنكليزي، الإسباني دافيد دي خيا، فشلت بسبب نقص الخبرة للفريق الإداري لـ«الشياطين الحمر»، دون أن يؤكد ما اذا كان فريقه سيسعى الى ضمه في فترة الانتقالات المقبلة. وكانت الصفقة قد سقطت قبل دقائق من إغلاق سوق الانتقالات الصيفية الإثنين الماضي. وقال بيريز: «لا أريد تحميل المسؤولية لشخص ما ولكننا لا نفهم كيف استغرق إرسال بعض الوثائق 8 ساعات»، مضيفاً: «لا أعتقد أنه جرى القيام بذلك بنيّة سيئة. تنقصهم الخبرة. لقد حصل الشيء نفسه خلال صفقة انتقال البرتغالي فابيو كوينتراو» في إشارة إلى فشل انتقال الأخير الى صفوف يونايتد العام الماضي.

روبن يغيب أمام تركيا

سيغيب لاعب بايرن ميونيخ الألماني، الهولندي أرين روبن، عن مباراة منتخب بلاده ضد تركيا غداً ضمن تصفيات كأس اوروبا 2016، بسبب تعرضه لإصابة في عضلات الفخذ.

واضطر روبن إلى مغادرة الملعب في الدقيقة 32 في أول مباراة يخوضها المنتخب الهولندي بإشراف مدربه الجديد داني بليند، والتي خسرها أمام ايسلندا 0-1 بعد أن تعرض مدافعه برونو مارتينز للطرد في الدقيقة التالية.

مليونا دولار من اللجنة الاولمبية للاجئين إلى أوروبا

ستقدم اللجنة الأولمبية الدولية مليوني دولار للمساعدة في أزمة اللاجئين الى أوروبا، بحسب ما أعلن رئيسها الألماني توماس باخ.

وقال باخ: «لقد تأثرنا جميعاً بالأخبار الرهيبة والتقارير المؤلمة في الأيام القليلة الماضية. مع هذه الأزمة الكارثية التي تضرب مختلف أنحاء الشرق الأوسط وأفريقيا وأوروبا، فإن الحركة الأولمبية تريد أن تلعب دوراً في تقديم المساعدات الإنسانية للاجئين».

استراحة

كلمات متقاطعة 2090

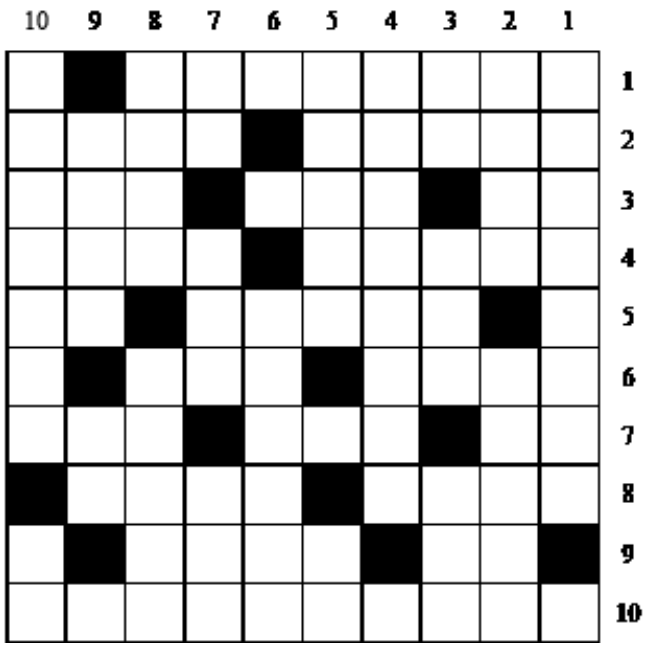

أفقيا

1- رئيس حكومة لبناني – 2- مدينة قديمة في فلسطين – خلاف شمال – 3- خبز يابس – من المشروبات المنبهة – يأتي بعد – 4- عملة عربية – يمدح ويعظمّ بأعمال الشاعر – 5- دولة عربية – بئر عميقة – 6- نقيض بطيء – مدينة في فلسطين جنوبيّ قطاع غزة على حدود سيناء قرب المتوسط – 7- عاصفة بحرية – وكالة أنباء عربية – من الحيوانات – 8- يكتب على دفتر – أغنية للموسيقار الراحل فريد الأطرش – 9- إضطرم وتلهبّ – عائلة ممثلة أميركية وعارضة أزياء سابقة – 10- إحدى السلطات أو هيئة سياسية من هيئات السلطة التشريعية كانت روما القديمة تشكل رمزاً من رموزها

عمودياً

1- ممثلة مصرية راحلة لقبتّ بسندريلا الشاشة العربية – 2- مدينة إيطالية – تمرين محرك السيارة بالأجنبية – 3- صرخة بالأجنبية – آلة موسيقية شرقية – خوف – 4- زعيم وطني ورئيس حكومة لبناني – 5- شركة لإنتاج أجهزة الألعاب الإلكترونية ومن أول أنظمة ألعاب الفيديو في العالم – نعم بالروسية – 6- ملابس التلاميذ في المدارس – 7- زار الأماكن المقدسة – يبذر الأرض – مدينة في رومانيا عاصمة مولداڤيا قديماً – 8- من جبال لبنان – عائلة صحافي وإعلامي لبناني راحل – 9- دخول – هدم الحائط حتى سوّاه بالأرض – 10- رئيس مجلس نواب لبناني – طائر وهمي أو حجر من أحجار لعبة الشطرنج

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- رينيه معوض – 2- سانتياغو – 3- كوب – ركن – يس – 4- حمير – تنك – 5- ال – كرش – 6- ڤولتير – يان – 7- يك – ون – ملبّس – 8- كراتشي – يرنّ – 9- بي – طمر – 10- شيڤارنادزه

عمودياً

1- ريكياڤيك – 2- لوكربي – 3- نسبح – ايڤ – 4- يا – مبتوت – 5- هنري – ينشطر – 6- متكركر – يُمن – 7- عين – را – 8- وا – تشيلي – 9- ضغين – ابريز – 10- وسكونسن

sudoku 2090

7			5		4	9		
6	9	3						
				6		7	1	2
1	4			3	9			
2		9				4		8
			7	4			9	6
9	8	4		2				
						2	5	9
		7	1		6			4

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2089

6	8	3	7	9	4	5	1	2
5	2	7	8	6	1	9	3	4
4	9	1	2	5	3	7	6	8
8	4	2	5	1	6	3	7	9
1	3	5	9	4	7	2	8	6
9	7	6	3	2	8	4	5	1
3	1	4	6	7	9	8	2	5
2	6	8	4	3	5	1	9	7
7	5	9	1	8	2	6	4	3

مشاهير 2090

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر وباحث وأستاذ جامعي مغربي (1916-2001) يُعتبر أحد مؤسسي التعليم الجامعي في المغرب. من مؤلفاته «النقد واللغة في رسالة الغفران»

1+2+5+7+6 = تتساقط من السحاب ■ 10+8+9+11 = ضد إيجابي ■ 3+6+4 = خلاف ساحل

حل الشبكة الماضية: روبرت غودارد

إعداد
نعوم مسعود

فنون مشهدية

«زقاق»: نحن أصحاب الجريمة، نحن أهل الحرب

تنحو الفرقة اللبنانية إلى مشهدية أكثر تطرفاً وربما عنفاً على المتلقي. في «مسرح المعركة» نحن أمام مشهدية جسدية طقسية عنيفة تتأتى من عناصر يعايش صورتها كل يوم. كم صورة تتسرب إلى عيوننا وعقولنا وأرواحنا كل يوم عن طفل أو عائلة غرقت في عرض البحر؟

منى مرعي

«نحن أصحاب الجريمة، نحن أهل الحرب». تلك الجملة الواردة في برنامج عرض «مسرح المعركة» لا تنطبق فقط على أعضاء هذا العمل، بل تطاول كل مشاهد كان في «مسرح المدينة» أو سيتسنى له مشاهدة هذا العرض. تنحو «فرقة زقاق» اليوم نحو مشهدية أكثر تطرفاً، وقد يكون وقعها أكثر عنفاً على المشاهد. الأمر أقرب إلى جلد الذات: الممثل يجلد ذاته على الخشبة لإعادة تمثيل الجريمة الكونية ويسائل فعله المسرحي (بات أحد أركان أعمال «زقاق» الأخيرة أن يسائل الممثل ماذا يفعل على الخشبة). ينعكس ذلك مضاعفاً على المشاهد، إذ يقف أمام مشهدية جسدية طقسية عنيفة تتأتى من عناصر يعايش صورتها كل يوم. يعيش تجربة جلد الصورة وجلد عينيه بامتياز. كم صورة وصورة تتسرب إلى عيوننا وعقولنا وأرواحنا كل يوم عن طفل أو عائلة غرقت في عرض البحر؟

«مسرح المعركة» ينقل لنا هذا المشهد الذي يبقى واحداً وإن تأتى في صور متعددة: كرة أرضية تدور وتدور منذ الأزل على وقع ثنائية الجلاد والضحية، القائد والجماهير، القاهر والمقهور، الرجل المحارب والمرأة التي تنتظر لحظات الفقد، البحر واليابسة. هنا يبدأ فضاء العرض. بقعة رملية أشبه بجزيرة نائية تتسع لشخصين فقط واضحة الملامح والحدود. يحيطه رسم خطوط متعرجة بيضاء غير مكتملة. الفضاء الثاني يتمثل في الفضاء المائي (مجموعة سطول حديدية ملأى بالماء). بين هذين الفضاءين، يكمن الفراغ. قبل أن تخفت إضاءة «مسرح المدينة» كي يبدأ العرض، كان هنالك من يهندس (جوزيف قاعي) اليابسة ويحرص على رسم الخطوط البيضاء بتأنٍّ. تأكد أن كل شيء على ما يرام، نظر إلى البجعة المطاطية البيضاء الضخمة، وضع رأسه عليها وتمدد على اليابسة. على الرمال بكامل طمأنينته. تلك الطمأنينة التي يشعر بها مشاهد الفيلم الذي ينتظر أن يأتيه «جاط البوب كورن» على الطاولة. بعد تمدده، يسود التعتيم الكلي كي يبدأ عرض «مسرح المعركة». يدخل الممثلون ببطء على الخشبة، كما لو أن لحظة دخولهم هي لحظة تاريخية. يتبسمون على وقع موسيقى خالد ياسين ويمشون نحو السطول الحديدية. يمرغون رؤوسهم بالماء. يفرحون. تُمرَّغ رؤوسهم بالماء مجدداً. ثم مجدداً. حتى يأتيهم الموت. ينبعثون من موتهم. يسلخون عنهم قمصانهم المبللة، ويتقدمون إلى البقعة السوداء بين الفضاءين. تتمدد النسوة على الأرض ليطاولن موتهن، فيما يغرق الرجال في طقوس جسدية خاضعة لتأويلات متعددة ولامتناهية. لكن يبقى الأهم تحوّل الضحية إلى

> خوض تجربة جسدية مع المشاهد مبنية على طقوس الجماعة والقبيلة

جلاد في سياق جسدي مؤلم ينتهي بصورة قطع الرؤوس. على اليابسة، هناك شاب وشابة (تمارا سعادة ورمزي هبري) يتساءلان طوال الوقت عن المشهد الذي يجري أمامهما. يستعملان الميكروفون. لا يبدو أن خيار الميكروفون تقني بقدر ما هو حامل لدلالة هي الأخرى قاسية: هناك من يعيش الصورة (صورة الموت) ويغرق في عرض البحر دون أن يُسمع حتى صراخه. وهنالك، على اليابسة، من يملك ميكروفوناً يستعمله تارةً للتساؤل عن وجوده في هذا المكان، وطوراً لبوح يوميات غير مكتملة. هذا الميكروفون الحي يبدو عاجزاً أمام صور الموت. هو منفصل ومتصل عن كل تلك الصور في آن. يصحو وينام وتبقى الأسئلة ذاتها. هذا الميكروفون هو الصرخة التي يكبتها كل من شاهد صورة الطفل السوري ايلان كردي وتشاركها. هذا الميكروفون هو الفضاء الصوتي الكوني العاجز – أكان افتراضياً أم غير ذلك - الذي سمح لكل أصوات العالم بالبوح والصراخ دون أن يتمكن إيلان من أن يقول لنا «شكراً وصلت إلى الشاطئ وأنا بخير».

اختارت «زقاق» هذه المرة خوض تجربة جسدية مع المشاهد مبنية على طقوس الجماعة والقبيلة، فيها خلط بين الطقوس الدينية وطقوس اللعب تنتقل من جلد الذات إلى جلد الآخر وصولاً إلى لحظة النشوة الجماعية حيث يبدو المنتصر المعنِّف والمعنَّف في الوقت عينه في أقصى جبروته. لم يكن هنالك من مساحة كبرى للنص. الأهم بالنسبة إلى الدراماتورجيا التي تولاها كل من عبد الله الكفري ومايا زبيب كان وضع المشاهد أمام قسوة الصورة ومساءلة دوره من دون تحميله الكثير من اللوم والعودة به إلى الحجر الأول للإنسانية. لذلك، غابت كل السياقات الاجتماعية والسياسية عن قصة العرض، رغم أن المسرحية تتماهى بكل ما فيها من عناصر مع المأساة السورية وبعض من الأزمة اللبنانية.

الممثل على خشبة «مسرح المعركة» يختبر لحظات شبقية عنفية. وهنا يحاول قدر الإمكان أن يبقى وفياً للقضية التي يطرحها: ربما أراد كل من جنيد سري الدين، وهاشم عدنان وكريستيل خضر ولميا أبي عازار وغيرهم أن يعيروا أنفسهم بعض العنف الذي تعرض له الضحايا الذين تحدثوا عنهم. ربما أرادوا أن يعاقبوا أنفسهم بخلق عنف طقسي جسدي يمتد على كل الأزمنة ويتكرّر إلى ما لا نهاية. هنا يكمن مأزق الممثل في «مسرح المعركة». لا تكمن أهمية هذا العرض في نقل سياق متجانس لقصص أفراد أو عائلات غرقوا في عرض البحر. تكمن أهميته في التجربة التي يمر بها كل من الممثل والمشاهد في آن واحد. الممثل أدى واجبه على أكمل وجه. يكمل جوزيف قاعي عمله السينوغرافي (ناتالي حرب) ويضع أرقام الموتى حيث يجب وضعها ويواظب على رسم حدود الكرة الأرضية على خشبة «مسرح المدينة». أما المشاهد، فحكايته تبدو أكثر تأزماً، اذ قصد القيّمون على العرض أن يصبح في نهاية المعركة مشاهداً أعزل: منعته المشاهد الموجودة من التماهي والانفعال. هذا المسرح ليس للتسلية أو للتصفيق والبكاء على الأزمة الإنسانية. هذا المسرح ليس لإلقاء اللوم على أحد أيضاً. ما من أحاسيس جياشة. ما من غضب. ما من تحريض مباشر. مجرد أزمة كونية شبيهة بتلك التي نلقاها كل يوم حين تتكدس أرقام موتى المعارك والحروب ونحن نكمل عملنا على الحاسوب.

«مسرح المعركة»: حتى 6 أيلول (ستمبر) ـ «مسرح المدينة» (الحمرا). للاستعلام: 01/753010

نقد

تامر كرم انتيغون توقّفت في القاهرة

القاهرة ـ انتصار صالح

اختار المخرج المصري الشاب تامر كرم الشكل الموسيقي الملحمي ليقدم رؤيته لمأساة انتيغون، إحدى أشهر الشخصيات التراجيدية في تاريخ المسرح. «هنا انتيغون» الذي يعرض على خشبة «الطليعة» في القاهرة حتى 15 أيلول (ستمبر)، بإعداد يجمع بين نص سوفوكليس، ونص جان أنوي الذي حمّل الأسطورة أبعاداً سياسية أخرى، مع إضافة «هنا»، ليربط المشاهد بين المأساة الإغريقية الشهيرة وواقع يطرح نفس إشكالية سؤال الدم والحق في معارضة الحاكم وأثر القمع في تدمير الأمم. نحن أمام إسقاط سياسي على ما تشهده القاهرة، مع أن العرض لم يبتعد في مشهد أو جملة عن عالم الأسطورة التي بُني عليها.

تدور أحداث الأسطورة في مدينة طيبة. ما لا يقدمه العرض أن أنتيغون هي استكمال لمأساة أوديب الشهيرة، فهي أحد أبنائه الأربعة. بعد وفاته، يتفق ولداه «إيتيوكليس» و«بولينيس» على تداول الحكم. لكن الأكبر يرفض تنفيذ الاتفاق ويتحالف مع خاله ضد أخيه، فيستعين الأخير بحلفائه، ويقتل الأخوان كل منهما الآخر، فيؤول العرش إلى خالهما «كريون». يُشيّع الأخير جثمان حليفه إيتيوكليس بإجلال، ويأمر بعدم دفن بولينيس لتنهش جسده الوحوش، ويتوعد من يخالفه بالموت الرهيب.

هنا تبدأ حكاية أنتيغون التي ترفض أوامر الملك، وتقيم لشقيقها شعائر تشييعه الدينية، رغم محاولة أختها أسامي ثنيها عن قرارها خوفاً على حياتها. يحكم كريون عليها بالدفن حية في قبر صخري، رافضاً استعطاف ابنه خطيبها هيمون، فيقتل نفسه عند قبر حبيبته، وتتبعه أمه لتطال دائرة المأساة كريون نفسه.

انحاز المخرج للاختيارات الأصعب في كل عناصر عرضه، سعياً وراء تحقيق رؤيته الفكرية والجمالية، مقدماً حالة انسانية ووجدانية أسرة بدءاً من الأداء الموسيقي والغناء الحيّ على المسرح، بينما الفرقة وراء ستارة شفافة في عمق الخشبة وفي أعلى مستوى لها، لتطل على الأحداث، وتمثل جزءاً من بناء العرض وديكوره. وأمامها، في مستوى أقل ارتفاعاً، وقف الكورال على الجانبين، كمعادل للجوقة اليونانية القديمة، وكمعبر عن شعب المدينة.

فريق العرض تشارك في الغناء والتمثيل والأداء الحركي، على ألحان متميزة للموسيقي الشاب وليد غازي، عكست الحالة المأساوية للعرض وحافظت على تدفق الصراع الدرامي وحيويته. جاء ذلك بالتناغم مع الحركة والاستعراض (تصميم محمد جابر) كمكون درامي أساسي في نسيج العرض، مكملاً دور التمثيل والغناء، لتكتمل الحالة الملحمية.

اختيار الالوان والملابس جاء بالبساطة الآسرة نفسها. احتفظ الملك بزيه الملكي طوال العرض، وارتدت أسامي أخت انتيغون، الأحمر، والبطلة أنتيغون، فستاناً أسود بسيطاً موشحاً بوشاح رمادي.

اختار كرم فريق ممثليه بدقة، الملك كريون هو علاء قوقة، الذي أبدع في تقديم الحالات المختلفة للفائز بالعرش، من الحازم الى المستبد العنيد فالأب المفجوع بانتحار ابنه، وزوجته التي حملته دم ابنهما. راهن المخرج على شباب اغلبهم طلبة في عامهم الاول في معهد الفنون المسرحية، أبرزهم: هند عبد الحليم، محمد ناصر، رحاب خليل، وأحمد عبد الفتاح. أجاد هؤلاء تمثيلاً وغناءً، وساهمت وجوههم الشابة، الطازجة، في ترسيخ حيوية العرض.

على مستوى الإتقان نفسه، جاء ديكور محمود صبري. على جانبي خشبة المسرح، رأينا قماشة بيضاء، وخلفها تنويعة من ماسكات الوجوه، وأجساد تتحرك من خلفها، كأنها أرواح الاجداد شاهدة على ما يحدث، أو صرخات مكتومة لأهل المدينة المعذبين باستسلامهم لجبروت الملك. وفي القلب، سلالم بسيطة، تنقل الأحداث إلى مستوى أعلى. وحين تُفتح، نرى خلفها الفجوة التي تسجن فيها انتيغون حتى الموت، وينتهي العرض والملك حبيس فيها، تعبيراً عن السجن الداخلي الذي وضع نفسه فيه.

«هنا انتيغون»: حتى 15 أيلول (سبتمبر). «مسرح الطليعة» ـ 00225937948

أحوال المهنة

«المصري اليوم» تخشى النهاية الأليمة!

القاهرة ـ **محمد الخولي**

مصير صحيفة «التحرير» بات شبحاً يطارد صنّاع الصحافة في مصر الآن. بعدما توقفت الجريدة عن الصدور الورقي في الأوّل من أيلول (سبتمبر) الحالي، صارت غالبية الصحف تخشى أن تصل إلى النتيجة نفسها، في ظل الخسائر التي تتكبدها يومياً. قبل أيام، قال صلاح دياب، رئيس مجلس إدارة «المصري اليوم» (إحدى أهم الصحف الخاصة المصرية) إنّ أزمات الإعلام حالياً «مادية بنحو أساسي»، وأضاف في مداخلة ضمن برنامج «كلام تاني» (قناة «دريم») أنّه وصله خطاب من هشام قاسم، أحد مؤسسي الجريدة عن وضعها المالي المتردي، وتبيّن أنّ عدد العاملين فيها «لا يتناسب مع حجم الإنتاج»، مما يشكّل عبئاً مالياً يدفع المؤسسة إلى «الإفلاس». يكشف حديث دياب عن خطة موضوعة للاستغناء عن عدد كبير من العاملين في «المصري اليوم» التي كانت قاطرة للصحافة الخاصة في مصر، وتحظى بانتشار واسع. ويذهب القائمون إلى ضرورة الاستغناء عن نحو 60 في المئة من الموظفين، إذ يريد الناشر هشام قاسم، المكلف من إدارة الجريدة إعادة هيكلتها، أن يستغني عن عدد من الصحافيين، لافتاً إلى أنّه ترك العمل في الجريدة عام 2006 وكان عدد العاملين فيها 120 فقط، و«الآن اقترب إلى 600». ويبقى أنّ البديل عن الاستغناء عن هذا العدد الكبير من الصحافيين هو إغلاق الجريدة، إذ قالت مصادر ذات صلة قوية بإعادة هيكلة «المصري اليوم» إنّه يمكن المؤسسة أن تغلق أبوابها خلال 8 أشهر على الأكثر إن لم يُسارع إلى إعادة هيكلتها. وأشارت المصادر

> يمكن المؤسسة أن تغلق خلال ثمانية أشهر

لـ«الأخبار» إلى أنّ الصحيفة بالفعل تمرّ بأزمة مالية كبيرة، خصوصاً بعدما أعدّت خطة طموحة للتوسّع، لكن من دون دراسة جدوى حقيقية. فقد كانت «المصري اليوم» تفكّر في إطلاق عدد من الإصدارات، وعليه استقدمت عدداً كبيراً من الصحافيين للعمل لديها، ما أدى إلى الأزمة الحالية، إضافة إلى إصدارها مجلة «السياسي»، التي فشلت، وطرد الصحافيين العاملين فيها. وكذلك النسخة الإنكليزية من «المصري اليوم»، التي لم تحقق ما كان مأمولاً منها، ما أدّى أيضاً إلى تسريح غالبية الموظفين، مع الاكتفاء بعدد قليل يصدر النسخة الإنكليزية حتى الآن. من جهته، رأى أحد الصحافيين في «المصري اليوم» أنّ الإصدار الورقي اليومي من المطبوعة تمكّن خلال العام الماضي من تحقيق أرباح بسيطة، غطّت على خسائر «السياسي» والنسخة الإنكليزية، غير أنّ الأزمة الحقيقية ستظهر في كانون الأوّل (ديسمبر) المقبل. واستبعد أن تؤدي إعادة الهيكلة إلى الاستغناء عن عدد كبير من الصحافيين، بل أكد أنّ الهدف هو طرد «بعض القيادات وعدد من العمال في مجالات أخرى»، مشيراً في الوقت نفسه إلى أنّه بالفعل سيُسرَّح صحافيون، لكن «لن يكون لهم النصيب الأكبر». بعد كل ما سبق، يتضح أنّ الأزمة الحقيقية في صناعة الصحافة في مصر هو غياب مفهوم الصناعة نفسه، والاعتماد على خطط غير مدروسة في إصدار المطبوعات. نظرة سريعة إلى الصحافة الخاصة المصرية حالياً، توضح أنّ صحيفة «التحرير» أوقفت بالفعل إصدارها الورقي، بينما تناضل صحيفة «الشروق» من أجل الاستمرار (الأخبار 2015/8/19)، وكل المؤشرات تؤكد توقفها قريباً، وكذلك الأمر بالنسبة إلى «الوطن» التي تمرّ بأزمة كبيرة.

مرآة الغرب

الصور التي «تغيّر العالم»... هل تغيّره فعلاً؟

زينب حاوي

«الصور التي «تغيّر العالم»... هل تغيّر العالم فعلاً؟». انطلاقاً من صورة الطفل السوري ايلان كردي (الأخبار 2015/9/4)، طرحت صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية هذه الإشكالية أول من أمس، لتضيء على أبرز الصور الفوتوغرافية الملتقطة التي أضحت أيقونات عالمية لسياقها اللحظوي والتاريخي، بخاصة تلك المتعلقة بصور أطفال اختصرت معاناتهم ومآسي بلادهم.
الصحافي فرنتز دورو جال على أهم هذه الصور التي التقطت لأطفال عاشوا في ظروف قاهرة ومؤلمة، ولا سيما في الحروب المدمّرة، برفقة مصورين محترفين وخبراء اجتماعيين بما أن مثل هذه الصور يرتجى منها إحداث تغيير اجتماعي سياسي لقوة عناصرها الرسائلية والسيميائية واختصارها للمعاناة الإنسانية. تصدرت المقال الصورة الشهيرة للأفغانية شربات غولا التي التقطها المصور الأميركي ستيف ماكوري عام 1984 في باكستان. تلك الصورة احتلت وقتها غلاف مجلة «ناشونال جيوغرافيك» لتجول بعدها كل أصقاع العالم كتحفة حيّة. وللإجابة عن الإشكالية المطروحة أعلاه، يعود بنا الصحافي الفرنسي تاريخياً إلى أحداث وصور طبعت المآسي الإنسانية، واستطاعت أن تحرك ركوداً سياسياً لفظاعتها. يذهب بنا إلى فييتنام، وتحديداً عام 1972 مع أشهر صورة التقطت للطفلة كيم فوك التي كانت تهرول عارية هرباً من قنابل نابالم المحرّمة دولياً. هذه الصورة التاريخية كانت محط جدل في الصحف العالمية حول نشرها من عدمه بسبب التحفظ على عريها. يستصرح المقال رأي المتخصص في التاريخ البصري الفرنسي اندريه غونثيرت عن أهمية هذه الصورة في وضع حد للحرب الأميركية على فييتنام وتحريكها الرأي العام الأميركي لإنهاء هذه الحرب الدموية. إلا أنّ الباحث يشير إلى أنّ «الصورة الأيقونية ترافق عادة تغييراً يحدث أصلاً»، بمعنى أنّه عندما نشرت هذه الصورة، كان الرأي العام الأميركي أصلاً يميل إلى وقف الحرب على الفيتنام.
عندما نتحدث عن الصور الأيقونية التي طبعت تاريخ العالم، لا بد من أن تستوقفنا أشهر صورة للمصور كيفن كارتر عام 1993 التي التقطها في السودان إبان المجاعة التي ضربت البلاد. كانت صورة طفلة هزيلة تتضور جوعاً وإلى جانبها نسر ينتظر الانقضاض عليها. هذه الصورة كانت علامة فارقة في تاريخ الفوتوغرافيا للحظويتها وقساوتها وأبعادها الإنسانية الصرفة.
نالت وقتها جائزة «بوليتزر» قبل أن يقرر مصورها إنهاء حياته عن عمر ناهز 33 عاماً. فضلاً عن إعادة استذكار هذه الصور ومعها اللحظات التاريخية التي سجلتها، يفرض سؤال جوهري تولى الكاتب طرحه عن التفاعل العارم مع صورة الطفل السوري الذي غرق بعدما هرب مع عائلته من الحرب السورية في مدينته كوباني ولقي حتفه مع أفراد عائلته باستثناء والده، لكن بقيت الصورة التي التقطت له وهو يتوسد الشاطىء التركي محط انتشار واسع في كل العالم. يسأل الكاتب هنا: لماذا هذا التفاعل الكبير مع هذه الصورة، مع أن العديد من المهاجرين قضوا على شاطئ المتوسط، ووصل عددهم إلى الآلاف؟ وأيضاً لماذا حصل هذا التفاعل رغم تدفق عدد لا يحصى من الصور الموثقة لفظاعة الحرب السورية الدائرة؟ يجيب بأن الضجة أثيرت مع صورة الطفل ايلان بسبب لحظويتها وسياقها، ولا سيما السياسي منه مع إعلان المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل استعداد بلادها لاستقبال اللاجئين السوريين مقابل موقف رافض من رئيس الوزراء البريطاني دايفيد كاميرون قبل أن يتراجع عن قراره أمس.
هذه الصورة وغيرها من الصور التاريخية الإنسانية ومنها صورة الطفل الفلسطيني محمد الدّرة التي التقطتها كاميرا قناة «فرنس 2» عام 2000، يقول عنها اندريه غونثيرت إن أهميتها تكمن في «اللحظات المختارة لالتقاطها»، فهي قادرة على التعبير أكثر من الكتابة في الصحف قائلاً: «لتكون الصورة مقروءة أكثر، لا بد من أن يتقلص عدد الكلمات المرافقة لها». ومن خلال كلامه هذا، عاد إلى صورة ايلان كردي ليؤكد نظريته.
قال إنّه حتى لو لم ينشر سياق صورة الطفل وقصتها وسبب مقتل هذا الطفل الصغير، إلا أن العالم تفاعل معها من منطلق ربطه بـ«فشل السياسة الأوروبية حيال المهاجرين السوريين».

عمل للفنان السوري تمام عزام

برمجة الخريف

شيرين لخبطت «ذا فويس3»

زكية الديراني

لم ولن تملّ قناة mbc من البحث عن المواهب الغنائية، بل تعِدُنا بالمزيد من الأعمال التلفزيونية التي تكشف عن الجانب الآخر لدى العرب. تضع الشبكة السعودية تلك المواهب تحت الضوء، وتُشبعها من الشهرة التي تخلقها مواقع التواصل الاجتماعي، ومن ثم تنسحب بهدوء لتفتّش عن أصوات أخرى. لكن تلك المواهب لا عزاء لها، فهي تتعثّر في أوّل خطواتها ولا تدوم شهرتها سوى أيام قليلة وتُترك للأمر للواقع. أوّل من أمس، كشفت mbc عن موعد إطلاق الموسم الثالث من برنامج «ذا فويس» الذي يجلس في لجنة تحكيمه كل من المصرية شيرين عبد الوهاب واللبناني عاصي الحلاني والعراقي كاظم الساهر والتونسي صابر الرباعي. رباعيّ تجمع بينه كاريزما فنية جميلة، فكل واحد شخصيته الفنية التي ينفرد بها. في المؤتمر الصحافي لإعلان «ذا فويس 3» الذي ينطلق في السادس والعشرين من الشهر الحالي، سيطرت شيرين على الأجواء من أوّل الحدث إلى آخره.
عند دخولها استديو mbc (ذوق مصبح _ شمال بيروت)، خطفت النجمة الكاميرات بإطلالتها التي تبدو مختلفة عندما توجد في بيروت. ولكن الفنانة «عكّت» (باللهجة المصرية . «خبّصت») عندما اتهمت الحلاني بأنه «يهتمّ بتسريحة شعره أكثر من المشتركين في فريقه»، وعندما حاول الفنان اللبناني الدفاع عن نفسه، أجابته «إنت كذّاب!».
تلك العبارة كانت كفيلة بأن تُخرج المؤتمر عن مساره، لتعود وتعتذر المغنية من «فارس الغناء العربي».

> تغييرات عدة يحملها البرنامج الذي تقدمه ايميه صياح ومؤمن نور

قد يبرّر بعضهم أن صاحبة أغنية «مشاعر» عفوية بطبيعتها، ولا تأخذ غالبية الأمور على محمل الجدّ، لكن شيرين تعلم بالتأكيد أنّ كل كلمة تصدر عنها تسجّلها الصحافة وتدور في فلكها. من جانبها، كشفت نجمة «طريقي» أنها فكّرت في عدم المشاركة في «ذا فويس 3»، لكن اللجنة رفضت قرارها وشجعتها على المشاركة.
كما ردّت شيرين على الفنان السوري جورج وسوف الذي صرّح سابقاً أنه ضدّ مشاركة الفنانين في لجان التحكيم، وقالت: «من يعرف كيف يختار ألحان وكلمات الأغنية، تسهل عليه عملية التمييز بين الصوت الجميل والقبيح». في سياق آخر، كشف الساهر أن ألبومه الجديد سيكون في الاسواق نهاية العام الحالي، بعد غياب نحو أربع سنوات عن سوق الألبومات.
ورأى صاحب أغنية «أنا وليلى» أن «المشاهد العربي بحاجة إلى فسحة فنية جميلة في ظلّ مناظر الحروب والدمار من حولنا». وبالعودة إلى برنامج المواهب، تشهد حلقات «ذا فويس 3» تغيرات منعاً من الدخول في الروتين، ولن يتمّ الكشف عن وجه بعض المشتركين المميزين الذين يحملون بكل تأكيد مفاجآت (في الشكل أو الصوت) خلال مشاركتهم. يتولّى مهمة تقديم «ذا فويس 3» ايميه صياح والممثل المصري مؤمن نور في أولى تجاربه في تقديم البرامج. إذاً، صناعة المغنين مستمرّة في mbc. بعدما فاز المغربي مراد بوريقي في الموسم الأول من «ذا فويس» وتلاه العراقي ستار سعد في الموسم الثاني، يتحضّر اسم ثالث ليضاف إلى لائحة الأسماء، فمن يكون؟

الأخبار
al-akhbar
السبت 5 أيلول 2015 العدد 2684

صورة وخبر

أحيا الموسيقي الألماني ستيفان آرون أخيراً حفلة في برج «لاندمارك» في مدينة يوكوهاما، وهو ثاني أطول مبنى في اليابان. ويأتي هذا الظهور الفني لآرون في إطار جولته التي تحمل عنوان Orange Piano، والتي سيجوب فيها بالبيانو البرتقالي على دول عدّة حول العالم. (تورو ياماناكا ــ أف ب)

أنا كنت بحب المشمش دلوقتي بموت في أوباما

نشر المصوّر الفوتوغرافي الأميركي براندون ستانتون أوّل من أمس صورة لأب وابنه في مدينة تبريز الإيرانية على صفحة Humans of New York الفايسبوكية. كان الثنائي يحتفلان بعيد ميلاد الطفل العاشر، وأُرفقت الصورة بكلام الوالد: «منذ خمس سنوات اشترينا أنا وابني كيلوغراماً من المشمش. حمل ابني الكيس على طريق العودة، حيث كان يمشي خلفي. بعد قليل، طلبت منه حبّة فقال إنّه وزّعها جميعها. حينها أدركت أنّني أربّي إنساناً حقيقياً». الصورة جذبت انتباه الرئيس الأميركي باراك أوباما الذي استخدم الحساب الرسمي للبيت الأبيض للتعليق عليها: «يا لها من قصة مؤثرة. أتمنى ألا يفقد هذا الطفل شغفه في مساعدة الآخرين. سأتابع جهودي لجعل هذا العالم أفضل بالنسبة له ولأمثاله. وإذا القيته يوماً أتمنى أن يعطيني حبّة مشمش».

غوّار دقّة قديمة حلّوا عنه رجاءً

كالعادة، تتداول المواقع الإلكترونية والصفحات الفنية الافتراضية أخباراً كاذبة بعماء شديد، وعلى طريقة القص واللصق التي تجافي الحد الأدنى من المهنية! مجدداً، صُوِّبت أخيراً سهام التزوير نحو الكوميديان السوري الشهير دريد لحّام (الصورة) انطلاقاً من حسابات وهمية على تويتر وصفحات فايسبوكية تحمل اسم بطل «ضيعة تشرين» نشرت تغريدات متلاحقة وتعليقات عدّة تمجّد الرئيس السوري بشأر الأسد بطريقة مبتذلة وتمتدحه بمبالغة منفّرة. على الأثر، بدأ الاصطياد في الماء العكر، وصياغة أخبار كاذبة عن «التهاوي» الذي يطاول نجم «مسرح الشوك». وسرعان ما روّجت بعض الصفحات والشخصيات المعروفة للأمر. في اتصاله مع «الأخبار»، نفى ثائر لحّام نجل الممثل القدير أن يكون والده يستخدم أيّاً من مواقع التواصل الاجتماعي.

تونس نجمة قسنطينة... عاصمة الثقافة العربية

نورالدين بالطيب

في إطار «قسنطينة عاصمة للثقافة العربية»، تحتفي عاصمة الشرق الجزائري بالثقافة التونسية من خلال مجموعة من الفعاليات التي انطلقت أوّل من أمس وتُختتم غداً الأحد. تعود تونس في احتفالية رسمية إلى الجزائر بعد غياب أكثر من خمس سنوات، ويشمل حضورها هذه المرّة المسرح والموسيقى والفن التشكيلي والصور الفوتوغرافية. وقد افتتحت الفنانة شهرزاد هلال (الصورة)، الأستاذة في «المعهد العالي للموسيقى» في تونس، هذه الفعالية في «المركز الثقافي متعدد الاختصاصات» الذي شُيّده خصيصاً لهذه المناسبة.

هلال التي عُرفت بأداء أغاني الزمن الجميل، قدّمت حفلة تفاعل معها الجمهور الجزائري الذي حملته بصوتها النادر. صوت يُعتبر مزيجاً من أسمهان وأم كلثوم في بداياتها. إنّها رحلة موسيقية تونسية ـ جزائرية غنّت فيها هلال من التراثين التونسي والجزائري ومن إنتاجها الخاص، متنقلة بين الموشحات والأدوار والفولكور الشعبي، فيما رافقتها فرقة من أساتذة الموسيقى (ناي، وقانون، وكمنجة، وباتري، وأورغ، وغيتار، وإيقاع).

ويتضمن برنامج الفعالية أيضاً عرض ثلاثة أفلام لجيلين من السينمائيين التونسيين المكرّسين والشباب. سيعرض محمود بن محمود آخر أعماله «الأستاذ»، إضافة إلى «الشلاط» لكوثر بن هنية، والشريط التسجيلي «الحي يروح» لمحمد أمين بوخريص.

يحضر الفن التشكيلي عبر نخبة من الرسّامين الذين يمثلون أجيال التشكيل التونسي وأنماطه الفنية من حفر وزيت على القماش

وأكريليك، بينهم علي عيسى، وبديع شوشان، وعبد المجيد بن مسعود، والهادي التركي، ونجا المهداوي، وعيسى قويرح...

وفي تحية رمزية، يشارك في المعرض الثنائي الجزائري رشيد قريشي وعمار علّالوش باعتبارهما أقاما في تونس طيلة العشرية الدامية في بلادهم.

وإلى جانب معرض الكتاب، تضمّن البرنامج معرضاً فوتوغرافياً للمعالم الأثرية التونسية وشبكة المتاحف، فضلاً عن عرض مسرحي لمجموعة من الشباب بعنوان «الماكرون» (نص وإخراج صالح الفالح) من تمثيل مريم قبودي، وإيناس الشعباني، ووليد بن عبد السلام، وشكيب الرمضاني، وقيس عويديدي. يصوّر العمل معاناة المسرحي في تونس والمثقف بشكل عام في العلاقة مع السلطة وخدمها من المثقفين.

في هذا السياق، قال وزير الثقافة الجزائري عزالدين ميهوبي إنّه لا يمكن تصوّر حدث ثقافي في البلاد من دون حضور تونسي، مؤكداً أنّ العلاقات التونسية ـ الجزائرية تعود الى أكثر من ألفي سنة، مذكّراً بأعلام الثقافة العربية الذين عاشوا بين تونس والجزائر مثل ابن شريق وابن خلدون. واعتبر الوزير أنّ الاحتفاء بالثقافة التونسية هو تحية مساندة لتونس في مواجهتها للإرهاب الذي «سيُهزم كما هُزم في الجزائر».

غونتر غراس وعي ألمانيا الشقي

الأشهر الأربعة التي تفصلنا عن رحيله، لم تبعد غونتر غراس (1927 ـ 2015) عن الراهن السياسي العالمي. كتابه الذي صدر أخيراً بالألمانية بعنوان «عن الزوال»، يتضمن مجموعة من النصوص النثرية القصيرة، والقصائد والرسومات. وإذ يبدو الكاتب الألماني مأخوذاً بالنهايات، يستطرد بالكتابة عن العوارض النفسية والجسدية للشيخوخة، والأمراض، والحبوب، ليصل إلى كيفية تسوق التوابيت. مع ذلك، لم يبعده قلق التقدم في العمر، عن مواصلة إزعاج السياسيين، وانتقاد الرأسمالية الجامحة، صاحب «طبل الصفيح» الذي أطلق مواقف مثيرة للجدل حول القضية الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي وإيران، خصص 5 نصوص في كتابه الجديد لأزمات اللجوء، وللسخرية من أسلوب المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل «التي لا تقول كلماتها الكثيرة شيئاً». في نص «فوبيا الأجانب»، خاطب الألمان بالنبرة الراديكالية نفسها، قائلاً: «عودوا من حيث جئتم»، منتقداً تعاملهم مع الغرباء واللاجئين، وكتب قطعتين لليونان وسوريا التي يختبر أبناؤها نوعاً جديداً من أنواع الموت، بعدما أوصدت أبواب العالم في وجوههم.

تحية

نيكانور پارّا: مائة عام وعام من

«أيها الشباب/ اكتبوا ما يحلو لكم/ بالأسلوب الذي يبدو لكم أفضل/ لقد جرت بإفراط دماء تحت الجسور/ كي يظل الاعتقاد- فيما أعتقد/ أنه يمكن فحسب اتباع طريق واحد: في الشعر كل شيء مباح».

صاحب هذا المقطع هو الشاعر التشيلي الكبير نيكانورسيجوندو پارّا ساندوبال الذي يُكمل اليوم عامه الواحد بعد المائة. إنه المدافع العتيد عن البيئة والمترجم أحياناً وعاشق الفولكلور وأستاذ الفيزياء والرياضيات والفنان التشكيلي و«الشاعر المضاد» المولود يوم الخامس من أيلول (سبتمبر) من عام 1914.

ولد نيكانور پارّا في سان فابيان دي أليكو لعائلة متواضعة وفنية بامتياز وخاصة في ما يخص الجانب الموسيقي. كان أبوه السيد نيكانور پارّا مدرساً ابتدائياً ومرتجلاً للشعر وعازف غيتار بوهيمياً. «الخطوط الأولى للشعر المضاد كانت هناك في شخصيته، حيث كان يعيش الشعر المضاد بشكل يومي»، هكذا قال پارّا عن أبيه.

منذ منتصف الخمسينات، وبعد عدة رحلات خارجية، بدأ حضوره الشعري داخل التشيلي وخارجها في التمدد والاتساع، إلا أن الحقبة

> **الشعر المكتوب في الإسبانية يُؤرخ له بحقبتين: ما قبل پارّا وما بعده**

التي سيحصل فيها على اهتمام عالمي كبير هي حقبة التسعينات، وفيها أيضاً تُرجم شعره إلى العربية على يد المترجم الكبير أحمد حسّان الذي نشرمختارات من شعره في مجلة «الكتابة الأخرى» عام 1992، وصدرت عام 2013 في طبعة موسعة ومنقحة عن «الهيئة العامة لقصور الثقافة» في مصر تحت عنوان «كأنما لا شيء يحدث في تشيلي».

في حوار مع الشاعر والروائي التشيلي روبرتو بولانيو (1053-2003)، قال إنه ليس شاعراً غنائياً على الإطلاق، بل هو شاعر نثريّ ويوميّ، وإن شاعره المفضل هو نيكانور پارّا الذي لا يكتب عن الشفق ولا عن ظلال نساء في الأفق ولكن عن الطعام وعن التوابيت، التوابيت، التوابيت. كان لپارّا تأثير عميق في مواطنه روبرتو بولانيو والذي رأى فيه شاعراً من طينة العظماء على شاكلة خورحي لويس بورخيس وثيسار باييخو.

في بلد يعج بالشعراء المؤثرين وفي لغة أنجبت ولا تزال الكثير من كبار الشعراء، تمكن پارّا من وضع خاتمه الخاص الذي طبع أجيالاً مختلفة بطابعه داخل تشيلي وخارجها وداخل وخارج اللغة الإسبانية عموماً، لم يضع خاتمه فقط، بل إن الشعر المكتوب في الإسبانية يُؤرخ له بحقبتين: ما قبل پارّا وما بعده.

في عام 1954 نشر نيكانور پارّا ديوانه «قصائد وقصائد مضادة» الذي افتتح حقبة جديدة في الشعر المكتوب بالإسبانية. كان قد نشر قبله بأعوام طويلة ديوانه «أغانٍ دون اسم» عام 1937. أي إنه ظلّ سبعة عشر عاماً دون أن يُقدم على نشر ديوانه الثاني. وكما يذكر الشاعر والناقد المكسيكي رافائيل بارجاس (1954) فإن تأثير الشاعر الإسباني فيديريكو غارثيّا لوركا (1898- 1936) كان كبيراً على ديوان پارّا الأول، والذي كان هو نفسه يطلق عليه اسم «سمكة الشباب». من تلك الأغاني يستعيد پارّا سطرين: «دعيني أمرّ، أيتها السيّدة/ فسوف أكلُ ملاكاً».

يؤكد بارجاس على أن پارّا لم يتشجع على النشر بل تمّ إجباره عليه بشكل ما، حيث أقيمت مسابقة شعرية في التشيلي وتقدم إليها پارّا ولكنه خاف أن يكون ثمة تدليس في المسابقة، فقام بإرسال ثلاثة كتب كل واحد منها باسم مستعار. ولكن بدلاً من وضع اسمه الحقيقي على المظروفات المغلقة للكتب الثلاثة التي تعلن عن هوية المتقدم للمسابقة، وضع اسم صديق له. الدواوين الثلاثة فازت بالمراكز الثلاثة الأولى. الصديق تلقى تهاني غير متوقعة وپارّا ذهب سعيداً لاستلام الجائزة. ولكنهم رفضوا تسليمه الجائزة بسبب كسره للقواعد، فحاول حينئذ سحب كتبه، فرفضت لجنة الجائزة ذلك. في النهاية، توصلوا إلى حلّ وسط، وهو نشر الكتب الثلاثة في كتاب واحد من دون منحه الجائزة. وهكذا ولد ديوانه الثاني عام 1954 «قصائد وقصائد مضادة».

يرى البعض قصيدة پارّا المضادة باعتبارها ردّة فعل على «الآداب الجميلة» والتي يمثلها كبار شعراء التشيلي الذين أشرنا إليهم من قبل وخاصة غابرييلا ميسترال وبيثنتي ويدوبرو وبابلو نيرودا وبابلو دي روكا. وكما يشير الروائي التشيلي ريكاردو كوادروس (1955)، فإن الشعراء الأربعة الكبار كان لكل منهم صوت خاص ومختلف عن الآخرين، ولكن ما يجمعهم هو ذلك المفهوم عن الشعر باعتباره ممارسة لـ «الأدب الجميل»، ونيرودا شاعر الشعب، باعتبار التزامه السياسي وتوجهه الشيوعي، كان يكتب بلغة مثقفة، بلغة عليا رفيعة، بينما پارّا كان يسخر من تلك اللغة وينأى عنها.

في القصيدة المضادة، تكف الأنا البطولية عن الاشتغال، كما عند شعراء الحداثة في الشعر المكتوب بالإسبانية بدءاً من روبين داريّو ومرورا بالشعراء السابق ذكرهم، وتحل محل تلك الأنا ذات ساخرة ومتهكمة على وجه الخصوص، قصيدة تستفيد من كل الأشكال الفنية وتتوسل لغة أقرب إلى لغة المعيش تجاورها مقولات فلسفية ومفردات قادمة من شتى الحقول العلمية والصناعية والتجارية والدينية والسياسية، متضافرة جميعها في نوع من الكوميديا السوداء. قصيدة تبقى في قلب الشعر، «الشعر المضاد هو شعر كذلك» كما عبّر مرة روبرتو بولانيو.

في مقابلة مع شاعر الأورغواي الشهير ماريو بينيدتي (1920-2009)، وفي سؤال عمن تأثر بهم، إضافة إلى لوركا ووالت ويتمان (1819- 1892)، قال پارّا إن أول من أثّر به كان الكاتب المسرحي اليوناني الكلاسيكي أرسطوفانيس، وعدّد بعد ذلك عدداً من كتب العصور الوسطى مثل «دون كيخوتي» رائعة ثيربانتس الخالدة و«ملحمة السيد» (ترجمها إلى العربية الدكتور الطاهر أحمد مكي ونشرت في القاهرة في عدة طبعات وتعد الملحمة أقدم نص كُتب في الأدب القشتالي)، حتى وصل إلى الشاعر الرومانتيكي الإسباني المعروف غوستابو أدولفو بيكِر (1836- 1870). وقد يبدو الأمر غريباً للوهلة الأولى أو كما يقول پارّا نفسه يمكن أن يبدو الأمر كمزحة، لكنه يؤكد أن بيكر كان سنتمنتالياً بالمعنى الحسن للكلمة، وكان مختلفاً عن البلاغة الإسبانية السائدة آنذاك. أما فرانتس كافكا (1883- 1924) فقد كان «معلمي المطلق». وعندما سأله بينيدتي عمن يرى فيهم أقراناً له في أدب أمريكا اللاتينية، أجاب: «بطبيعة الحال كارديناال (إرنستو كاردينال، شاعر نيكاراغوا الكبير – 1925)، إنّه رجل أكثر توازناً مني، وأكثر تفوقاً في دمج العابر بالوجودي، ولديّ إعجاب خاص بقصيدته «صلاة من أجل مارلين مونرو». كاتب آخر أشعر أنني معه يداً بيد هو خوليو كورتاثر (1914- 1984)، ربما هذان الكاتبان هما الأقرب إلى طريقتي في فهم الأشياء. لكن هذا لا يعني أنني لا أشعر بإعجاب بالغ تجاه كتّاب آخرين» وهنا أشار إلى المكسيكي خوان رولفو (1917- 1986) وإلى الأرجنتيني خوان خيلمان (1940-2014) على وجه الخصوص.

وفي مقابلة أخرى سُئل پارّا عن رأيه في قول بيثنتي ويدوبرو أن الشاعر ما هو إلا إله صغير فأجاب: A pious líe (كذبة بيضاء)... الشاعر إنسان من لحم ودم مثله مثل الجميع.

حصل پارّا على «جائزة ثيربانتس» عام 2011، كما حصل على العديد من الجوائز الأخرى الهامة منها: «جائزة الملكة صوفيا للشعر الإيبروأميركي»، و«جائزة خوان رولفو»، و«الجائزة الوطنية للشعر في التشيلي» وغيرها.

هنا، قصائد للشاعر المئوي الذي يبدو أنه روّض الموت حتى الآن بعد أن كتب عنه الكثير من القصائد:

إلى اللقاء

لقد حانت ساعة التقاعد.
أنا ممتن للجميع
سواء للأصدقاء اللطفاء
أم للأعداء المسعورين.
شخصيات مقدسة لا تُنْسى!
يا لبؤسي
لو لم أتمكن من اكتساب
الكراهية العمومية تقريباً:
سلاماً أيتها الكلاب السعيدة
التي خرجت لتنبح عليّ في الطريق!
أودعكم بالفرح الأعظم في العالم.

شكراً، من جديد، شكراً
أقرّ بأن دموعي تنهمر
سنعود لنلتقي
في البحر، في الأرض، أينما كان.
اسلكوا سلوكا حسنا، اكتبوا
واصلوا عمل الخبز
واستمروا في حياكة الأصواف.
أتمنى لكم أجمل المنى
بين أقماع
تلك الأشجار التي نسميها سروا
أنتظركم بقواطع وأنياب.

أحلام

أحلم بمائدة وكرسي
أحلم أنني أقوم بجولة في سيارة
أحلم أنني أصور فيلماً
أحلم بقنبلة من البنزين
أحلم أنني سائح مترف
أحلم أنني معلق في صليب
أحلم أنني آكل سردينا
أحلم أنني أجتاز جسراً
أحلم بلوحة إعلانات مضيئة
أحلم بسيدة ذات شوارب
أحلم أنني أهبط سلماً
أحلم أنني أشغل غرامافوناً
أحلم أن نظارتي تنكسر
أحلم أنني أصنع تابوتاً
أحلم بالنظام الكوكبي
أحلم بشفرة حلاقة
أحلم أنني أصارع كلباً
أحلم أنني أقتل ثعباناً
أحلم بعصافير تحلق
أحلم أنني أجرّ جثة
أحلم أنهم يعدمونني شنقاً
أحلم بطوفان نوح
أحلم أنني شجيرة شوك
أحلم أيضا أن شَعري يسقط.

الأفعى

خلال أعوام طويلة كان محكوماً عليّ
بعشق امرأة تافهة
مضحياً بنفسي من أجلها، ومعانياً
من إذلالات وسخريات لا تحصى،
والعمل ليل نهار كي أطعمها
وأكسوها،
نفذت بعض الجرائم وارتكبت بعض
الأخطاء،
وعلى ضوء القمر اقترفت بعض
السرقات الصغيرة،
وتزييفات لوثائق خطيرة،
تحت طائلة الوقوع في قلة الحيلة
أمام عينيها الخلابتين.
في ساعات الرضا اعتدنا التوافد
على الحدائق العامة
والتقاط صور معاً ونحن نقود
زورقاً،
أو نذهب إلى مقهى راقص
حيث نسلم أنفسنا لرقص لا يكبح

الشعر

تقديم وترجمة عن الإسبانية
أحمد يماني

متقدة حتى الهذيان ما كانت تعطيني لحظة هدنة
مطالبة إياي بشكل قاطع أن أقبل فمها وأن أجيب دون إبطاء عن أسئلتها البلهاء
الكثير منها عن الخلود والحياة الأخرى موضوعات كانت تخلق فيّ حالة يرثى لها
دوياً في الأذن، غثيانات متقطعة، إغماءات مبتسرة
كانت تعرف كيفية استغلالها بتلك الروح العملية التي تميزها
ترتدي ملابسها على عجل دون إضاعة وقت
وتهجر مكتبي تاركة إياي مبهوتاً.
استمر هذا الوضع لأكثر من خمس سنوات.
من حين لآخر كنا نسكن معا غرفة مؤجرة بابها على الشارع
ندفع إيجارها بالنصف في حي راقٍ قرب المقابر.
(في بعض الليالي كان علينا أن نقطع شهر عسلنا من أجل مواجهة الفئران التي كانت تتسلل من النافذة).
كانت الأفعى تحمل معها دفتر حسابات دقيق
تدوّن فيه حتى أقل سنتافو اقترضته منها؛
ولم تسمح لي باستعمال فرشاة أسنانها التي أهديتها أنا نفسي لها
وكانت تتهمني بأنني دمرت شبابها ومطلقةً من عينيها شرراً تستدعيني للمثول أمام القاضي
وأن أدفع لها في مهلة معقولة جزءاً من الدين
فهي تحتاج لهذه النقود من إجل إتمام دراستها
حينئذ كان عليّ الخروج إلى الشارع والعيش على المساعدات الخيرية
والنوم على المصاطب في الساحات،
حيث كان البوليس يجدني مرات كثيرة محتضراً
بين الأوراق الأولى للخريف.
لحسن الحظ لم يمتد ذلك الوضع كثيراً،
لأنه في مرة محددة كنت فيها في إحدى الساحات كذلك
متخذاً وضعاً أمام إحدى الكاميرات الفوتوغرافية
قامت يدان أنثويتان لذيذتان بتعصيب عينيّ
بينما صوت محبّب إليّ سألني: من أكون.
أنت حبيبتي، أجبت بكل هدوء.
يا ملاكي! قالت هي بشكل عصبي،
اسمح لي أن أجلس على ركبتيك مرة أخرى.
حينئذ استطعت التنبه إلى أنها جاءت الآن
مزوّدة بمئزر قصير.
كان لقاءً لا ينسى وإن كان مليئاً بعلامات متنافرة:
لقد اشتريت قطعة أرض، ليست بعيدة من المذبح، صرخت،
أفكر أن أبني هناك شيئاً كالهرم
حيث يمكننا أن نقضي فيه آخر أيام حياتينا،
لقد أنهيت دراستي، وأصبحت محامية،
وفي متناول يدي مال كثير؛
لنقم بعمل مثمر، نحن الاثنان، يا حبيبي، أضافت،
بعيداً عن العالم سنشيد عشنا.
كفى هراءً، رددتُ، إن خططك تثير ريبتي.
فكري أن امرأتي الحقيقية بين لحظة وأخرى يمكن أن تتركنا جميعا في البؤس الأكثر فظاعة.
لقد كبر أبنائي بالفعل، والزمن مر،
وأنا أشعر بأنهاك عميق، دعيني أستريح للحظة،
أحضري لي بعض الماء، يا امرأة،
وتحصّلي لي على قليل من الطعام،
فأنا أتضور جوعاً.
لا يمكنني العمل ثانية من أجلك،
كل شيء انتهى بيننا.

الشّرك

في ذلك الوقت كنت أتجنب المناظر مفرطة الغموض.
كمرضى المعدة الذين يتحاشون الأكلات الدسمة،
كنت أفضل البقاء في البيت جالياً بعض المسائل
المتعلقة بتكاثر العناكب،
لذلك الغرض كنت أحبس نفسي في الحديقة
ولا أظهر علناً إلا في ساعات متأخرة من الليل؛
أو كذلك بسلوك متحدِّد أمضي لابساً قميصاً على اللحم
اعتدت إطلاق نظرات نزقة ناحية القمر
محاولاً تجنب تلك الأفكار السوداء التي تلتصق بالروح الإنسانية كالكلس الحجري.
في العزلة كنت أتحكم في نفسي بشكل مطلق
ذاهباً من هنا إلى هناك بوعي كامل بأفعالي
أو كنت أتمدد على ألواح قبو الخمور لأحلم، لأخترع ميكانيزمات أو لأحلّ

> **ينظر البعض إلى قصيدته المضادة باعتبارها ردّة فعل على «الآداب الجميلة» التي يمثلها كبار شعراء التشيلي**

مشكلات طارئة.
تلك كانت اللحظات التي طبقت فيها منهجي الحلمي الشهير
الذي يقوم على تعنيف الواحد نفسه والحلم بما يشاء
وتحريك مشاهد تم تحضيرها مسبقاً بمشاركة الما وراء.
بهذه الطريقة تمكنت من التحصل على معلومات قيمة
تتعلق بسلسلة من الشكوك التي تلم بالكائن:
سفريات للخارج، اضطرابات إيروتيكية، عقد دينية.
لكن الاحترازات كلها كانت قليلة
إذ إنه لأسباب عصية على التحديد
بدأت أنزلق بشكل آلي عبر نوع من السطح المنحدر
كانت روحي تفقد سموها كبالونة تنفقئ
وكفّت غريزة البقاء عن العمل
والغريزة الخاصة بتحوّطاتي الأكثر جوهرية
كانت تسقط لا محالة في شرك التليفون
كهاوية تجذب كل ما يحيطها
وبيدين مرتعشتين كنت أدير هذا الرقم الملعون
والذي اعتاد للآن أن يتكرر آلياً في منامي.
كانت تلك لحظات من الشك والبؤس
كنت فيها، كهيكل عظمي واقف على قدمين أمام مائدة الحجيم تلك
المغطاة بكريتون أصفر، أنتظر رداً من الطرف الآخر من العالم.
النصف الآخر من كينونتي سجين في حفرة.
كان الضجيج المتقطع للتليفون يولّد فيّ وقعاً كذلك الذي تخلّفه
الماكينات الثقابة لأطباء الأسنان،
يرصع روحي كإبرات مرشوقة من علٍ
حتّى، عندما حان الوقت المعلوم،
بدأت تنضح وتتلجلج في حمى.
كان لساني الذي يشبه قطعة بيف استيك من لحم البقر
يتوسط كينونتي ومحدثتي
كتلك الستائر السوداء التي تفصلنا عن الموتى.
لم أكن أرغب في الاستمرار في تلك المحادثات مفرطة الحميمية
والتي، رغم ذلك، كنت أنا نفسي أستحثها بشكل غشيم
بصوتي اللاهث المشحون بالكهرباء.
كان إحساسي بأنني أُنادي باسمي العمادي
بتلك النبرة الأليفة القسرية
يخلق في توعكاً ممتداً،
اضطرابات موضعية من الغم كنت أحاول تلافيها
عبر منهج سريع من الأسئلة والأجوبة
خالقا في هذا الغم حالة من الهيجان الإيروتيكي الزائف
كان في النهاية يأتي ليرتد عليّ أنا نفسي في شكل انتصابات بأزغة وإحساس بالفشل.
حينئذ كنت أضحك قسراً وساقطاً
بعد ذلك في حالة من الوهن العقلي.
تلك المكالمات العبثية كانت تمتد لعدة ساعات
حتى ظهرت صاحبة البنسيون من وراء الساتر وقطعت بشكل فظ
تلك الغزلية الرعوية الغبية،
تلك التلويات التي لملتمسٍ أمراً من السماء
وتلك الكوارث التي تصيب روحي بكآبة بالغة
والتي لم تنته تماماً بإغلاق الهاتف
حيث أننا، إجمالاً، اتفقنا على أن نلتقي في اليوم التالي
أمام محل للمياه الغازية
أو على باب إحدى الكنائس التي لا أرغب أن أذكر لها اسماً (1).

رحلة عبر الجحيم

على سرج
قمت برحلة عبر الجحيم.
في الدائرة الأولى رأيت بعض الأجسام
مستلقية على أجُولة من القمح.
في الدائرة الثانية كان يمضي بعض الرجال
على دراجات هوائية
دون أن يعرفوا أين يتوقفون
فالنار كانت تمنعهم.
في الدائرة الثالثة
رأيت فقط هيئة لإنسان
على ما يبدو خنثى.
تلك الهيئة الملتوية
كانت تطعم بعض الغربان.
ظللت أخبّ وأركض
عبر المكان لعدة ساعات
حتى وصلت إلى كوخ
داخل الغابة
حيث كانت تعيش إحدى الساحرات.
كلب حاول أن يعضني.
في الدائرة رقم أربعة
رأيت رجلاً بلحية طويلة
أصلع كالبطيخ
يشيد قارباً صغيراً
داخل زجاجة.
ألقى عليّ نظرة ودودة.
في الدائرة رقم خمسة
رأيت بعض الطلاب الشباب
يلعبون كرة القدم الأراكونية
بكرة من الخِرَق.
كان البرد وحشياً
قضيت الليلة ساهراً في مقبرة
متكئاً على قبر
كي لا أموت من البرد.
في اليوم التالي
واصلت رحلتي عبر بعض التلال
ورأيت للمرة الأولى هياكل الأشجار
محروقة على أيدي السُّيّاح.
لم تكن هناك سوى الدوائر.
في إحدى الدوائر رأيت نفسي
جالساً إلى طاولة سوداء
آكل لحم طير
صحبتي الوحيدة كانت
مدفأة من البرافين.
في الدائرة رقم سبعة
لم أر شيئاً على الإطلاق
فقط سمعت ضجيجاً غريباً
سمعت ضحكات فظيعة
وبعض التنهدات العميقة
التي اخترقت روحي.

كلمات إلى توماس لاغو

قبل الدخول في المادة (2)،
وقبل الدخول في الروح بكثير،
فكّر قليلاً في نفسك يا توماس لاغوس
وتأمل فيما سوف يأتي
وأيضا فيما قد هرب إلى الأبد،
منكَ ومنّي
ومن الأشخاص الذين يسمعوننا.
إنني أعني ظلاً،
تلك القطعة من الكائن التي تجرجرها
كحيوان لا بد من إعطائه طعاماً وشراباً
وأعني شيئاً
تلك الأثاثات الكلاسيكية التي تجمعها برعب
أكاليل الجنازات تلك وتلك السروج الفظيعة، (إنني أعني ضوءاً).
رأيتك للمرة الأولى في تشيّان
في صالة مليئة بالكراسي والموائد
على بعد خطوات من قبر أبيك
كنت تأكل دجاجاً بارداً
وبرشفات كبيرة كنت تجعل زجاجة النبيذ ترنّ
قل لي من أين كنت تأتي؟
حافلة الليل واصلت رحلتها للجنوب وكنت أنت تقوم برحلة للمتعة
أم لعلك كنت تظهر بملبس متنكر؟
في ذلك الوقت كنت فعلياً رجلاً متقدماً في السن
بعد ذلك جاءت بعض بيوت الضواحي الفاخرة
والتي تشبه أكثر مسالخ لكائنات بشرية:
كان لا بد من أخذ الترام طوال الليل
للوصول إلى ذلك المكان الملعون
ذلك المرحاض المغطى بالزهور.
جاءت أيضاً تلك المؤتمرات سيئة التنظيم،
ذلك الغبار المميت لمعرض الكتاب،
جاءت، يا توماس، تلك الخيارات المؤلمة تلك الأوهام وتلك الهلوسات.
كم كان حزيناً كل ذلك!
كم كان حزيناً
ولكن كم كان مبهجاً في الوقت نفسه!
يا للعرض المشيد الذي قدمناه نحن بقروحنا وآلامنا!
إلى كل ذلك انضم سَعْي جديد
خوف انضمت الآلاف من الأوجاع الطفيفة انضم كذلك في النهاية ألم أكثر عمقاً وأكثر حدة.
فكّر، إذن، للحظة في هذه الأشياء،
في القليل أو في اللاشيء الذي سيتبقى منّا
إذا بدا لك الأمر، فكّر في العالم الآخر
لأنه من الصواب أن نفكّر
ولأنه من المفيد الظّنّ بأننا نفكر.

(1) : هذه الجملة تأتي من رواية دون كيخوته في السطر الأول من الرواية: في ناحية من نواحي إقليم المانتشا التي لا أرغب أن أذكر لها اسماً.
(2): هنا لعب على الكلمات حيث يراد بهذا التعبير القول: قبل الدخول في الموضوع. وقد أبقينا على الصيغة حرفياً حتى تظهر المقابلة في السطر الثاني مع كلمة الروح.

نصوص
ثلاث قصائد

زاهر الجيزاني *

شتاؤكِ مُشْمِس

أنتِ واحدةٌ والجنون ليس واحداً
يندفعُ نَحوكِ بقوارب مختلفة
وبأشرعة مختلفة،
أنتِ هناكَ
وبإشارة ـ غامضة يتجمعُ الجسدُ
كلهُ في عينِ السُرةِ العاطشة
ثم تغلقُ جَفْنيها عليه
ولا سبيل لي سوى قِماشة مُبللة
بالخلّ تمتصُّ
أنينَكِ السّام،
فيرتخي صبرُكِ، في يدي
وأهمسُ فتغيبُ ذاكرةُ خَصركِ
ويمهدُ الدَفَقُ ورذاذُهُ الدخولَ.
هذا العَرَقُ الذي أدمنَ سقوطَه على
جُرحكِ لن ينتهي
واصفراري واحمرارُكِ يختلطان
ويصبحان بلون الزيت.
ولهجةُ العبث على السرير بَقيتْ
صاحيةً.
أنا مشبَّعٌ بكِ مثل خيطِ الشَمْعِ،
وأنتِ الضوء الذي شقّني وتمدّد في
أحشائي،
لا يوجد في وثائقي إلا وجهُكِ،
وافتراضاتي حَولكِ لن تنتهي
رغم أن وجهَكِ واحدٌ
وأنتِ واحدةٌ
تخيَّلي، نتوحدُ ثم ننكسرُ انكسارَ
لؤلؤةٍ تحت الشمس
أو مصطبة لا يشبع خشبُها من
رائحتينا
أنتِ أنتِ ولا سواكِ
حقيقةٌ واحدةٌ بافتراضاتٍ
لامتناهية
شتاؤكِ مشمس.

cross roads cafe
2015/8/13

لا بد من أثرٍ بيننا

اعتَقدَ أنه عرفَكِ من عضَّةٍ خفيفة
على كتفكِ،
وعرفتهِ،
عندما كنتما تلعبان تحت شجرة
سرو
كانت يدُهُ تمسح إبطيكِ، فيموت
وتنفخين في فمه
فيستيقظ،
ويسألكِ،
من أنتِ؟
وتنظرين في وجهه،
كوجهٍ أدمن النظرَ الى المرآة،
من أنتَ؟
من سنكون،
لولا هذا الأثرُ على كتفكِ
لولا هذه الرائحةُ الدائمةُ في يدي،
ما نراه ليس دائماً هو الحقيقة
الحقيقة ليست دائماً تتطابق مع
ما نراه
لا بد من أثر
بيننا.

شارع Yale
في 2015/8/20

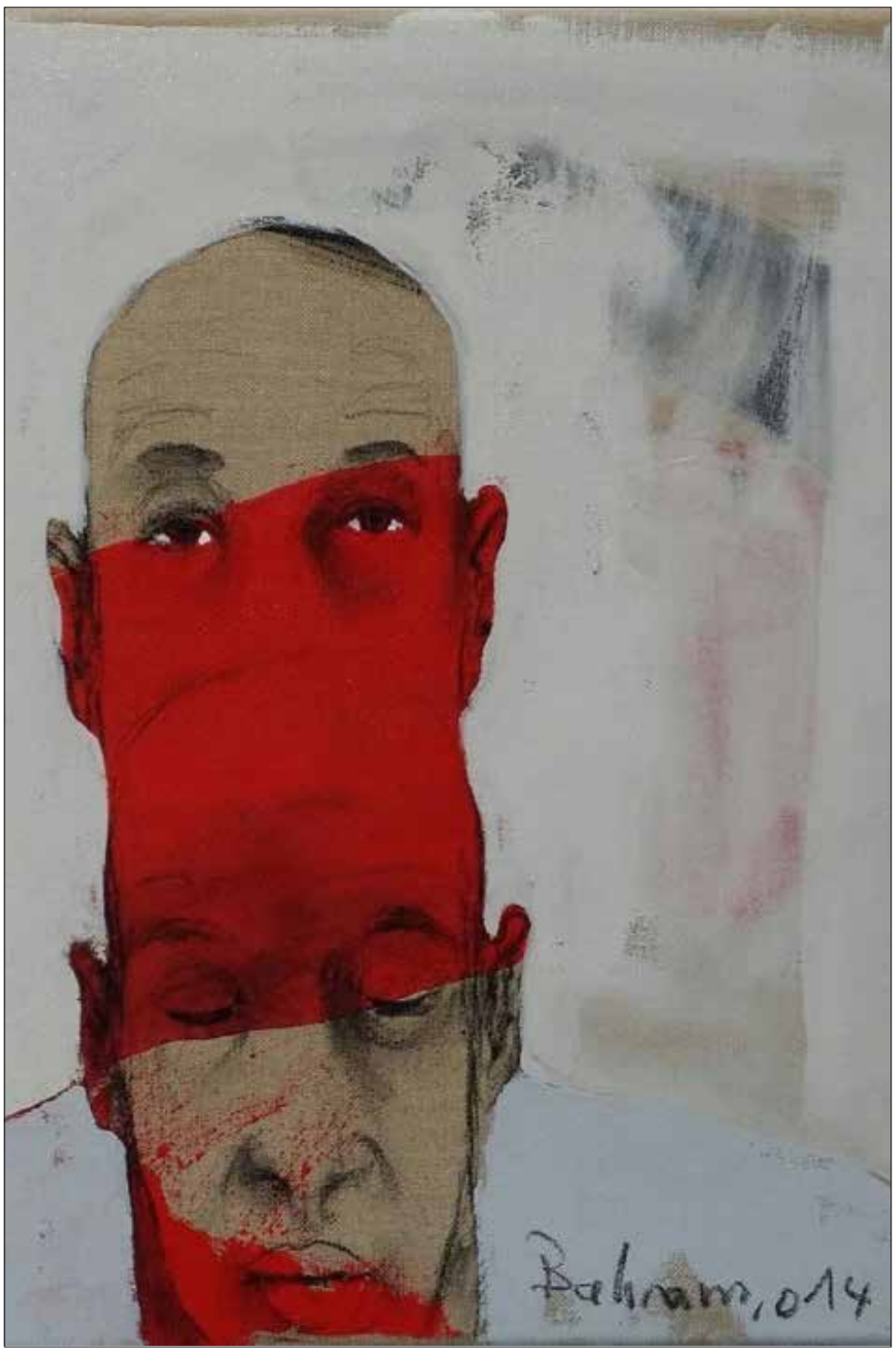

«من دون عنوان» لبهرام حاجو (مواد مختلفة على كانفاس ـ 40×50 سنتم ـ 2014)

جالس على كرسيّ من الكتّان الاحمر

جالس منذ المساء على كرسي من
الكتان الأحمر
أستبدل أسماء الملائكة بغيرها،
لأُعيد للشيطان لسانه،
ربما سيعلمنا كيف نطوي نظرة
الحجر ونعيدها إليه
وما تلك اليد الغارقة بالدم،
اللّابسة كف مشكاة مضاءة،
وما ذلك الإحليل المتوّج برأس
خفاش، يأمر قلوبنا
اربطي قدمي بضفيرتكِ، قبل أن أجنّ
وكرري في أذني أجراس الوسوسة
التي تشفيني
قلتِ لي كتب التأريخ ذبائح، لا
تصدق غيري
ومثلما طلبتِ مني
أن أُغلقَ جفنيّ، ويقيّدني غلياني،
وأن أشرب غلّي ببطء
وأن لا أخبر أحداً أنني سكران
المرأة التي دققت بفمي، وأرتني
فمها على ورقة، ومسحت عجزي
بمنديل
شرحت لي، مبدأ الاستبدال، كيف
نحتاج أن يكون الفم مركز الجسد
وسوط تعذيبه، وسكرات موته،
وأن نتعود استنشاق دخان الفم،
وننطفئ كآخر مصباح في حفلته
وأنتِ أيّتها البعيدةُ، المقطّعةُ
بالسيوف والمنائر،
لم تبق إلّا ضفيرتكِ تربط قدمي،
وأنا جالس على كرسي من الكتان
الأحمر
أقرأ لك صدقي وكذبي معاً،
لأستدرجكِ،
كلانا بلا فم، أنا الإحليل المتوّج
برأس خفاش
وأنتِ بركةُ الدم التي كُلِفتُ
بامتصاصها.

cross roads cafe
2014/10/7
* شاعر عراقي مقيم في أميركا

الله لا يحب البكائين

حسن بولهويشات *

لسنوات طوال سأشرح ظواهر تركيبية وصرفية كثيرة، وأمسح الغبار عن شعراء وكتاّب مغمورين، قبل أن أصل إلى المرحلة الأخيرة بألم محرج في الظهر وأحجار صغيرة في الكليتين وقطرات بول فالتة، ونظارات طبيّة كبيرة وشعر منتوف وآلة سمع في قوقعة الأذن واعتلال عصبي فظيع، وبلا أسنان ولا أفكار حتىّ.
وكبقية المتقاعدين سأسعد بحفل التكريم، وأحضر ببذلةٍ زرقاء خطوطها عمودية وحذاء بطرف مدبّب وبلا جوارب، وربطة عنق صفراء نكاية بالموضة والخريف، يا الله! كيف غافلتني السنوات وبلغتُ الستين سريعاً كعدّاء اثيوبي ولم أربح لا الذهب ولا النحاس، ولكن لماذا لم أرفع يدي وأكسر بندول الزمن بفردة الحذاء ولو لمرّة واحدة؟ وه هم يتناوبون على مدحي واطرائي كما يتناوب الأوغاد على اغتصاب الفتاة العائدة من معمل التعب. نعم لقد حضروا جميعاً، المتقاعدون والمخضرمون والجدد وثلاثة أو أربعة لم يسعفني الزهايمر الغدّار في التعرّف عليهم. وسعدتُ كثيراً بحضور الأستاذة أمل التي طبعت قبلة على خدي الأيسر وجلست جواري كأميرة مهذبة.
أذكر عندما رأيت أمل لأول مرّة وهي تنزل من تاكسي أبيض في تلك الظهيرة من سبتمبر بعيد، تنهدتُ وفكّرت أن الله أرسل اليّ لوحة جميلة في تلك القرية الشماليّة الضّاجة بأشجار زيتون لا حصر لها، لكن مع مرور الوقت فهمت أنّي ضيّعت لوحة الله الجميلة بسبب عمش أصفر في العينين، لقد تعبت معي وأنا أجرجرها من شاطئ الى شاطئ ومن غرف سفلية الى أخرى في سطيحة بيت مهجور قبل أن تقبل الزواج من رجل يكبرها بسنوات وبملامح صخريّة منفرّة وفهم بدائي ومضحك للحياة، بينماً واصل الله ارسال لوحاته الجميلة إلى عباده المظلومين، وفي كل مرّة تضيع لوحة جميلة من يد أحد العميان يغضب الإله ويصلنا البرق والرعد.
طبعاً سأتصنّع الفرح والاتزان وأشكر الجميع بكلمات منضبطة ودقيقة ثم أغادر متأبطاً لوحة لفنان مغمور سيهديها اليّ أحدهم، وماذا بعد؟ سأدحرج أيام الله من مقهى إلى آخر لأقرأ الجرائد بالتناوب مع متقاعدين آخرين وأخاطب النادل بلغة المنفلوطي وجرجي زيدان، وأنسى نفسي في دورة المياه لأسمع طرقاً حانقاً على الباب، أما النادل فسيتذمّر من جلستي الطويلة ويمسح الطاولة محاولاً صرفي، وبدوري سأتصنّع البلادة وأواصل الصمود كأي مناضل أشعث وانتهازي.
وكما يتذكر السجين الجدران التي أسند عليها ظهره سأتذكر كل شيء تقريباً وأجفل كبغل:
- ما هي جنسية عبد الرحمن منيف يا أستاذ؟
- سعودي طبعاً.
. ولماذا لم يشيروا إلى جنسيته في الكتاب واكتفوا بكلمة «عربي»؟
- لقد أسقطوا عنه الجنسية بعدما قال كلاماً أغضبَ جهات كثيرة.
- وما هو الكلام الذي قاله منيف؟
- لا أدري وبامكانكِ أن تفهمي الأمور جيّداً في ما بعد.
– أنت فاشل وجبان ومكانك بين الدواب، تواصل التلميذة في داخلها.
وفي كل مرة سأعود إلى البيت ستحدث زوبعة في الصالون وتصل سيّارة الإسعاف إلى الزنقة 4 ويتلصص الجيران من شقوق الأبواب والنوافذ، وأشياء أخرى ستقع إلى أن تهرب ابنتي الكبرى مع أحد الغرباء إلى وجهة مجهولة. ويبدأ ابني الصغير في تدخين الحشيش. وتنهار قوّتي الجنسية بالكامل لأمضغ الهزيمة كل ليلة وأستدير جهة الحائط وأتكوّم كقط مطرود من الوليمة بينما ستتأفّف زوجتي وتركلني برجليها المفلطحتين وأصمت.
وماذا أيضاً؟ سأموت بعد عامين أو ثلاثة من فرط اليأس ويأتي من يغسل جثتي بماء فاتر وقطعة صابون مربّعة قبل أن يطمروني في حفرة مظلمة ويأتي عزرائيل ويخبط أعضائي بعصا كبيرة وبين خبطة وأخرى سأتملّى ملامحه الصارمة وجبّته البيضاء وأحاول ألا أبكي، فالرجال لايذرفون الدموع والله لا يحب البكّائين. هكذا فكّرت دوماً.
وهل هناك ما تضيفه؟ سيغيّرون بلاط الغرفة ويأتي من يعبث بأغراضي وقمصاني الملونة، أمّا كتبي فستضيع بين البيوت كما تضيع دماء اللصوص بين القبائل.

* كاتب مغربي

كاهن المعبد العجوز المريض بالبواسير

وجدي الكومي *

كيف تعرف أن إحداهن مكشوفة الوجه أو عاهرة سبق لها النوم مع أحدهم، أو ابتلاع حيواناته المنوية، أو على الأقل، مسحتها بنهديها في شبق، بعد الوصول إلى لحظة الأورغازم؟

تطاردني الهواجس منذ فترة بشأن فاتنة، كلما رأيتها وجدتني مفتوناً أكثر من المرة السابقة التي رأيتها فيها، لكن هذه الهواجس تطاردني، تلاحقني، أشعر بأنها نامت مع ملح الأرض، كنت أتأملها مفتوناً بشعرها الثقيل الذي تتركه منساباً في فوضى على كتفيها العاريتين، ترتدي دوماً فساتين مكشوفة الكتفين، تحجب نهديها، وتكشف بربية شقاً شهياً بينهما، جسدها ممتلئ في غير بدانة، وافرة اللحم، معطاء، سمنة محبّبة في ساقيها، تتدلى فساتينها فوق ركبتيها، فتظهر بالكاد لحم سمانتها. أحدّق في هذه التفاصيل بشغف، وأرصد بسمتها التي تنتج من ثغر محبوب، وكفيها ناصعي البياض. حاجباها ثقيلان مرسومان بعناية، وكذلك عيناها، تتدلى رموشها طويلة، سوداء واضحة.

ليس من السهل أن أكون في هذه الحالة، وأتعلق بإحداهن، لكنني كنت أفكر في سميرة بشكل آخر، أنا على مشارف الأربعين، طلقت مرتين، وأنجبت أربعة، تلاحقني مطلقتان بأموال النفقة ومصاريف المدارس، أكبر أبنائي في الخامسة عشرة من عمره، أعاني من البواسير والضغط وآلام الظهر، تيبّس جسدي قبل الأوان من العمل في الصحافة، أعمال مكتبية تتجاوز الست عشرة ساعة، أكتب في أربع صحف، وأراسل اثنتين بالخارج، وموقعاً أوروبياً للفنون، أعمل طوال أيام الأسبوع، وأشاهد أفلام البورنو بانتظام، ولا أضاجع أبداً، فقط أمارس الاستمناء كل ليلة، قبل أن أذهب إلى الفراش مصطحباً حبة الضغط لأتخلص من شواكيش الصداع التي تنهمر على رأسي، وأتمنى ألا أستيقظ في الصباح التالي. أسهر كل شهر سهرة طويلة ممتدة من التاسعة حتى الثالثة فجراً في بار «ويندسور» بعماد الدين، محتفلاً بالهبات النقدية التي تصلني من الخارج، مطلقاً شتائمي على جميع رؤساء التحرير والأقسام والمحررين الأوغاد الذين يعملون معي، أنا الأسطي الصحفي القديم، الواهن، الكاهن الأول بالمعبد، الذي يتسلم فضليات القرابين، وتعفه نفسه أن يقربها من الأوغاد الذي يظفرون بالنصيب الأكبر من التقديمات. كيف تهاوت حياتي هكذا، وصرت محطماً، والآن، ترفل أمامي هذه الفاتنة، وتهفو إليها نفسي أن أتزوجها، لماذا تتزوج رجلاً محطماً مثلي، يطلق عضوه الذكري بضعة حيوانات منوية بعد نكح يد عسير تفوق صعوبته أحياناً نطح الجبال.

الفاتورة باهظة، حينما تصل إلى هذا العمر محملاً بكل هذه الهزائم، تدرك كيف حاصرك أحدهم في ركن حلبة العمر، وكال لك الضربات بشكل جيد، وتكتشف كيف أنك فوّتّ آلاف الفرص لرد الضربات، أو الهروب، أو حتى على الأقل، كان بوسعك أن تقفز من فوق هذه الحبال التي تقيدك إلى الحلبة، أو إلى ركنها، تكتشف فجأة أن أبناءك بعيدون عنك، لكنك مدين لهم باستمرار، تكتشف كيف تحول وجها طليقتين إلى وجوه الساحرات القاطنات جبال الأنديز، تكتشف كيف حافظت على موضع ثابت لمؤخرتك في مكتب ما طوال هذه السنوات، وسلمت روحك لوظيفة تلتهمها مجاناً، أو بمقابل وضيع، وضيع حقاً، أن تتسلم كل شهر ألفاً أو ألفين، أو أربعة آلاف من الجنيهات، مقابل أن تأسر روحك في وظيفة مكتبية، مثل الصحافة. كنت أقول لنفسي مطلع كل عام، سيكون هذا هو عامي الأخير في الصحافة، لكنني كنت أسلّم روحي تدريجاً للأسر، ولا أبادر إلى تحريرها من ركن الحلبة، حتى جاءت الفاتنة ذات ليلة إلى «ويندسور».

هي فنانة، ترسم، وتكتب، وتشرب البيرة، و«الواين»، ولكن هذا لا علاقة له بفنها، بعض من سيقرأ هذه السطور سينكر ربطي بين الشيئين، أقصد الشرب، والفن، لكن في الحقيقة ليس لهما علاقة، هي فنانة بحكم موهبتها، وصبرها عليها، واجتهادها في السفر وملاحقة الأعمال الفنية التي تُطرح في «الأتيليهات» و«الغاليريهات»، وكذلك اهتمامها بالموضوع، الذي جعلها تدرس مرة أخرى في الفنون الجميلة، تفعل سميرة ما كنت أظنني قادراً على فعله منذ سنوات، ترسم لوحات تشكيلية، لا أفهم في الموضوع، على الرغم من أنني أكتب في أحد مواقع الفنون، أكتب «ليّ ذراع»، المهم أنها صادفتني في إحدى هذه المقالات، وفوجئت بانتقادها اللاذع لما كتبت. دعوتها إلى البار، كنت أخشى أن تفضحني، أو تثير الغبار على ما أكتب. في البداية كدت أطلق «شخرة» حادة رداً على ردها على ما كتبت بالموقع، لكنني امتنعت بعدما صدمتني فتنتها، سميرة فاتنة، فاتنة محبوكة مثل اهتمامها بتفاصيل ردائها الحابك على نهديها، وجسدها الممتلئ، مثل اهتمامها بعطرها المشعّ، اللاهب لأعصابي، سميرة فاتنة، مثل طريقتها التي تلفظ بها كلماتها، ممطوطة، تنفرج شفتاها عن الكلمات ببطء، كأنها تطلق سراحها بعد تفكر وتردد، تمنيت أن أكون كلمة بين شفتيها، ضبطتني أتأمل في تفاصيلها المغوية. هي في الحقيقة، كما يقال، فواحة أنثوية. إذا كان هذا التعبير سليماً فسأمضي إلى ما هو أبعد وأقول إنها ريانة، ريانة الجسم، لاحظت هي تفرسي والتهامي لها، فلمّحت بلوم إلى أنني يجب أن أركز في ما تقول، لا في جسدها، قالتها هكذا: ركز في كلامي وما تركزش فيا.

ملت نحوها قائلاً وأنا أواصل تأمل شفتيها المكتنزتين: أنا... بحبك.

حدجتني بنظرة هادئة، قالت: أنت دايماً كدا...؟

شعرت بلطمة، كدت أتراجع وأطلق الشخرة التي صبرت عليها، كدت أصفعها بقلم على لحم وجهها وأصيح بهياج، كدت أفعل أشياء كثيرة، تقلصت ملامحي في ضيق، وتراجعت، وجرعت زجاجة البيرة التي بيننا على المائدة، تراجعت هي أيضاً، ثم فتحت حقيبتها فجأة، وأخرجت علبة سجائرها، وأشعلت سيجارة، وتلذذت بها بين شفتيها، أو هكذا تخيلت، لكنها نفثت في هدوء، كأنها تستعيد شيئاً سقط منها في اللحظة السابقة، أنا أيضاً كنت بحاجة إلى الهدوء، واستعادة أعصابي، قالت فجأة: بص، أنا آسفة. لكن أنا عارفاك كويس، أنت زير، وأنا مش ناوية أشرب. ممكن نتعامل على هذا الأساس.

ضحكت بعصبية، ثم قلت متهكماً: زير... أنا زير. ماشي يا ستي، اشربي من المطرح اللي تحبيه، إن شاء الله لو نستله أو دساني أي إزازة مياه معدنية تحبيها، بس هنا فيه حاجة، أي واحد وواحدة هما راجل وست... دا من بدء الخليقة كدا.

نظرت إليّ في تحدّ، ثم لمعت عيناها ببسمة ساخرة، سرعان ما ابتلعتها وهي تقول: مش بالضرورة... فيه رجالة وستات أخوات برضه.

ثم بترت عبارتها قائلة كأنها تحدّث نفسها: إيه اللي أنا بقوله دا... ثم نظرت إليّ قائلة: بص، أنا هنا مش هقدم لك تبريرات من أي نوع. أنا ممكن أنام معاك، بس دا ليه؟ عشان أرضيك؟ أرضي غرورك؟ أرضي إيه جواك بالضبط؟ أنتوا هتفضلوا طول عمركم متخلفين؟

قلت: إنتي ليه لابسة كدا؟ إنتي ليه متشيكة وحاطة برفان وكحل؟

هبّت فيّ فجأة: عشان أعجبْ أهلك؟

تراجعت مبهوتاً، قلت في نفسي: ها هي متنمّرة على حقيقتها، هكذا لا تفرق عن الطليقتين السابقتين، كلهن واحد، حقاً كلهن واحد، نمور أو لبؤات. أخذت تنفث سيجارتها في توتر، وهي تحدق فيّ بنظرات مغلولة، نجحت في إخراجها عن شعورها، هكذا تفكر. نجحت في استفزازها، انتزعت قناعها الفاتن بضربة كلمة في مقتل، ابتسمت بعصبية، وأنا أقول: مش بالضرورة أهلي، كفاية أنا بس، لكن مش كل قصة لازم تنتهي عند المأذون يعني... المأذون بومة، الناس بتدخل له أكتر من مرة.

قالت: أنا حبيت واحد، اتجوزته واتطلقنا، ورجعنا حبينا بعض فاتجوزنا تاني، ورجعنا ضربنا بعض بالجزم فاطلقنا تالت. أنا مش بحب الجواز، ولا محتاجة راجل، ولا شاغل بالي الجنس، أنا بحب نفسي، بحب لحمي، بحب شياكتي، بحب إنزل أجيب شنطة وجزمة، بحب أتفسّح، وبحب أسافر، وبحب أكتب، وأرسم، ليه هحتاج راجل بعد كدا.

ثم نهضت وتركتني، ابتعدت وأنا أظنها ستعود وتعتذر، لكنها لم تعد، فتجرعت ما تبقى في زجاجة البيرة، وتجشأت بصوت مسموع.

* كاتب مصري

في مكان لا ذكريات تشيد فيه

رشا القاسم *

أبحث عن الأبواب المُخلّعة
من زواياها المخفية
والمخيفة
أتفحَّصُ الأبوابَ
وما مرَّ بي من أيادٍ
في منزل الورَثة،
كانتْ لي غرفة
بباب مخلّع
باب كان لوحاً للكتابة
للقلوب المخرومة بالسهام،
مخْبأً لصور المطرب الذي أُحِبّ،
مخْبأً لطلاء الاظافر،
مخْبأً للطباشير الملوّن،
مخْبأً للنفايات حتى.
لما أضاعه الآخرون وعثرتُ عليه
لما أضعتُه وأخذه الاخرون مني
لما أخذه كلانا من الآخر
لما أخذه الآخرُ منّا
لما أخذناه منّا ولم نُردَّه...
مَن عثر على حجرتي القريبة من سطح البيت؟
السطح الذي كان
مخْبأً لحذاء أمّي الذي أهملته
مخبأً للفتيات المحنّطات على الجدار
بباقاتِ وردٍ، وضحكاتٍ عريضة
كل ما حولي تمَّ تحويره
بطريقة ما
الباب الذي رسَم عليه أبي خطوطاً طويلة
كان يُعدُّ بها أخطائي الفادحة...
ولأنَّني كثيرة النسيان؛
فاتني...
فاتني دائماً
أنَّ هذا الباب
لم يكن مُغلقًا فحسب.
كل ما حولي تمَّ تحويره:
الحديقةُ، الى صحراء مُصغّرة
البيتُ، الى هيكل مهجور
سريري، الى مكتبة
دفاتري الفارغة، الى طائرات
والعائلةُ، الى قصيدةٍ سيّئة.
أبحثُ عن الأبواب المُخلعة من الجوانب
أبحث في بيوتكم عن ذاكرتي
أبحث في ذاكرتكم عن بيوتي
أبحث عن الحائط الذي هدَمَته دبابة
عن الشظيةِ في الباب
عن الشظيةِ في الزجاج
عن الشظيةِ في طعامنا
عن الشظيةِ... في قلب «رازقيةٍ» ميتة
عن تراب العتبةِ، وما نثرناه من ماء عليها.
أبحث عن ذاكرتي في بيوتكم
مَن وجد صورة المطرب الذي أُحِب
مَن وجد طلاء الأظافر المُحرَّم
مَن وجد حذاء أمي
الذي كبرت من أجله
ونسيتْهُ تحت الشمس لسنوات
مَن وجد أخطائي على الباب ومسحها
مَن مسح السجنَ،
وكافأني بسجن أكبر؟
من وجد الدفاترَ القديمةَ
وعاقبني بالشِّعر؟!
من فكَّ شريط الشَّعر
وكبرت فجأة على الفرح البسيط؟
كيسُ القَشْ
الذي خبأتُ فيه مفاتيحَ الغرف الموصدة بالخصومة
محاولة لإدامة البيت
هذا الضريح العامرُ بالخراب
مَن سرقه
مَن أخبرهم
قبل أن يكتشفوا
ان ما من شيءٍ مُلفتٍ للنهب؛
فرحلوا
أنا في المكان الذي لا ذكرياتَ تُشيَّدُ فيه
أنمو في العتمة
أنمو على نحو سيئ
أملك الرؤية المسلّية للدموع
وسامّة بما يكفي لإيذائكم بالكلمات.

*شاعرة من العراق

«من دون عنوان» لآني كوركدجيان (مواد مختلفة ـ 61x99 سنتم ـ رقم 227 ـ 2013)

تاريخ

منير العكش
إبادة أهل الأرض من أميركا إلى فلسطين

يدمج كتاب الباحث السوري الصادر عن «الريس» بين عالمين بعيدين زمنياً، لكنهما يتقاربان بفعل المعطيات المباشرة: إنها حالة التناغم المأساوي بين شعبين أصليين: العربي الفلسطيني في فلسطين مقابل المواطن المسمى اعتباطاً «هندي» في «الولايات المتحدة الأميركية»

عبد الرحمن جاسم

«ليس أمامنا سوى أن نقاوم أو ننتظر الإبادة».
من خطبة تكومسه (زعيم المقاومة الهندية في أوائل القرن 19).

ربما يمكن تصنيف «دولة فلسطينية للهنود الحمر» (دار الريس) للباحث السوري منير العكش واحداً من أقسى الكتب الصادرة حديثاً. رغم ذلك، فإنّ النقاش في حقيقيته ودقته لا يمكن المساس بهما. الكتاب الذي يدمج بين عالمين بعيدين زمنياً، لكنهما يتقاربان بفعل المعطيات المباشرة مدهش للغاية: إنها حالة التناغم المأساوي بين شعبين أصليين: العربي الفلسطيني في فلسطين مقابل المواطن الأصلي المسمى اعتباطاً «هندي» في ما سيسمى لاحقاً «الولايات المتحدة الأميركية». عبر فصوله السبعة، يغوص الكتاب في تلك الملحمة الدموية الصاخبة: شعبان يرفضان الموت أمام محدلة تقتلع وتقتل بلا هوادة، وفوق كل هذا تغطي الماكينة الإعلامية ما يحدث في مزج سيريالي بين الديني والدنيوي لإنتاج حالةٍ أقرب إلى الخيال منها إلى الحقيقة الواقعية المعاشة.

تحكي الحكاية أنّ محتلاً أتى إلى بلادٍ لا يمتلك فيها «ذرة حق» ليصبح مالكاً لها، طارداً لشعبها، قاتلاً له، وفوق كل هذا «صاحب الحق» الأول والأخير فيها وبمقدراتها. قد يبدو هذا فيلماً هوليوودياً يتحدث عن «الشر المطلق» الذي سيتصدى له (بطبيعة الحال في الفيلم) بطلٌ معين، لكن ماذا لو كان هذا البطل «هندياً» (أو عربياً فلسطينياً)؟ ستصبح الحكايةُ شيئاً آخر. سيلبس الهندي قناع «التخلّف» و«الجهل»، وسيصبح طبيعياً أن يتحوّل «الشر» إلى وجه الحقيقة والطيبة القادم لإحقاق الحق.

يتناول العكش سيرة «موسى» الولايات المتحدة: «نبي القتل» جورج واشنطن. هو يأخذ التشبيه الذي استعمل في «أدبيات» تلك المرحلة التي تسم واشنطن مؤسس الولايات المتحدة الحالي. «مالك العبيد» (تشير الوثائق إلى أنه كان يمتلك أكثر من 123 عبداً، وكان معظم أسنانه في أواخر حياته مقتلعة من عبيده وهم أحياء كي يستخدمها للوك طعامه) والقاتل الديني (شعارات حملاته على الهنود: «أزيلوا كلاب جهنم هؤلاء من على وجه الأرض») كان يطبق وصية توراتية حرفية وفق ما كان يؤمن: «أبد سكان أرض كنعان ولا تشفق عليهم. اقطع حناجرهم، اذبحهم جميعاً رجالاً ونساءً وشيوخاً، وأطفالاً وبهائم، ليتمجد الرب بذلك». فوق كل هذا، كان «الرئيس المؤسس» كاذباً بشدة. يتضح هذا الكذب من خلال عدد الاتفاقيات التي وقعها مع الهنود الأصليين بهدف تحييدهم عن الصراع مع غيرهم من الهنود، أو حتى إشراكهم فيه ثم قتلهم لاحقاً، كما حدث مع الزعيم وايت آيز (من شعب الدولاوير الذي سمّم بالجدري بعد أسبوعين فقط من توقيع المعاهدة معه، رغم أنه كان من أبرز المؤيدين لتلك الاتفاقيات). لكن الحكاية لم تبدأ عند واشنطن، بل تغوص وصولاً إلى وصول أوائل «الطهرانيين» (Puritans) الذين قدموا من بريطانيا إلى بلادٍ «ليس فيها أحد» أو هكذا اعتقدوا (أو أرادوا أن يقتنعوا)، مع العلم بأنّ تعداد الهنود الحمر آنذاك كان بين 30 و80 مليون نسمة (بحسب التقديرات)، فكيف يمكن أن «تختفي» تلك الأعداد المهولة من البشر خلال أقل من 50 عاماً؟ كي نفهم ذلك، يمكننا العودة إلى 50 عاماً في تاريخ الشعب الفلسطيني كي ندرك أنّ ما حدث في الولايات المتحدة كان «بروفة» بشكلٍ أو بآخر لما سيعاد تطبيقه «بحذافيره» في فلسطين من قبل الصهاينة. استخدم المستوطنون الإنكليز (الأميركيون اسماً لاحقاً) كل أساليب «الطرد/القتل» المتخيلة وغير المتخيلة: كانوا مثلاً يرسلون رجالاً يحملون هدايا بسيطة إلى تلك القبائل المسالمة. كانت تلك الهدايا تحمل أمراضاً وأوبئة حقيقية، فقتلوا بواسطة أول «حرب» بيولوجية حقيقية ملايين من الأبرياء.

كل ذلك ارتكز إلى «خزعبلات» وأكاذيب دينية من قبيل تلك التي كان يرددها روبرت جونسون (من شركة «فيرجينيا» التي أسست الولاية الشهيرة لاحقاً، وهو أشهر وعاظها ودجاليها في آن): «ما دام الهنود متوحشين لا يؤمنون بالمسيح ولا يعرفون المدنية، عليهم أن يقبلوا باستعمار الإنكليز لأراضيهم، ويسمحوا لهم بأن يروضوهم ويمدنوهم. أما الذين ينكرون منهم على الإنكليز هذا الحق، فإنهم إنما يتبعون خطوات الشيطان، ولا جدال في أن للإنكليز الحق في أن يغزوا هؤلاء البهائم السائبة ويضعوا السيوف في رقابهم»، أو مثلاً: «إن على مستعمري فيرجينيا أن يصدعوا لأمر الله ويبيدوا هؤلاء الوثنيين». وكان الفيلسوف الإنكليزي جون لوك (1632 - 1704) في رسالته عن «التسامح» أميركياً حقيقياً حين

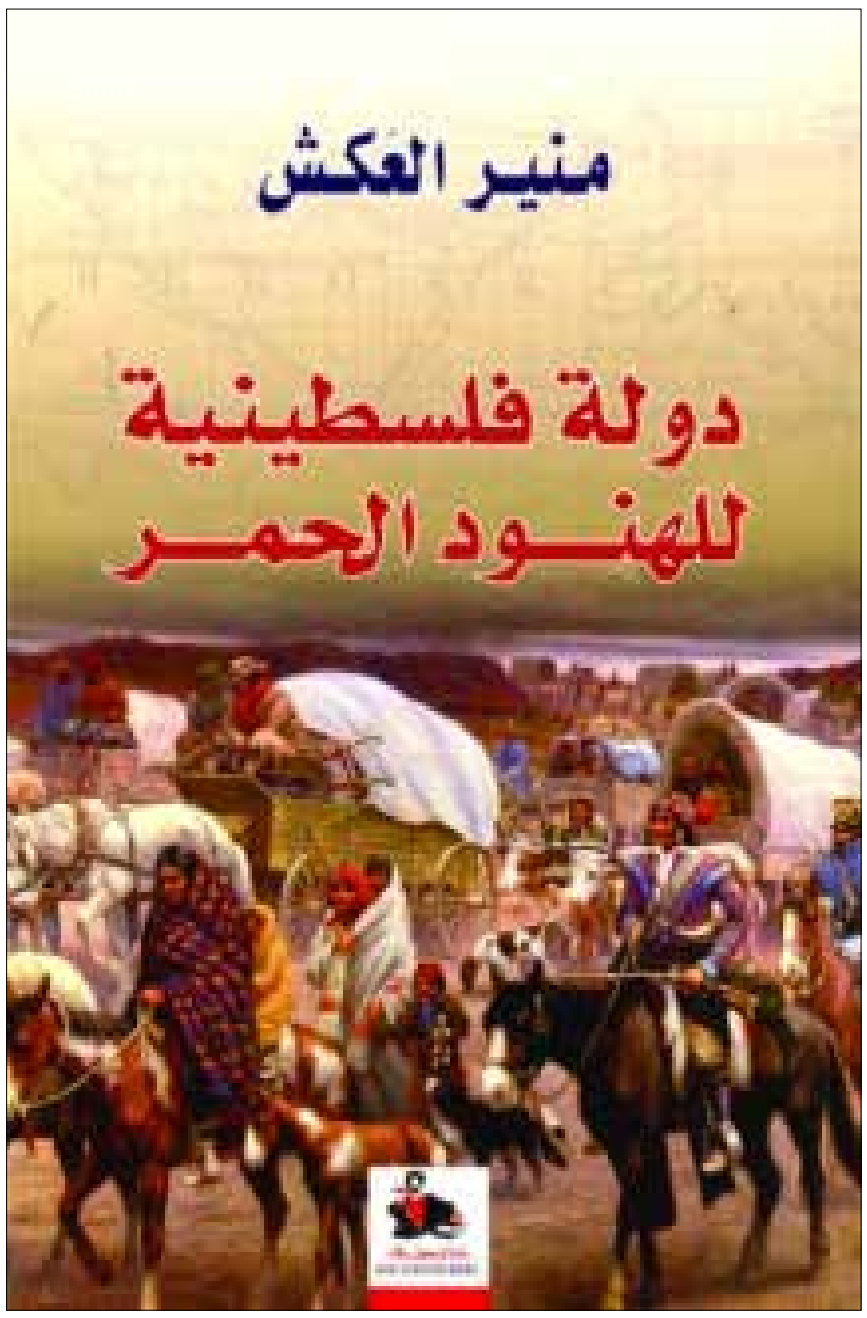

الجنرال جورج روجرز كلارك قطع وحده 73 فروة رأس في حملته على هنود «الشاوني»

قال مبرراً إبادة الشعوب الهندية بأن أرض الميعاد هي «مملكة الله»، ووجود الوثنيين فيها هو خيانة عظمى لله نفسه. كان الهنود يتعرضون لكل ما تعنيه كلمة «توحش» من معنى: الجنرال جورج روجرز كلارك (أحد أقرب القادة إلى قلب واشنطن) ورجاله كانوا يتباهون بعدد «فروات» رؤوس الهنود التي يعلقونها على خصرهم، وتشير سجلات المكتبة التاريخية لولاية إلينوي إلى أن كلارك قطع وحده 73 فروة رأس في حملته على هنود «الشاوني».

وكما قيل إنّ الشعوب الهندية (لا القبائل التي تحمل إهانة مقصودة وتقليصاً للحجم الحقيقي والوجود الفعلي لتلك الشعوب) كانوا «همجاً» رعاعاً، لا يمتلكون حضارة، ولا يمارسون سلوكاً «إنسانياً» واضحاً، قالت رئيسة وزراء العدو غولدا مائير يوماً بأن «فلسطين هي أرضٌ بلا شعب، لشعب بلا أرض». لكن القاسم المشترك الأكبر بين فلسطين المحتلة وأميركا المحتلة كان أمراً غريباً: «أرض كنعان»، ففلسطين معروفة تاريخياً بأنها أرض كنعان. في المقابل، فإنّ إحدى أمقت الشخصيات التاريخية للهنود، المبشر والكاهن إسحاق مكوي (كان يلقب نفسه بـ«صديق الهنود») الذي قضى أكثر من 20 عاماً من حياته في «تسويق» فكرة «الدولة الهندية» المستقلة (ألا تذكرنا بدولة فلسطين المستقلة؟)، أعطاها اسماً استقاه من العهدين القديم والحديث: إنها أرض كنعان. حتى إنّ الأرض نفسها كانت عند مكوي «أرض إسرائيل الجديدة». المشترك أكثر أن الشعوب «البريطانية» المحتلة كانت شعب الله المختار. أما الأرض نفسها، فقد كانت هديةً من الله مكتوبة لهم.

أما شعبها، فليس هناك من شعب أصلي، ومن «كان هناك» من أفرادٍ متناثرين، فالأرجح «وضعهم» في محمياتٍ طبيعية بعيدة عن «الأراضي» المقدسة للدولة الأميركية (في دولةٍ أقرت شرق نهر الميسيسيبي وعلى ضفاف ماريه ديسين، وهي أرضٌ ليس لأميركا أي حق فيها، بل إنها ملك لهنود الأوساج).

كل هذا حدث بالفعل على أيام ثلاثة رؤساء أميركيين جيمس مونرو، جون آدامز، وأندرو جاكسون. كان جورج واشنطن قد أعطى الهنود وعداً بإقامة دولةٍ خاصةٍ بهم ضمن اتفاقية معهد «فورت بيت» عام 1778. لكن ذلك لم يحدث، ولم تقم هذه الدولة أبداً.

جاكسون التقم الفكرة وقرر أن يجر من بقي من الهنود الحمر ناحية «الترانسفير» (شبيهة بفكرة الترانسفير التي يبشر بها وزير الخارجية الصهيوني ديفيد ليبرمان): «انقلوا الهنود ناحية دولةٍ تاريخية/ أبدية لهم». كانت كلمات جاكسون على الشكل التالي: «لقد خصص لهم وطناً إلى الغرب من ميسوري وأركنساس؛ وطنٌ لا تقتحمه مستوطنات البيض ولا تقام فيه كيانات سياسية غير الكيان الذي يقيمه الهنود لأنفسهم».

كان جون كالهون نائب الرئيس جاكسون «عراب» تلك المرحلة (بالإضافة إلى مكوي بالتأكيد) فهو كان يجيد لعبة «العصا والجزرة» مع الهنود. هو كان وزير الحرب في السابق لرئيسه، وصاحب منطق «تمدين الهنود» الشهير. كان هذا المنطق مسؤولاً عن تهجير وقتل وتشريد مئات الآلاف من الهنود (إن لم نقل ملايين)، فضلاً عن كتيبه ذي العنوان بليغ الأثر (والوقاحة في آن): «ملاحظات إجرائية حول الإصلاح الهندي: كيف يتقبلون استعمارهم بسرور»، مؤكداً أن «الخطة الإجرائية الوحيدة لإصلاح الهنود هي استعمارهم» وهو تقريباً التعبير نفسه الذي استعمله رئيس الوزراء الصهيوني بن غوريون حين قال: «لا يوجد حل إصلاحي إلا الاستعمار الكامل لكل فلسطين».

هذه الدولة التي نروي قصتها (أي دولة كنعان الهندية) لم تطبق على أرض الواقع كما نعلم. ذلك أنه لم تكن هي مشروع دولة البتة، بل كان المقصود فيها، دفع هؤلاء الهنود إلى «التصارع» مع القبائل الهندية التي تسكن تلك الأرض. وبعد أن يستتبوا فيها ويسكنوها، تأتي «حملات التمدين» (شبيهة بنشر الديمقراطية اللاحقة في أفغانستان والعراق)، لتنتشر لاحقاً «المستوطنات» الأميركية «البيضاء». ثم تصبح الأرض شيئاً فشيئاً ملكاً لحكومة الولايات المتحدة التي بدورها ستطلب من الهنود ترك هذه الأرض لنقلهم إلى وطنٍ «بديل» تاريخي هو الآخر حتى تحين لحظة «فنائهم» النهائية. أخبر المفوض إدوين جيمس (من وزارة الحرب الأميركية) مكوي نفسه عن مشروع «الوطن البديل»: «إنه مشروعٌ طوباوي».

لأن زوال الهنود أمرٌ حتمي، وكل ما نستطيع أن نفعله لهم هو أن نحفر لهم قبوراً». كل هذا «القتل» و«الدموية» لم يمنعا «تأليه» جورج واشنطن لاحقاً بدءاً من رسمه على شكل ملاك (لوحة للفنان دافيد ادوين عام 1800 مثالاً، إلى تسمية العاصمة الأميركية باسمه، ووضع صورته على أوراق النقد، ووسمه بأنه أبي الجمهورية وسواها...). لكن تأليه واشنطن ليس كافياً. لقد تم «مسح» التاريخ هذا بكامله، وتم تذويبه على أساس أنه لم يكن حقاً. هذا العنف الديني/ المقدّس كان مزيجاً من حاجة أساسية لإقامة أميركا كما هي اليوم.

كتابُ منير العكش يعري الولايات المتحدة إلى أقصى حد، لا يترك ستراً للديمقراطية المزيفة القائمة على الموت والدمار إلا ويكشفه، بالوثائق والأدلة والبراهين المستقاة من المصادر الأميركية نفسها، وبالتأكيد يستحق القراءة وإعادة القراءة أكثر من مرة.

رواية

خورخي فولبي: سيرة الأمكنة وألم لا هوية له

عبير إسبر

في مزاج أدبي متهور، يكتب خورخي فولبي كتاباً، يقدمه كرواية، لكنه يربكك بشعريته، وبالانشغال الشكلاني لتقديم النص، صفحات لا تغطيها سوى أسطرٌ قليلة، أو كلمات عدة، وربما بيت شعري. كأن الكاتب، في روايته عن العراق، يأمل أن يعبئ نصه بمساحة صوتية، أو فراغ كلامي، موسيقي من نوع ما، ربما هو صوت الناي الذي حملته البطلة ونفخت فيه روحها، قبل أن تقتحم حياتها ذكرى «الكريه، وابن الكريه» في إشارة دقيقية لمآسي العراق الآنية وما فعله صدام حسين وأبناؤه بجميلات العراق.

في «الحديقة الخربة» (منشورات الجمل/ ترجمة اسكندر حبش) رواية لكاتب مكسيكي، هناك فضاء ممتد، يتركك كي تعبئ معانيك التي تخصك وحدك، وتدوخ كقارئ، وتعبر إلى «الحال» بصوفية اللغة وقدرة التأويل لحكايات من الشرق أو الاتجاهات كلها، حيث اللغة مهمة أكثر من الحكاية، والصمت أقوى من الكلام.

خورخي فولبي الكاتب المكسيكي الأصل، هو كائن إنساني الانشغال والهوى، يلعب في «الحديقة الخربة»، بعيداً عن الإرث السردي لأدب أميركا اللاتينية، مازجاً بين روحية الشرق في عمقها الأكثر حضوراً (العراق) وعمق المأساة المكسيكية، بكارتيلاتها، حرّها، ديمقراطيتها المتعثرة، أبنيتها المتمادية في فوضاها، نظامها السياسي الممرغ كوكايين، وجثث تسقط في الطرقات من دون صاحب أو مطالب بثأر للأرواح المهدورة.

في الرواية، يقيس الكاتب المسافة بين مكانين، بحكايات عن موت وفقد وخوف وكره مختلط بالدماء والرعب.

يتلمس الحجم الهائل لكتلة الألم التي تثقل تاريخ المكانين، نحن بين العراق والمكسيك، بين جهات الأرض، شرقها، جنوبها، امتداداتها وانزياحها، نتعثر في أرض نضبت فيها الحلول، طائفيتها حاضرة، دكتاتوريتها منجزة، تتفتق عن مخيلة ملهمة لاختراع القمع وتخصيب الكراهية، العراق والمكسيك، مزيج من شعر، وجمال لنساء وحشيات، ودم الرجال وكراماتهم المسفوحة. الحر والعنف، ينتجان اكسير انتقام كرع الكل منه، سكروا وداخوا بمادته الأولى، الرعب والرعب وحده، ما يجمع بين خيوط الحكاية ويلضم أطرافها الراشحة وجعاً. في الحديقة الخربة، ومع خورخي فولبي، نحن برفقة روائيّ وصل المكان لا سيراً، بل كتابة. سرد ببطء وتأمل رؤيته عن شرقنا المشتعل وحكى الحكاية، قد يسأل القارئ. ما الذي أوصل فولبي العراق؟ ربما هو سندباد وبساط سحري لألف ليلة و»ليلى» التي افتتح حكايته بأبيات لمجنونها، فكانت بطلته التي حكاها شعراً، ووصفاً، وحباً مقهوراً، هي ربة قديمة من ربات المكان، بمياه تهطل من سرتها، وكلام يقطر من سواد عينيها، ويحفر بعيداً داخل ذاك الحزن العنيد، ربما ما أوصل فولبي العراق، رطب النخيل الغارق في سكره، وغبار ذهبي ملعون سَحر من وصله، أو سمع عنه الحكايات، وربما هي صورة هاربة ملقاة في صحيفة ما، أو كادر تلفزيوني لوجه «ليلى العراقية» تكبّه التلفزيونات على مدار ساعاتنا، وقد يكون انشغالاً آنيّاً بتعقيدات السياسة الحاضرة دائماً في تجربة هذا الروائي منذ بداياته.

إن بحثت في سيرة خورخي فولبي الكتابية، سُيذكر حتماً أنه جزء من تجمع مع روائيين آخرين قدموا ورقة شارحة لمنهجهم وما الذي يريدونه من الأدب، تجمع «كراك» crack الذي كان فولبي واحداً من مؤسسيه، سيذكر حتماً، حيث تراجع الكاتب عن إرث الواقعية السحرية، التي كان بعض أبطالها غابريل غارسيا ماركيز وماريو فارغاس يوسا، بينما وجد فولبي، بعيداً عن هذا الإرث العملاق، انشغالاً أكثر حداثة ربما، وأكثر تحقيقاً لمشروعه الروائي مدروس الخطى. كان الأدب بالنسبة له، كما صرح وأصر مراراً، مورداً لإرواء فضوله تجاه الكون، ومكاناً لا تنضب فيه الأسئلة، بحيث يظل في توق دائم للمعارف بأشكالها الوضعية «الأرضية» أو الروحانية، متسائلاً عن الكون أولاً، وعن ماهيته دائماً.

في مؤلفاته، لطالما تحدث خورخي فولبي في موضوعه الأثير» الهوية» وما الذي يعنيه أن تكون بشرياً، في اختلاطات العصب والدم، والجغرافيات وامتداداتها، وتناقضها بين شرق وغرب، متحدثاً عن تمدد وتواتر الأمزجة الأخلاقية في كل الاتجاهات، في كل البلاد. يُذكر الله كثيراً في «الحديقة الخربة» وهو «علّي كريم» وواهب وعليم! أسماء الله الحسنى تروى داخل النص، في أكثر المواضع دموية، وأكثرها ابتعاداً وافتقاراً لروح الله، كأنما يؤكد هذا الحضور الكلي لاسم العلي العظيم، التناقض الآسر مع غياب الروح التي تحكي باسمه وحده القدير! كأنما يسأل الراوي هنا، ومع كل هذا الجلال اللغوي شعرياً وقرآنياً، من أين تأتي الدماء، والقهر، من ينحر جسد اللغة هكذا، ويسفحها على طرقات خاوية إلا من جثث بلا هوية، إلا هوية الخجل من أن تكون بشرياً!

رواية موفّقة واستثنائيّة في فرادتها السردية، ومختبرها اللغوي

يكتب خورخي فولبي واصفاً بطلته، التي فقدت أشقاءها وزوجاً وابنة، وذهبت تطلب مساعدة مارد ضجر، هارب من فوانيس علاء الدين التي فقدت قدرة السحر فيها عبر أزمنة لا مكان للسحر فيها، حيث طغى الواقع فقط، وجرّ الحالمين إلى مستنقع الاستيقاظ، والأمل بالسحر أو بالأحلام، لكن الكاتب، برغم كل ذلك، يجد في روحه مساحة ليكتب بشاعرية موجعة عن بطلته: «كانت ليلى ابتسامة السماء، شعرها ذهبي وفضي، دموعها، حين تبكي، كانت مطراً من لآلئ، صوتها نشيد عصفور، وشفتاها حين تبتسم، زر ورد».

اختارت «دار الجمل»، بترجمة رشيقة من الشاعر اسكندر حبش، أن تعطي الكلمة للأدب اللاتيني غير المتداول، والمتمرد على روحية الواقعية السحرية، بلغتها، وكليشيهاتها، التي آن لها أن تُعرّض مثل أي اتجاه فني، للتهوية والنقد، أو حتى الإطاحة والتغير. مُنحت الرواية بتجريبيتها الحاضرة، فرصة للحضور على خريطة القراءة العربية، فكانت الحديقة الخربة خياراً موفقاً واستثنائياً في فرادتها السردية، ومختبرها اللغوي، وجرأة تناولها للغة والدين ببعده الإيماني الروحي. «ليتمجد الرحمن الرحيم، خالق الحرب والخراب والجنون». هكذا يكتب خورخي فولبي الملحد المصاب بإيمان لا يشفى، وبروحية تقطر من نصه بإكراه ولاقصدية ، يكتب عن النساء، عن ليلى وآن، السيدة الأخرى في المكسيك البعيدة، يكتب عن سيرته الذاتية، والتعاسة غير الذاتية، سارداً سيرة الشقاء والوجع، سيرة الأمكنة التي تفرز ألماً لا هوية له، سوى أنه يقهر الكل.

ترجمة

دانيال بناك: الحق في... عدم القراءة

في «متعة القراءة» الذي انتقل إلى العربية (دار الساقي - ترجمة يوسف الحمادة). يشير الكاتب الفرنسي إلى أنّ القراءة هي فعل متعة قبل كل شيء

رامي طويل

برجاءٍ لن يفهم مغزاه قبل إتمام القراءة «رجاءً (أتوسّل إليكم) لا تستخدموا هذه الصفحات كوسيلة تعذيب تربوي»، يبدأ الكاتب الفرنسي دانيال بناك كتابه «متعة القراءة» الذي انتقل أخيراً إلى العربية (دار الساقي - ترجمة يوسف الحمادة). القراءة بالنسبة إلى بناك هي فعل متعة قبل كل شيء. ولكن من منّا لم يقف طويلاً أمام مئات العناوين التي تغصّ بها مكتبته يعتصره شعور بالذنب لعدم تمكنه من قراءتها جميعاً حتى الآن؟ وكم سيتفاقم هذا الشعور إذا أضفنا إلى المكتبة آلاف العناوين التي لم نتمكن بعد من الحصول عليها، والعناوين التي نصحنا بها أصدقاء أو عزموا على إهدائها لنا؟ هذا إضافةً إلى المكتبة الالكترونية الهائلة التي باتت في متناول أيدينا، من دون أن ننسى الكمّ الكبير من الكتب التي لم نتمكن من إتمام قراءتها، وتلك التي شعرنا بالملل ونحن نقرأها، وخجلنا من الاعتراف بذلك بسبب الآراء التي أجمعت على أنّها عظيمة. مشاعر كثيرة تواطأ القرّاء، عبر التاريخ، على كتمانها خجلاً من قرّاء آخرين يشعرون بالمشاعر ذاتها ويكتمونها أيضاً، حوّلت فعل القراءة، من دون دراية منهم، إلى فعل تربوي يمتلك قواعد صارمة، يجب على كلّ قارئ الالتزام بها كي لا تسقط عنه صفة القارئ. أمر يفقد القراءة غايتها الأساسية، وهي المتعة قبل كلّ شيء. ورغم أنّ الفكرة ليست بجديدة، تناولها الكثير من الكتاب على مرّ العصور، إلا أنّ بناك قرّر في «متعة القراءة» الخوض في جذور فعل القراءة الذي يبدأ عادةً منذ الطفولة، حين يبدأ الطفل بالإصغاء إلى الحكايات التي يرويها له والداه. هي اللحظات الأولى لولادة القارئ «الكيميائي»، كما يعنون بناك هذا الفصل من «رواية القراءة»، فكتابه وإن كان بحثاً علمياً يستند إلى تجارب شخصيّة، إلّا أنّه اختار له شكلاً سردياً أقرب للشكل الروائيّ، كما يتضح من العنوان الفرنسي للكتاب (Comme un roman). الطفل (القارئ الصغير) يبدأ فعل القراءة كمتلقٍ، ليتحوّل إلى قارئ حين يأخذ بالمطالبة بالحكايات، تمهيداً ليكون القارئ الحقيقي عندما يستغني عن الرواة ويمسك الكتاب بيديه. هنا، سيبرز تحدّ كبير يتمثّل في آلية صمود فعل القراءة، دون أن يكون واجباً، في عصر الصورة التي يحتلّ فيها التلفزيون ووسائل الإعلام الحديثة صدارة المشهد، وتتمتّع بخصائص قد تفوق قدرة الكتاب على الصمود أمامها، لعلّ أهمها قدرتها على إيصال المعلومة من دون عناء القراءة. لكن هل حقيقي أنّ فعل القراءة هو عناء؟ أم أنّ العناء ينجم عن القيام به كواجب مفروض؟ هنا يسخر بناك من قواعد التربية، التي تفرض على الطفل نمطاً حياتياً يقوم على منعه من مشاهدة التلفزيون مقابل ملء وقته بالأنشطة المفيدة، كالموسيقى، والرياضة، وصناعة الفخار، والرحلات الترفيهيّة... مع الحرص على إعطائه تعليماً كاملاً لا ينقصه شيء. وبذلك يتمّ القضاء تماماً على لحظات «الملل الجميل، الملل الطويل، الذي يجعل كلّ إبداع ممكناً». كلّ ذلك مردّه، حسب بناك، إلى التعامل مع فعل القراءة كـ»عقيدة لا تناقش» تقوم على أننّا «كي نتعلّم، كي ننجح في دراستنا، كي نعلم ما يجري في العالم، كي نعلم من أين جئنا، كي نعلم من نحن... يجب أن نقرأ». بسرد روائي رصين، وخفيف الظلّ، يشرح بناك آليات بسيطة يمكنها أن تدفع، حتّى الأشخاص النفورين من القراءة، ليتحوّلوا إلى قرّاء شغوفين، سارداً حكاية الـ 35 طالباً الذين استطاع المعلّم، عبر طريقته البارعة في القراءة، أن يجعلهم من محبّي ماركيز، وكالفينو، وستفنسون، ودوستكويفسكي... كما جعلهم شغوفين لمعرفة ما تحكيه «مئة عام من العزلة» وكيف ستنتهي رواية «العطر» ويصرخون «رائعة» لدى قراءة «قصّة موت معلن». يمضي بناك نابشاً خفايا القارئ، واضعاً أمامه، بشكل سافر، كلّ العقد التي يعانيها عند القراءة، بدءاً من بحثه عن فقرات الحوار في النصوص الروائية كي يشعر بأنه يقرأ بسرعة، مروراً بالصفحات التي يتجاوزها عند القراءة وهو يؤنّب نفسه، وصولاً إلى معاقبة نفسه بإتمام كتاب يشعره بالملل، لكنه لا يجد مبرراً أخلاقياً لعدم إتمامه. يشرح بناك كلّ ذلك ليصل إلى وصاياه العشر التي يسمّيها «حقوق القارئ الدائمة»، مستوحياً تسميتها من الوصايا المسيحية مع اختلاف جوهري عنها. بينما تبدأ الوصايا العشر بفعل «لا»، يبتدئ بناك وصاياه بفعل «يحق» وخلاصة هذه الوصايا: «الحق في عدم القراءة، الحق في القفز عن الصفحات، الحق في عدم إنهاء الكتاب، الحق في إعادة القراءة، الحق في قراءة أي شيء، الحق في البوفاريّة، الحق في القراءة في أي مكان، الحق في أن نقطف من هنا وهناك، الحق في القراءة بصوت عال، الحق في أن نصمت». عشر وصايا يوردها بناك في نهاية كتابه الممتع كفيلة بأن تعيد لفعل القراءة رونقه، وتجعله فعلاً ممتعاً خارج الأساليب التقليديّة، والمناهج التربوية الصارمة، وبعيداً عن القوالب مسبقة الصنع.

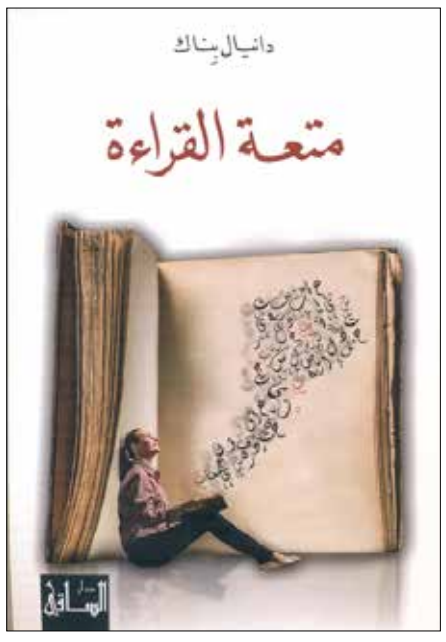

اختار لكتابه شكلاً سردياً أقرب إلى الشكل الروائي

كتابي الأول

في حمّى الإصدارات الجديدة التي تحتل واجهات المكتبات، وتحظى بحفاوة فورية، وتُكتب عنها مراجعات نقدية سريعة، نفتح هذه الصفحة للاحتفاء بالكتب الأولى لكتّاب تكرّست تجاربهم وأسماؤهم، وباتت تفصلهم مسافة زمنية وإبداعية عن بواكيرهم التي كانت بمثابة بيان شخصي أول في الكتابة.

علي بدر

بابا سارتر

«الشيطان المدمر حنا يوسف، حفار القبور ذو السحنة المرعبة، وصديقته الخليعة التيكان يطلق عليها اسماً توراتياً غريباً (نونو بهار)، هما من أغواني بكتابة سيرة حياة الفيلسوف العراقي الذي كان يقطن محلة الصدرية إبان الستينيات» هذه هي الجملة الأولى من روايتي «بابا سارتر»، بقيت ترن في أذني عاماً كاملاً قبل كتابتها. لم تكن فكرة تجريدية على نحو ما، لكن كيف يمكن تحويلها إلى رواية؟

لم تكن تجربتي الأولى في الحياة ولا في الكتابة! في الحياة كانت تجربة الحرب تنضح بالقسوة الدامية. أما في الكتابة فقد أصابني الشعر بنوع من الفراغ المحزن. فبعد تخرجي من الجامعة مباشرة وجدت نفسي في أتون حرب طاحنة. فتحول سؤالي الفلسفي الأول إلى مشهد الموت، أول مرة أجد نفسي أمام جثة. ما مغزى الحياة؟ الفترة التي كتبت فيها هذه الرواية كانت نوعاً من العطالة النادرة. لم أجرب مثلها حتى اليوم. لم تزودني الحرب إلا بشعور عابث بشكل مطلق. ماذا أعمل؟ سأكتب رواية. ارتبكت في البداية! تجربتي الأدبية ذلك الوقت كانت محصورة في كتابة الشعر وترجمة الروايات. الشعر بالنسبة لي كجنس أدبي قد اندحر إلى غير رجعة. كانت حرب عام 1991 إيذاناً بنهايته. هذا التاريخ هو الخاتمة التراجيدية للإيديولوجيا العربية التي صنعتها المخيلة الشعرية، والآن قد شهدت انهياراً دراماتيكياً بعد غزو الكويت والحرب على العراق. ومع أن هذا هو الذي سيسمح من دون شك للرواية بالبروز بشكل كاسح- كان توقعي صارماً- غير أن تجاربي السردية هي الأخرى كانت مرتبكة، إذ لم تكن غير ترجمات غير منضبطة لروايات من اللغتين الإنكليزية والفرنسية كنت أحبها، فكنت أتدخل في تغيير أحداث النص! فحين لا تعجبني الأحداث أغير مسارها، أو أجد إحدى الشخصيات زائدة فأحذفها، أو أقوم بإضافة شخصية جديدة! كنت أحرّف مسيرة الأبطال

> لم أعرف أنها نُشرت إلا بعد ستة أشهر من صدورها!

> استخدمت كل أطروحتي للماجستير التي كتبتها عن أثر الوجودية في الثقافة العربية في الرواية

وأصحح أخطاء المؤلف المفترضة، وهكذا أصبحت لدي مجموعة من الكتب التي لا يمكن أن نعدها مترجمة ولا مؤلفة، ولا يمكن نشرها بأي حال من الأحوال. ولكن هذا العمل العابث والوهمي مدّني بمهارات سردية غير متوقعة... وهكذا اشتريت ورقاً وطابعة تشبه طابعات الحرب العالمية الثانية، وبدأت كتابة أحداث روايتي التي استغرقتني تماماً.

كانت استعادة الحياة في بغداد ما قبل الثورة هي الفكرة المؤسسة لهذه الرواية. أي التعبير عن الشكوك إزاء الحياة السياسية الحالية. كنا في عام 2001 وكانت الخطابات الفلسفية والسياسية، وجميع السرديات التي تشتمل وظيفتها على شرعنة الثورة تقول أن الماضي كان سيئاً، والحاضر الذي

صنعته الثورة أفضل. هذا الخطاب المدعوم بالعديد من السرديات الرسمية كان يهدف إلى ترسيخ الذات داخل السياق الثقافي للثورة التي قام بها صدام، ومسح وتجريم كل ما كان في الماضي. فكانت «بابا سارتر»، بالنسبة لي- وكتابة الرواية بشكل عام- هي إثارة الشكوك حول الإجراءات السردية للتاريخ الرسمي، وإبطال الفكرة التي تنص أن للماضي حقيقة واحدة. فكان سؤالي: إلى أي قدر يمكن للرواية أن تسهم في تصويب التاريخ وترميمه؟ كان عليّ استعادة بغداد! وهي قدرة الرواية على استنطاق أحد مجالات المعارف الكبرى: التاريخ. كان هذا بحد ذاته شيئاً مثيراً للاهتمام. لأنه من شأنه تسليط الضوء على وظيفة مهمة من وظائف الرواية، وهو قدرتها على تكذيب التاريخ الرسمي.

بابا سارتر هي صورة عن مرحلة ما بعد عام 1991 في العراق. فحينما تضعف سلطة الدولة تبرز خطابات مهجّنة يصعب قمعها. من هذه الخطابات المهجنة تظهر الرواية: خطاب الأقليات، القوى المهمشة والمقموعة، أحاديث الشارع، السيوسيولكتة، الرطانة المهنية للعمال والحرفيين. لقد كان لدي وعي بأن ما أكتبه هو مخالف لكل الأشكال السردية في ذلك الوقت. فعملت على كتابة هجينة، مخصّبة بالعامية، وحاربت كل جملة شعرية في كتابتي. كأني انتقمت ذلك الوقت من الشعر. ثم ذهبت لتهديم الصورة النمطية للشخصية العراقية التي أرادت الإيديولوجية القومية إبرازها، عن طريق السخرية والتهكم، وبيان الخليط الاجتماعي والإثني وعدم التجانس الاجتماعي والأخلاقي التي كان لبغداد على الرغم من الصورة الأحادية والتوحيدية التي كانت تصر عليها سلطة الدولة. قبل التسعينيات ما كان من الممكن كتابة هذا النوع من الرواية، ليس سياسياً فحسب إنما تاريخياً أيضاً. فقوة الدولة -بحسب باختين- توحّد الخطابات فيبرز الشعر لأنه يستمد قوته من الايقاع المنتظم للسلطة، وحين تضعف السلطة تبرز الملفوظات المهجّنة والتي تمنح الرواية شكلها.

أثناء الكتابة انتبهت كيف صنعت الآلة السياسية والإيديولوجية الصورة النمطية للعراقي. النمط الذكوري العربي التقليدي، بالصرامة والقسوة، والشوارب السوداء الثخينة! شخص لا يحب السخرية ولا النكتة، عصبي المزاج ويردّ بقسوة. وهذه الصورة المخيفة عممت في الوطن العربي على نطاق واسع. ولا أكثر من صورة صدام حسين وحمايته. وكنت قرأت بإمعان في تلك الفترة روايات اليهود الأميركان من مجموعة نيويورك، فيليب روث، وسول بيلو، وبرنار مالمود، ورأيت كيف سخروا من شخصية اليهودي، ولكن بدل من الحقد عليه فأنت تحبه. فخطر في بالي هذا، كيف يمكن تحويل العراقي إلى بشر عن طريق السخرية، وفي الوقت ذاته تحبه وتتعاطف معه بوصفه بشراً، فبنيت رواية «بابا سارتر» على أساس السخرية، وليس الهجاء، على أساس التعاطف وليس الانتقاص من الشخصية.

المادة الأساسية التي نقبتها تنقيباً كان أطروحتي للماجستير التي لم أحصل عليها. فبعد تسرحي من الخدمة العسكرية، دخلت الدراسات العليا، كان همي تلك الفترة أن أصبح أستاذاً جامعياً، على شاكلة إدوارد سعيد وهومي بابا. وقررت كتابة أطروحة عن أثر الوجودية في الثقافة العربية، وقد اكتشفت في ذلك الوقت غرامشي وإدوارد سعيد وسارتر وأويرباخ، ولهذا حدث انشباك شرس بيني وبين المؤسسة الأكاديمية المتحجرة، كنت طالباً صاخباً ومخاصماً ومُحاججاً. وكان علي أن أنفذ بين أساتذة مخرّبة عقولهم، وموظفين في سلطة فاسدة. كل هذا أدى بشكل درامي إلى فصلي من الجامعة، وبالتالي دخولي حالة من الإفلاس والعطالة الدائمة. فاستخدمت كل أطروحتي للماجستير في كتابة الرواية.

جلست لكتابة رواية عن الستينات. رمز الحداثة الغربية في العالم الإسلامي. في شارع واحد أكثر من سبعين باراً ومقهى وسينما. قرب السينما مكتبة للاسطوانات الغربية، ومكتبة للكتب الأجنبية. أما في زمني فلم يعد أي شيء من هذا، وما تبقى في طريقه إلى التلاشي، وكان علي أن أنتقل في الزمن، حيث تحولت حياتي إلى زمن آخر. أخذت أقرأ صحفاً أخبارها منذ خمسين عاماً وكأنها حدثت اليوم. عرفت عن أزياء تلك المرحلة أكثر مما أعرف عن أزياء مرحلتي، عرفت الإعلانات، ماذا يشربون ويأكلون ويلبسون وأين يسهرون. من الإعلانات عرفت كل أنواع البيرة وأسعارها. كل ماركات البنطلونات والأربطة ومن أين يشترونها. عرفت كل أسماء الخياطين. عرفت ديكورات كل المطاعم والبارات التي يسهرون بها ومن صممها. كل الماركات وأين تباع. في حجرتي الصغيرة كانت خرائط المدينة معلقة. أقرأ في الصحف الأحداث الاجتماعية: تزوج فلان من فلانة، أو باع التاجر فلان بيته، أو سافر المحامي فلان إلى لندن أو باريس. أما ألبومات الصور الفوتوغرافية التي اشتريتها من العائلات البغدادية، فكانت أهم وثيقة لمعرفة قصات الشعر والملابس والتي تتوافق مع الطبقة الاجتماعية أو مع تلك الحقبة. أما الأهم فهو دليل الهاتف لعام 1950. لقد قرأت دليل الهاتف مثلما أقرأ رواية. لقد عرفت من خلاله كل أسماء سكان بغداد ومن خلالها عرفت طوائفهم، وعرفت عناوينهم ومهنهم.

بعد عمل مضن أنهيت رواية «بابا سارتر». قدمتها في البداية إلى «دار الآداب»، ويؤسفني أن سهيل إدريس رفضها، وكتب لي أنه يُفهم منها إساءة متعمدة له ولعايدة مطرجي إدريس وتشويهاً لمواقفهما. في تلك الفترة كنت وقعت عقداً لتمثيل فيلم وثائقي عن الآثار الليبية، وقبل رحيلي من بغداد كنت أرسلت الرواية إلى رياض الريس. بعدها تحولت إلى عالم آخر، عالم الصحراء الليبية حيث أحداث فيلمي المثيرة، فقد تعرضت للموت أكثر من مرة. ركبنا طائرة شينوك قديمة وكادت تسقط بنا فوق آثار مدينة قورينا شحات. عبرنا إلى جزيرة بقوارب مطاطية وضربتنا عاصفة وسط البحر وشارفنا على الهلاك. انفجر لغم قريباً منا في موقع للحرب العالمية الثانية في بير موسى. وسط كل هذه المغامرات، كنت أقود مغامرة بعيدة عن الفيلم تماماً، وهي البحث عن لغز جندي رسام اسمه جون بريل قتل في الحرب العالمية الأولى، وتابعت مسيرته من لحظة أسره في منطقة البردي، حتى مقتله في معركة العلمين ودفنه في مقبرة مرسى مطروح.

لم أعرف أن روايتي نُشرت إلا بعد ستة أشهر من صدورها!